



حليجة مدينة بطعم الرمان وفاجعة الطغيان

الملا مصطفى البارزاني رمز لحرية كوردستان

الفيلليون مرة اخرى امام صكوك الضفران

نهاية نظرية الزعيم الأوحد

**NEWRO**





رئيس التحرير

علي حسين فيلي  
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

كفاح هادي

سكرتير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

فريدون كريم

جواد كاظم

سندس ميرزا

ياسر عماد

التصميم الفني

ايمان حبيب

التنقيح اللغوي

محمد علي السماوي

رقم الاعتماد في

نقابة الصحفيين العراقيين ١٠١٦

رقم الابداع في دار الكتب

والوثائق ٧٩٦ في ٢٠٠٤

سعر النسخة: ١٥٠٠ دينار

# فيلي

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFQA FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA  
FOR FAIILY KURD

## لا تمنح ودك لمن لا وفاء له

ان قضية الكورد الفيليين ذات ابعاد متعددة وكبيرة ولكن لم يتوفر الاهتمام المطلوب بجميع تلك الابعاد . ولسوء الحظ فأجيراننا السياسيين كانوا سيئين بالنسبة لنا بينما جيراننا من الناس كانوا متعاطفين معنا . والظلم الذي وقع على الفيليين سببه قرارات جائرة خرجت من بين القصور وليس من اكواخ الفقراء حتى نتصور ان رفع هذا الظلم يكون بسهولة رفع الحواجز عن الطرقات . هذه المظالم ليست فقاعات يمكن ان نبدها بالكلام وحسب . لقد جردنا النظام المبادئ حتى من المال فيعجز من يخرج منا ومعه شيء منه أن يملك وطناً في الغربية وجعل من تبقى منا فقراء كي يحرمهم كذلك من نعمة الوطن فأنطبق علينا القول ( المال في الغربية وطن والفقير في الوطن غربة ) . لذا وبكل سهولة نقول أن اسلوب حديثنا عن قضيتنا يمثل انعكاساً لمعتقدنا . ان ما دفعنا لهذا الحديث هو ما نسمعه ونشاهده من تصريحات حول مظلومية الكورد الفيليين من قبل اشخاص وجهات اخذت على عاتقها رعاية هذه القضية . فالقول ان الفيليين لا يملكون أي اعلام جدير بالذكر هو أمر مؤلم ويجافي الحقيقة لان جهود مؤسسة شفق الجليلة تدحض هذا الافتراء . ولو أن من يختلفون معنا في توجهاتهم السياسية تتغلب لديهم صفة السخاء اكثر من البخل لاعترفوا بما نقدمه من جهود حثيثة يومية خالصة ومستمرة باسم الفيلي وفي سبيل طرح قضيتهم في قلب عاصمة الفيليين . ليس من المعقول ان يتصدى لقضيتنا لا يعلم أو ينكر وجود أول اذاعة للفيليين وهي اذاعة شفق تلك التي اعادت لابنائنا ثقافتهم بأنفسهم وشجعتهم على ان يستمعوا ويتكلموا بلغتهم الأم . ليس من المعقول ان القارئ والمتصفح في شبكة الانترنت باحثاً عن أمر يتعلق بلهجتنا وتاريخنا لا يدرك ان اول مجلة والوحيدة المكتوبة بتلك اللهجة ( مجلة كول سوو ) هي احدى اغصان شجرة شفق المعطاء المثمرة . فأول نتائج البحث يكون دائماً دالاً الى مواقع شفق . ان التزامنا بالتحديث اليومي المستمر على مدار الساعة لمواقع شفق الالكترونية وباللغات الاربعة ( الكوردية والعربية والانكليزية والفارسية ) منبعت من الانكفاء على جهودنا والاعتماد على انفسنا وحدنا . من لا يدري أن اول عاصمة تتألف فيها قلوب المتعاطفين هي ندوات شفق ومؤتمراتها؟ . لقد مر علينا كثير من هؤلاء الذين تراهم كباراً وعظماً في الكلام لكن خزنتهم من الجهود خاو . ونقول لهؤلاء عليكم ان تتعلموا من طيور السماء كيف تحتفر البخل لانكم تناسون ان الثمار التي جنيناها بعد تلك التضحيات هي ملك الجميع وانكار ماتفعله شفق وعدم ذكر اجازاتها اشبه بمن يحاول ان يغطي ضوء الشمس بغربال . فالوطن بالنسبة لنا هو عملنا في شفق ومعتقدنا ان نعمل ما هو خير لقضيتنا .

رئيس التحرير



الغلاف الاخير



الغلاف الاول

- 12 || آذار انتصار الارادة على العنف والاستبداد
- 14 || نوروز ملحمة التاريخ .. أم مشترك أنساني
- 18 || من الذي سيعوض الكورد الفيليين
- 23 || الاحتجاجات العراقية الاصلاح او الفوضى
- 36 || الاعلام العراقي بين الحرية المنفلته والتنظيم المقيد



The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

ده زكاي رؤشنيري وراه ياندني كوردي فيلي

www.shafaaq.com

info@shafaaq.com



## لنوروز بريق في عيون الاطفال

لنوروز بريق في عيون الأطفال . ونوروز كوردستان رواية طويلة من النضال والاصرار على الحرية والحياة . هي البراعم تشق طريقها نحو المستقبل وتلون الافق بالاعیاد والأمل . للبراعم عالم يتجدد كل يوم مع انبثاقات نوروز دائم الحضرة والجمال .



# حكاية

صفاء خلف

## مدينة بطعم الرمان وفاجعة الطغيان

ضحيج يملأ المكان، (زحام سير) لحظة الخروج من السليمانية باتجاه نقطة قصية على الحدود العراقية - الايرانية لا تبعد سوى ٨ اميال وساعتين بقياس الزمن. على الطريق السريع الذي لم يؤخذ بعد بافتتاحه، تقف طوابير من سيارات مزدحمة بالناس، على الطريق السريع الأول، حادث سير، ربما هناك ضحايا، المناوشات بين الصادم والمصدوم تتصاعد، على الطريق الثاني السريع، طوابير من سيارات اهلها غاضبون، ٤ اشخاص ينامون وسط الطريق كنوع من الاحتجاج (ربما) على سياسات (الحكومة)، في الطريق السريع الثالث، كانت سيارتنا البيك أب تجاهد في الخروج من الزحمة القاتلة. رحلة لم يخطط لها، الذهاب الى حلبجة، رحلة قيدت حتى لحظة الخروج من فك الازدحام برسم التأجيل الى زمن آخر ربما لن يأتي، او لن تتحقق فيه فرصة رفقة عجيبة، من شخوص (غرباء) السيرة والتفكير والتاريخ والمزاج، غير ان لحظة دبرت بليل، جمعتهم، ليشقوا طريقهم وسط مفارقات برفقة دليلتنا الصحفية الكوردستانية (سروة برهان) بوصفها من منطقة (هورمان) على تخوم (حلبجة). الغرباء كانوا يحيى جابر وخالد المعالي وصفاء خلف. مفارقات المكان خروجاً من (عربت) نحو بلدة اخرى تعرف بـ(سيد صادق)، كان الطريق اشبه بحبل سيرك بهلوانى، يصعد بنا وينزل، تحالفت ضدنا المطبات وتموج التضاريس صعوداً ونزولاً، ومع كل (نطة) كان يحيى جابر يفتعل بعضاً من حركاته المسرحية ويطلق تعليقاته الساخرة.





سيد صادق وفقا لدليلتنا (برهان) عرفت بذلك نسبة لرجل دين. يقال انه كان من سلالة آل البيت الأطهار. توطن في المنطقة هربا من ملاحقات السلطات في زمن ما. واليه نزحت الاف العوائل العربية والكوردية على حد سواء وتعايشوا لعقود. لكن السياسة التعسفية للنظام المباد كانت تقتضي بنزوح الشيعة والكورد عنها. فأفرغت من مكوناتها. غير ان الاسم مازال لصيفا بالمكان والذاكرة. مازال الطريق طويلا الى حلبجة.

غير ان الطبيعة تبدلت الى حد ما. بعد خروجنا من سيد صادق. باتت الخضرة والجمال تراقنا على حد سواء. لكن المكان يفتقر الى ادنى مقومات السياحة. على الرغم من ان هذا الطريق يفضي الى اجمل الأماكن السياحية. كهورمان و(احمد ناوا) وحلبجة. فالسافة مازالت بعيدة عن مقصدنا. والمساحات الشاسعة الجرداء لا يشغلها مشروع من أي نوع. تعلق (برهان) هذه المساحات التي ترونها جرداء الان. تتحول عند قدوم الربيع الى جنة من الورد والخضرة. لكنها الان جرداء لان فصل الصيف كان قاسيا ولم تبق قطرة ماء ترويه!! من حسن الحظ ان صديقا كورديا من سوريا. اهداني نسخة من مذكرات المهندس الالماني برنارد ويتمان. ترجمه عن الالمانية قبيل خروجنا الى حلبجة. وكان الزمن لم يتحرك البتة منذ منتصف خمسينيات القرن الماضي وحتى اللحظة التي اجدنا فيها الان. ويتمان كان يتحدث عما سماها بالصحراء. عن العواصف الرملية والعواصف السوداء (ره شبه با). كنت مستغربا حينها. لكن الذي رأيناه. دل على كلامه.

فما ان تفور الريح حتى يتصاعد الغبار عاليا ويحل السواد. فالسليمانية معروفة برياحها القوية. في الطريق وقيل ان نصل الى تخوم حلبجة. كانت جنبات الطريق تخضر اكثر. والهواء الصيفي حار - نحن بمنطقة ترتفع عن سطح البحر ٨٠٠ وفي شهر نوفمبر/تشرين الثاني - اخذ يبرد بالتدريج. تكاثفت الاشجار. وتكاثف معها سؤال يحيى جابر عن ربّ الرمان وشجيرات الرمان.

نزلنا في أول استراحة صادفتنا على الطريق. قريبا من حلبجة. كان عبارة عن محلين متقابلين على جانبي الطريق محاطين بالاشجار. ومضختي ماء يدويتين احيطنا بحوضين. مشهدهما مفر للغاية في ان نغوص في ماء الابار الصافي والعذب والبارد. استراحة قصيرة للتدخين. فخالد العالي كان ديكتاتور بحرماتنا من التدخين في السيارة. علق يحيى جابر بلهجته اللبنانية (مش غلط. ماهوي فخامة الرئيس).

العالي كان بين فينة واخرى يرفع يده الى السماء ويتلو (سبحان الذي اسرى بعبده). اجتزنا الطريق الى حلبجة البلدة. تملكنتي انا ويحيى المفاجأة. بلدة صغيرة. محال. ليس فيها اثر للحدائث. تشبه اي قرية عراقية منسية. اهلها بسطاء. طبيون. تبدو على وجوههم سحنة الرضا

عن الحال. لم استوعب حلبجة البلدة. فسمعتها وشهرتها ومآساتها. ربما جعلتني واخرين كثيرين نتخيل مدينة معمورة. لا بلدة بسيطة. انطلق سؤالنا لم. هي هكذا. هل اهلها فقراء؟! او محدودو الرزق؟

اثر استغرابا اكثر من استغرابنا عن حال البلدة. وفقا لدليلتنا (برهان) ان اهلها ميسورو الحال. فهم يمتلكون أراضي زراعية كبيرة وتدر عليهم برزق طيب. فهم يحتكرون تقريبا زراعة الرمان وجارته. وهذا موسم الان. لكنهم مازالوا يحتفظون بنمط عيشهم ذاته الذي اعتادوا عليه.

العيش مع المأساة رحلتنا كانت بالاساس للتعرف على المأساة. حكومة اقليم كردستان. شيدت هناك متحفا لتخليد الفاجعة التي قضت على اكثر من ٥٠٠٠ الاف مواطن كوردي اثر قصف النظام السابق لحلبجة بالاسلحة الكيميائية في محاولة منه لافراغ المنطقة من سكانها واحالتها الى منطقة اعمال عسكرية في ١٦ مارس/اذار ١٩٨٨.

حلبجة تاريخها الشخصي يبدو غريبا. ومتشعبا. وطريفا ايضا. فالبلدة الحدودية الوديعة والهادئة. والنائمة في كنف سلسلة جبال عصماء. كانت محط اهتمام من قبل الانظمة العراقية المتعاقبة. ملكية كانت ام جمهورية. ولربما يصح القول الحكومات الوطنية فقط. لكن الحكومات التي تشكلت على اساس النزعة المنطقية المقيمة لم تر في حلبجة سوى تلك الارض الغادرة لايدبولوجيتها!!

التاريخ المتناقض لا تاريخ يحدد ولاة (حلبجة). لكن اقرب الوثائق التاريخية تدويننا. ترجع ذلك الى ١٦٥٠م. واصبحت مأهولة رويدا رويدا. وكانت تابعة اداريا لناحية كول عمر. قبل ان تبني مدينة السليمانية قبيل ٢٢٦ عاما. وتعد (حلبجة) اقدم قضاء في العراق حيث اعلنت في ١٨٨٩م وعين (عثمان باشا الجاف) قائمقام لها. وتذكر المصادر التاريخية وفي اغلبها انكليزية ان (بكووات الجاف) كان لهم دور مهم في ادارة العدل والقضاء والامن والتعليم والخدمات البلدية ايام الامبراطورية العثمانية والوصاية البريطانية. ووفقا لتعداد سكاني اجري في ١٩٢٢ كانت نفوس مركز حلبجة لا يتجاوز ٢٣٠٠ نسمة. لكن القصابات التابعة لها كانت فيها كثافة سكانية اكبر بلغت في بنجوين وحدها نحو ٢٢ الف نسمة. وحسب مسح اجري ما بين العامين ١٩٣٠ و١٩٤٧ بلغ عدد بيوتها نحو ٤٧٠ الى ٥٠٠ بيت. بثلاث محلات رئيسة مازال تسميتها تطلق حتى الان وهي محلة الباشا ومحلة بير محمد ومحلة كاني عاشقان (نبع العشاق).

وتقع على طريق القوافل التجارية القادمة والعائدة من والى خاتقين والموصل وبغداد. من والى باوه. مريوان. كرمانشاه. سنجند ورجان وتبريز. ومنذ تأسيسها توطنت في حلبجة. الافخاذ الرئيسية لعشيرة الجاف (نه ورولي كوكوبي. شه

ميران. هاروني. ثيناخي. زه ردوبي. ثيامي ياروه يس. عه موله. وه لي. سه داني). اضافة الى (هه ورامي. كاكه بي. الاسياد. الشيوخ) بعدهم سكنت المنطقة عدة عوائل من (كلهور. تاوكوز. باوايي وغيرهم).

تعايشت اديان وطوائف في حلبجة. يهود العراق عاشوا في كنف ال الجاف وشكلوا قوة اقتصادية واجتماعية. واتاحت لهم ممارسة طقوس دينهم الدينية وبناء كنيس ومقبرة. فيما كان التواصل الاجتماعي نادرا للتعايش السلمي.

تذكر المصادر التاريخية ان الكثير من الشخصيات الكوردية في حلبجة ارتبطوا بسيدات يهوديات بعد اسلامهن من دون ان تثار هواجس الارتداد عن الدين او محاولة مصادرة حق التدين. غير ان قرار حكومة مزاحم الباجه جي اوائل الخمسينيات بسحب الجنسية العراقية عنهم اضطرهم الى ترك بلدهم الى ارض غريبة ساهمت مثل تلك المواقف المريرة بتأسيسها ثقافيا تبدو حلبجة. مركزا حضاريا ميزا. فمن ربوعها ظهر أشهر الشعراء الكورد ومثقفهم. ابرزهم. نالي. مولوي. حمدون. كوران. طاهر بك الجاف. احمد مختار جاف. شاهو. كاردوخي. صالح هه زار. بيساراني. سيدا هورامي.

تاريخ حلبجة الحافل. من اهم محطاته. حكم عائلة الجاف لها. ولاسيما في عهد السيدة عادلة خان ١٨٥٩-١٩٢٤. وريثة وزراء امارة اردلان. وقد اقترن بها عثمان باشا الذي امتلك حلبجة واصبح اول قائمقام فيها في اواخر عهد العثمانيين. رغبة منه في مصاهرة اسرتها الرموقة التي ظلت محتفظة بقدر كبير من بريقها السابق الذي عرفت به في عهد امارة اردلان. والسيدة عادلة ارتبطت وزوجها بعلاقات وطيدة ببريطانيا العظمى. حيث عاش الجبر سون ممثل الامبراطورية في كنفهم سنوات طويلة. حرص الزعماء العراقيون منذ تأسيس الدولة العراقية لغاية انقلاب البعث الاول ١٩٦٣. على جعل حلبجة ضمن اهتماماتهم السياسية والاستراتيجية. فقد زارها الملك فيصل الثاني عام ١٩٥٦ في احتفالات رسمية وشعبية كبيرة وغير مسبوقه - وشيدت بوابة ملكية على الطريق الرئيس للبلدة زينت بصورة الملك وعبارات ترحيبية من قبل شركة مونير للطرق والجسور التي كانت تعمل هناك حينها. وبعد سقوط الملكية واعلان الجمهورية ١٩٥٨.

وعلى الرغم من البرود الذي دب في شريان العلاقة بين بغداد والكورد. فان الزعيم عبد الكريم قاسم احتفل في ايار ١٩٦١ بعيد العمال في حلبجة - بعدها ساءت العلاقة بين حكام بغداد وحلبجة. وخولت من حاضرة سياسية واقتصادية وثقافية. الى بلدة ينظر اليها بعين الريبة. فكانت فاجعة نظام البعث الفاشي بقصفها بالكيمياوي ١٩٨٨.

اخيرا في حلبجة في المتحف. دلنا الى قاعة تذكارات سورية تبين تاريخ حلبجة. صور كبيرة لعادلة خان وزوجها

وسمان باشا والميجر سون وزوجته. لتتوالى الصور عن زيارة الملك فيصل الثاني. ومام جلال ١٩٦٤. اهم فرقها الموسيقية. وزيارة الزعيم عبد الكريم قاسم. وحفل تخرج للمدرسة الرسمية فيها ١٩٥٦. مسؤول المتحف قدم شرحا وافيا. وفيه التفاتت مهمة لتاريخ حلبجة. لتدلف بعدها الى متحف مجسم يوضح صور الفاجعة الاليمة. وسلط الضوء على ابرز القصص مأساوية في جربة التطهير العرقي. مجسم لعمر خاور الذي توفي اثناء محاولته انقاذ طفليه احمد ومحمد. غير ان الثلاثة قضاو نحبهم عند عتبة الباب.

المشهد الثاني - الصورة - سيارة حمل موديل سبعينيات - السيارة ضمن مقتنيات المتحف - حاولت عائلة من نساء واطفال ومعلمهم الهروب غير انهم قضاو نحبهم. غير ان المنية تركت طفلا واحدا ليروي الحدث ويكون شاهدا على بشاعة نظام غادر يعمل حاليا في المتحف ذاته. القاعة الرئيسية غلفت بالكرانيت الاسود وحفر فيها نحو ٥٠٠٠ اسم للضحايا الابرياء الذين استشهدوا في الجربة. تنوسط القاعة دائرة مضلعة ترمز الى تاريخ الفاجعة. القاعة يتوسطها علم اقليم كردستان بالوانه من اعلى السقف الى الدائرة بطول يرمز لتاريخ الفاجعة.

الشكل الخارجي للمتحف يميز بالنصب المقام على المتحف الذي شيد على مدخل حلبجة. على مساحة ١٦٠٠ متر مربع. ويبلغ ارتفاع النصب - الصورة- ١٩٩٨ سم ويتكون من ١٦ عمودا و٤ اباد و١٦ اصابع مجسما للكرة الارضية.

انطلقنا بعدها - نحن الاربعة - الى مقبرة دفن فيها نحو ٢٠٠٠ شهيد في ثلاث مقابر جماعية. فيما انشئت مقبرة رمزية لشواهد عليها اسماء الشهداء صممت بشكل انيق وعلى رأسها نصب ابيض لامرأة تمثل حلبجة. عند بوابة الخروج من المقبرة. علفت يافطة كتب عليها (يمنع دخول البعثيين).

بالعودة الى المتحف. القاعات الثلاث الاخرى. تضمنت بانوراما سورية لفاجعة حلبجة. مشاهد للموتى في الطرق. مشاهد للمصابين. مشاهد مفزعة للموت بصورته الابشع. مشاهد لاطفال ونساء احرقتهم قنابل النابالم المحرقة. في القاعة الاخيرة. المتحف يحتفظ بكامرتين وثقتا الجريمة. وانتجت الصور التي شاهدناها - والقلم الذي وقع فيه رئيس الوزراء نوري المالكي على قرار اعدام الطاغية. وقلادة وجدت على جيد شهيدة من شهيدات حلبجة اهدتها عائلتها الى المتحف.

المفارقة الطريفة حقا. هي وجود (نعال) "أبو تحسين" اول عراقي ابتهج امام شناسات التلغزة بعد ساعات من بدء عملية تحرير العراق ٢٠٠٣. كان ابو تحسين الذي صفع صورة الطاغية ب- (نعاله). أهدى هذا (النعال) بعد رحلة طويلة من البصرة الى حلبجة. تعبيرا عن دين عراقي لا يد ان يوقى حلبجة الشهيدة.

## البلدة الحدودية

## الوديعة والهادئة،

## والنائمة في كنف

## سلسلة جبال

## عصماء، كانت محط

## اهتمام من قبل

## الانظمة العراقية

## المتعاقبة، ملكية

## كانت ام جمهورية،

## ولربما يصح القول

## الحكومات الوطنية

## فقط، لكن الحكومات

## التي تشكلت على

## اساس النزعة

## المناطقية المقيمة لم

## تر في حلبجة سوى

## تلك الارض الغادرة

## لايدبولوجيتها!!.





# الملا مصطفى البارزاني رمز لحرية كوردستان

كريم شاره زا

**في** ولد قائد الحركة التحررية الكوردية الزعيم مصطفى البارزاني في ١٤/٣/١٩٠٣ في قرية بارزان وهو جُل الشيخ محمد بن الشيخ عبدالسلام الاول بن الشيخ عبدالله الشهير بـ(تاج الدين) الذي أسس في حينه التكية النقشبندية في بارزان سنة ١٨٢٥.

ولد البارزاني مصطفى يتيماً حيث توفي والده الشيخ محمد قبل ان يولد. فاعتنت والدته بتربيته. فلما بلغ عمره ثلاث سنوات.

ثار أخوه الأكبر الشيخ عبدالسلام الثاني ضد الحكم العثماني الجائر. فجردت الدولة العثمانية حملة عسكرية على منطقة بارزان وزيار. فأعتقلت أخاه عبدالسلام مع بقية البارزانيين وعوائلهم وزجتهم في السجون والاعتقالات. فكان مصطفى البارزاني الطفل وامه من ضمن المقبوض عليهم. فمكث البارزاني مع والدته في السجن تسعة اشهر. ثم أجلي سبيل جميع المعتقلين.

عندما ثار اخوه الشيخ احمد البارزاني ضد جُور حكومة العراق المدعومة من بريطانيا في عامي ١٩٣١ و ١٩٣٢. كان البارزاني الشاب قائداً مقدماً لبيشمركته المسلحة.

فأبلى بلاءً حسناً في ساحات المعارك والفتاء وعندما ثار هو نفسه ضد الحكم الملكي في العراق ما بين ١٩٤٣ - ١٩٤٥ كانت له مواقف بطولية خارقة في معارك (شاندان ر) في ١٠/٢/١٩٤٣ و و خيزروك في ١٢/١٠/١٩٤٣ ومعركة كوره توو في ١١/١/١٩٤٣ ومزته في ١٠/١١/١٩٤٣ وحققت انتصارات باهرة على قوات العدو وأجبر السلطات العراقية للدخول في مفاوضات معه.

فعين السيد ماجد مصطفى وزير دولة لشؤون



كوردستان في وزارة شكلها نوري السعيد في ٢٥/١٢/١٩٤٣ فاجتمع ماجد عدة مرات بالبارزاني القائد. فقدم قائد الحركة التحررية البارزاني مشروعاً لإقامة ولاية في العراق باسم ولاية كوردستان تضم ألوية كركوك والسليمانية واربيل والاقضية الكوردية في لواء الموصل مع قضاء خانقين في لواء (محافظة) ديالى. وقد وقعته الحكومة العراقية بالاحرف الاولى ولكن بسقوط وزارة نوري السعيد الفجائي في ٣/١٢/١٩٤٤ وتشكيل وزارة جديدة. لم تلزم الاخيرة بتنفيذ ماجاء في ذلك المشروع.

فكر البارزاني في العودة الى النضال المسلح. فشكل في ١٥/١/١٩٤٥ هيئة سياسية باسم (لجنة آزادي) أي (لجنة الحرية) غايتها تحرير كوردستان. ثم جدد القتال بين الثوار والقوات الحكومية في ٢٥/٨/١٩٤٥ فكانت معركة (ميدان مورك) الشهيرة التي اندلعت بقيادة البارزاني نفسه في ٥/٩/١٩٤٥ من المعارك الحاسمة. كانت خسائر الحكومة فيها ٨٠ اسيراً و ٤٨٠ قتيلاً وضحايا الثوار كانت ٥ شهداء ابرار.

فعندما احس البارزاني بانضواء بعض رؤساء العشائر الكوردية تحت لواء السلطات العراقية ضده. لم يشأ تحويل ثورته التحررية الى اقتتال بين الاخوة الكورد انفسهم.

لذا فضل الانسحاب الى كوردستان ابرار مع جميع افراد قواته الحاربة وعوائلهم والضباط الكورد المتحقيين بثورة بارزان. فالتحق هو وبيشمركته والضباط المرافقون له بالحركة التحررية الكوردية في كوردستان الشرقية.

فأشتركوا في تأسيس جمهورية كوردستان الديمقراطية التي اعلنها رسمياً القاضي محمد رئيس الجمهورية في ٢٢/١/١٩٤٦.

فمنح البارزاني رتبة جنرال والقائد العام للقوات المسلحة المدافعة عن كيان تلك الجمهورية الفتية التي كان جل افرادها ومراتبها من البارزانيين وغيرهم من الكورد العراقيين. فكان للبارزاني القائد وقواته دور بارز في حماية جمهورية كوردستان الديمقراطية من هجمات القوات الشاهنشاهيه الايرانية.

ولما اسقطت الجمهورية الكوردية الفتية في ١٧/١٢/١٩٤٦. دافع البارزاني عن نفسه وقواته المسلحة وافراد العوائل البارزانية وغيرهم من المتلحقين بالحركة التحررية الكوردية في كوردستان ابرار ولم يرق له البقاء في ايران تحت رعاية الشاه بل فضل الانسحاب نحو الحدود العراقية الدولية. وقرر هناك للجوء مع ٥٠٠ من محاربيه الى أراضي الأتحاد السوفياتي السابق. فبدأ بمسيرته التاريخية الكبرى من ١٩/٤/١٩٧٤ نحو الحدود السوفيتية.

فكان يدخل اراضي كوردستان تركيا تارةً واطاضي كوردستان الايرانية تارةً اخرى. يحارب قوات الدولتين الى ان تمكن من عبور نهر أراس الحدودي ودخول اراضي الأتحاد السوفيتي وقضى هو واتباعه اكثر من احد عشر عاماً لاجئين الى ان عاد البارزاني الى العراق ووطنه كوردستان بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. حيث وصل بغداد في ١٠/١٠/١٩٥٨ معززاً مكرماً.

البارزاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني كان الجنرال البارزاني قائداً فذاً للحركة الكوردية قبل ان يكون رئيساً للحزب الديمقراطي الكوردستاني (البارتي). فعندما كان في كوردستان ابرار ايام حكم جمهورية كوردستان الديمقراطية. فكر في تأسيس حزب قومي ديمقراطي كوردي في كوردستان العراق.

وأوصى السيد المحامي حمزة عبدالله بالعودة الى كوردستان العراق للاتصال باعضاء المنظمات الكوردية السياسية السرية القائمة آنذاك. كمنظمتي (شورش) و(زكاري). من اجل تأسيس حزب قومي جماهيري يجمع المناضلين الاكفاء من اجل تحرير كوردستان. فتم تكوين ذلك الحزب وعقد مؤتمره التأسيسي ببغداد في ١٦/٨/١٩٤٦. فانتخب البارزاني مصطفى باجماع الاصوات رئيساً للحزب والشيخ لطيف الحفيد نائباً اولاً للرئيس وكاكه زياد اغا نائباً ثانياً.

وكان البارزاني يعاد انتخابه رئيساً دون منافس للحزب وزعيماً للحركة التحررية الكوردية في



الا ان النظام العراقي لم يكن جاداً في تنفيذ بنود الاتفاقية بشكل يرضي الكورد وقيادتهم، لذا رفض البارزاني صيغة الحكومة العراقية بشكل في معالجة القضية الكوردية بما فيها الحكم الذاتي. ما ادى الى جدد القتال بين القوات العراقية وفصائل البيشمركة الصامدين في ربيع ١٩٧٤.



مؤتمراته الثمانية من ١٩٤٦ الى ١٩٧٩. البارزاني وثورة أيلول عندما عاد البارزاني من الأتحاد السوفيتي السابق الى العراق في ١٠/١٠/١٩٥٨ زار في اليوم التالي من عودته. قائد ثورة ١٤ تموز الزعيم عبدالكريم قاسم وعدّ نفسه جندياً مخلصاً له تواضعاً منه وصارت بينهما مودة. الا ان سياسة عبدالكريم قد تغيرت في مطلع سنة ١٩٦١ تجاه الكورد وزعيمه. فلما احس البارزاني بهذا الجفاء.

رجع الى بارزان ولم يعد الى بغداد مرةً اخرى وعندما شعر البارزاني بتدهور الوضع الامني والسياسي في كوردستان. ثار ضد نظام قاسم في ١١/٩/١٩٦١ وضد الحكومات المتعاقبة الى ان اثبتت الحكومة العراق بعد انقلاب حزب البعث في ١٧ تموز ١٩٦٨ بأن ثورة أيلول ثورة قومية تحررية لا ترضى بأقل من الحكم الذاتي الحقيقي لكوردستان العراق في تلك المرحلة. وبعد مفاوضات دامت من مطلع كانون الثاني ١٩٧٠ الى شهر آذار من العام نفسه. اتفقت قيادة ثورة ايلول التحررية وقيادة الحكومة العراقية على ابرام اتفاقية آذار التاريخية في ١١/٣/١٩٧٠. تتوّل بعد فترة اربع سنوات تجريبية الى منح الحكم الذاتي لكوردستان.

الا ان النظام العراقي لم يكن جاداً في تنفيذ بنود الاتفاقية بشكل يرضي الكورد وقيادتهم. لذا رفض البارزاني صيغة الحكومة في معالجة القضية الكوردية بما فيها الحكم الذاتي. ما ادى الى جدد القتال بين القوات العراقية وفصائل البيشمركة الصامدين في ربيع ١٩٧٤.

ولما شعرت الحكومة العراقية بخيبة املها في اخماد الثورة لجأت الى ابرام اتفاقية الجزائر الخيانية في ١/٣/١٩٧٥ بينها وبين حكومة شاه ايران. تمت بموجبها تصفية ثورة ايلول التحررية بصورة مؤقتة. حيث اندلعت ثورة (كولان) في ٢٦/٥/١٩٧٦ لاكمال اهداف ثورة ايلول. فاصبحت ثورة شعبية عارمة تتحدى حكم البعث الفاشي. اصيب البارزاني القائد في اواسط السبعينيات من القرن الماضي بمرض عضال.

فسافر في ربيع ١٩٧٥ الى الولايات المتحدة الامريكية للمعالجة. فمكث هناك الى ان وافاه الاجل المحتوم في ١/٣/١٩٧٩. وخسر الشعب الكوردي اعظم قائد عرفته الحركة التحررية الكوردية. فالف تحية الى روحه الطاهرة في رحاب جنات الخلد.



## الأهداف النبيلة تستدعي وسائل أكثر نبلاً...

آريان ابراهيم شوكت

يرصف (غوستاف لوبون) الجماهير في حالة احتشادها وانفعالها واندفاعها وغضبها بأنها "أبعد ما تكون عن التفكير العقلاني المنطقي في بعض الأحيان. وكما أن روح الفرد تخضع لتحريضات التنويم المغناطيسي الذي يجعل شخصا ما يغطس في النوم. فإن روح الجماهير أحيانا قد تخضع لتحريضات وإيعازات أحد المحركين أو الذي يعرف كيف يفرض إرادته عليهم، وفي مثل هذه الحالة من الارتعاد والذعر فإن كل شخص منخرط في الجمهور يبتدىء بتنفيذ الأعمال الاستثنائية التي ما كان مستعداً لإطلاقاً لتنفيذها لو كان في حالته الفردية الواعية والمتعقلة. فالاحتجاجات أحيانا تستخدم الصور الموحية والشعارات البهيجة الصاخبة بدلاً من الأفكار المنطقية والواقعية لكي تستملك روح الجماهير". ان الشعارات الكبرى تتطلب حضور الكبار وإن الناس الجماهير هم أنت وأنا. أبنائنا الذين يعيشون معنا في نفس المساحة الجغرافية. أي في البلد الواحد. ان الناس ناسنا والجماهير جماهيرنا ونحن هم كل واحد. ولعله في اجتماع الفكرتين معاً، أعني فكرة التصحيح بين الانتماء والادعاء، كانت الدفعة الأولى من التقويمات الفكرية الرائدة

لنائب رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني السيد (نجيرفان بارزاني) حينما عقد سيادته مؤتمراً صحفياً لوسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة على هامش الاضطرابات الاخيرة في السليمانية التي استغلها البعض لغرض التهمج على مقررات الحزب الديمقراطي الكوردستاني.

مع هذا اوضح (البرزاني) لكل نحن معنيون بحسن التعامل مع الجماهير من أبناء المؤسسات الحكومية أو المدنية أو تنظيمات سياسية أو مجتمعية لغرض تشكيل رأي عام موحد حول القضايا الرئيسية دوماً عن طريق الجلوس على طاولة الحوار الهادف. لدعم اسس الحرية والديمقراطية في كوردستان العراق أكثر والتواصل مع المجتمع الكوردي وأن قضية الوطن الأولى اليوم هي حماية النسيج الوطني من التمزق والتآكل والهدف النبيل لا بد من التحرك اليه بالوسائل النبيلة القادرة على الإنارة واكتساب ثقة الشعب وانتاج حالة الرضى العام في صفوف الجماهير. واصفا الاحداث الاخيرة بأنها عبء ثقيل ومسؤولية خطيرة والحفاظ عليها يعني مدها بالجديد وتعديل بعض مصادرها وحذف ما استنفد أغراضه وانتهت صلاحيته بحيث



نالت تصريحاته رضى كل الجماهير و الاطراف الكوردية حتى حركة التغيير المعارضة بشكل أثلج كلمات السيد(نجيرفان) صدور الجميع..... و على هذا النحو نقول: اننا نشعر بالعبانة مباشرة. فحينما حدث هذا التناقض السريع في مدينة السليمانية بين مكونات عقلية واضحة غير متكاملة تريد أن تبخر وتحاول التقدم نحو مواصفات العالم الراهن بخطوات غير مشروعة، وبين مواقع راكدة استولدت الركود وبنيت مجدها فيه، وهذا ما حدث فقد استغللت شرائح كثيرة ومماذج غير منهجية الوصول إلى أي موقع سياسي أو اداري تحت غطاء المعارضة في كوردستان بعيداً عن مواصفات المسؤولية ومستحققات الموقع المسؤول عنها، وهذا الأتموج يتناقض مع جوهر التصحيح. لأن التصحيح بأساسه هو إنجاز من جهة ومشاركة في التعديل والتغيير حذفاً وإضافة، فالقاعدة تقول: من لا إنجاز له لا تصحيح يملكه ومن لا يصحح لم يكن قط يملك الأجازة، الآن وصلنا إلى حالات بذاتها تحتل فيها مواقع المسؤولية من الذين لا إنجاز لهم ولا تصحيح يجذبهم، وفي ضرورات هذه الظاهرة حدثت استقطالات غريبة منها تغيب الرموز وتضييع منهج التقويم للفرد والموقع والتنظيم أي إنه بنية ساكنة لاتعمل ولا تخطئ وخول الأمر إلى سلاح خطر يهدد الابداع والمبادرة وحرية إبداء الرأي ومصداقية التأشير على الخلل. ولنتصور الآن هذه المفارقة، اقليم كوردستان متحرك منسجم مع إيقاع حركة العالم، الحكومة تعمل مع وجود ملاحظات على أدائها وهذا لا يمكن انكاره. والمعارضة متربصة، حائزة على كل شروط الاستمرار والديمومة المتعبة.

التصحيح الذي بدأ ولم ينته، وما زالت مقوماته ومقدماته قائمة وضاغطة والمسيرة العامة في كوردستان العراق بخير. ولأنها كذلك ظهرت العيوب وظهرت المثالب والأخطاء على أنها خطايا يجب مراجعتها... إن الحركات التاريخية تقاس بمدى إنجازاتها وخولاتها ويستوجب المنطق ذكر العثرات والسقطات والعيوب والفرق كبير ونوعي بين من يرفض الواقع من موقف المتفرج والمتشفي والشامت والمترصب وبين من نذر نفسه لوطنه. فكانت الانحرافات ومازالت ناراً تكويه وتؤرقه وتشكل له همماً كبيراً. وفي ذلك تستوطن أروع حقائق التصحيح الوقوع المتعمد في حالة الاختلاط الضبابية ما بين مفهومي الركود والاستقرار والركود مستنقع يتضائل ويتآكل ويزحف بالتدريج من الأطراف إلى الجوهر ومن الأفكار إلى التطبيق ومن المواقف إلى التصريحات النارية وأعترف أننا وقعنا في مطب الركود، إن المسألة بحاجة إلى مراجعة ووقفه مع الذات ولسوف أجتهد والاجتهاد إيمان ووعي وتقدير ذاتي وهو لا يساوي المطلق بل يخضع لقاعدة الصواب والخطأ إن المسألة هي في كونها فصلاً متتابعاً متجدداً. تلك هي الدقة وذلك هو حس المسؤولية الذي يرفض الإنغلاق. ويرفض المراوحة في المكان. ويؤسس لشروط دائمة التجدد تنتج ولا تتآكل. تتطور ولا تتكرر. لا بد من الذات الواعية والقائدة والبنية المسؤولة. عندها تتم عملية اقتحام الواقع واستخراج مصادره السليمة وإطلاق القواعد الجديدة للحياة الحزبية والوطنية والعملية وهذا ماأكده السيد (نجيرفان بارزاني) في مناسبات عديدة في معرض حديثه عن الأوضاع الراهنة في كوردستان العراق.....

وأخيرا النفس تطمع والأسباب عاجزة ولايسعنا الا القول ثانية إن الشعارات الكبرى تتطلب حضور الكبار في كل مستوى ومنسوب في الحزب والدولة بعيداً عن خريص الجماهير والهدف النبيل سواء أمن المعارضة كام ام من غيرها. فلا بد من التحرك اليه بالوسائل السلمية النبيلة القادرة على الإنارة واكتساب ثقة الشعب من أوسع ابوابها لاننتاج حالة الرضى العام في صفوف الجماهير المحتشدة. وكوردستان كانت ولا تزال بيتاً آمناً للجميع.



# من آزار انتصار الارادة على العنف والاستبداد

حيدر ابراهيم



وكان توقيع الاتفاقية  
والاعلان عنها في  
يوم (١١ اذار) عام ١٩٧٠  
ذلك اليوم الذي دخل  
التاريخ كواحد من  
المآثر الخالدة والايام  
والاعياد الوطنية  
في سفر تاريخ شعبنا  
الكوردي.. يوم النصر  
على اعنى نظام  
فاشي شوفيني  
شهدته منطقتنا، يوم  
الانتصار على قوى  
الشر والظلام على  
قوى الارهاب الغاشم.  
فكانت بحق من  
الملاحم الكبرى في  
حياة شعبنا.

يحتفل ابناء شعبنا الكوردي في الحادي عشر من كل عام ١٩٧٠ باتفاقية انتصار الارادة والتمسك بالحقوق المشروعة على العنف والاستبداد وعدم الاعتراف بالآخر. فبعد ان ينس النظام البعث الفاشي من حقيق نصر عسكري على ثورة الشعب الكوردي. وبعد الخسائر الجسيمة المتواصلة التي تكبدتها القوات الحكومية في المواجهات مع مقاتلي البيشمركة الابطال الذين اذاقوا جيش النظام الفاشي مرارة الهزيمة امام الضربات الموجهة ولقنته دروسا وعبر بعدم جدوى العنف والحل العسكري لمعالجة قضايا مصيرية. قضايا وحقوق قومية مهضومة لشعبنا الكوردي طوال فترة الحكم الملكي وحقبة الحكم الجمهوري. متجاهلين كل القوانين والشرائع والمعاهدات الدولية الخاصة بحقوق الانسان وحق الالم في تقرير مصيرها. لذلك ولصلابة ومبديئة مواقف قيادة البارزاني بالتمسك بحقوق شعبنا التوافق الى الحرية

والى الحل السلمي الديمقراطي لفضيئه من اجل المساواة بين المكونات الاثنية. كشمريك رئيس في مكونات الشعب العراقي والمكون الثاني في التعداد الاثني العراقي وعدم التفريط بحقوقه المشروعة كامة في اعناق قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني وقيادة ثورة ايلول. وامام هذه الحقائق اذعنت حكومة البعث لمطالب الثورة وارسلت وفدا حكوميا برئاسة الطاغية المقبور صدام لاجراء مفاوضات مع القيادة الكوردية بزعامة البارزاني الخالد وعرضت القيادة الكوردية مطالبها المتمثلة باقامة اقليم كوردستان من المحافظات الكوردية (كركوك والسليمانية واربيلا..) والاقضية الكوردية في محافظة نينوى وهي: (سنجار وتلعفر والشيوخان وعقرة والعمادية ودهوك وزاخو) فضلا عن قضائي (خانقين ومنذلي) في محافظة ديالى. تتمتع بادارة لا مركزية وتدار من قبل مجلس تشريعي ومجلس وزراء محلي خاص باقليم

كوردستان.. وبعد مداوات ومناقشات استغرقت اياما. لم يكن امام الوفد الحكومي الذي وجد في صلاحية المفاوضات الكوردي وفي التمسك بحقوق الشعب الكوردي. سوى الازعان لتلك المطالب بما فيها ضم مدينة كركوك الى اقليم كوردستان وتشكيل محافظة جديدة تضم المدن الكوردستانية في محافظة نينوى تسمى (محافظة دهوك) فضلا عن الحاق قضائي خانقين ومنذلي. وكان توقيع الاتفاقية والاعلان عنها في يوم (١١ اذار) عام ١٩٧٠ ذلك اليوم الذي دخل التاريخ كواحد من المآثر الخالدة والايام والاعياد الوطنية في سفر تاريخ شعبنا الكوردي. يوم النصر على اعنى نظام فاشي شوفيني شهدته منطقتنا. يوم الانتصار على قوى الشر والظلام على قوى الارهاب الغاشم. فكانت بحق من الملاحم الكبرى في حياة شعبنا. الا ان ذلك الازعان من قبل حكومة البعث لم

يكن في الحقيقة سوى هدنة وفرصة لاستعادة الانفاس. وكسب الوقت لاعادة تسليح الجيش والاستفادة من وقت السلم لتنفيذ خطط غادرة من شيم البعثيين المتمثلة بالتآمر على حياة قائد الثورة الكوردية المناضل البارزاني الخالد في محاولة اغتيال غادرة استخدموا فيها عددا من رجال الدين. اوفدتهم حكومة البعث من اجل توطيد العلاقات مع القيادة الكوردية. وزود بعضهم باحزمة ناسفة لاعلم لهم بها. افهموا على انها اجهزة تسجيل الصوت لكنها في الواقع كانت احزمة ناسفة ما ان تفجرت حتى تانثرت اجساد الحاضرين في المجلس الذي ضمهم مع القائد البارزاني الخالد الى اشلاء. لكن العناية الالهية حرسنا القائد ومعهد. محمود عثمان من هذه المحاولة الغادرة. وتمادت الاجهزة القمعية في غيها لاغتيال عدد من قادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني. وكان الوفد الحكومي المفاوضات مع الوفد

الكوردستاني باطل ويخلق الاعذار في محاولة لاطالة فترة المفاوضات لترتيب قانون الحكم الذاتي وخذيد مناطق ومدن الاقليم لكسب الوقت حين الاعلان عن نواياهم بخصوص كركوك والمدن الكوردية الاخرى في محافظتي نينوى وديالى. والتنصل عن الاتفاقية الموقعة في الحادي عشر من اذار. الامر الذي دفع القيادة الكوردية الى اللجوء الى الكفاح المسلح من اجل نيل حقوق الشعب الكوردي فكان ان التحقت فصائل البيشمركة الابطال مجددا بالثورة التي اعلنت ايضا في الحادي عشر من اذار عام ١٩٧٤. وخلال الفترة التي اعقبت اعلان الثورة مجددا في جبال كوردستان.. ارتكبت القيادات العسكرية الفاشية التابعة لحكومة بغداد جرائم كبرى بحق ابناء شعبنا وشبيبتنا في مدن السليمانية وكويسنجق واربيلا والمدن الكوردستانية الاخرى. مجازر دموية ضد المواطنين المدنيين العزل باطلاق النار العشوائي عليهم.. او اقتيادهم الى اماكن

عامة في ساحات المدن لتنفيذ جرائمهم ومن هؤلاء القادة العسكريين المجرم طه الشمكري المجرم صديق مصطفى والمجرم سعيد حمو وغيرهم. وانتهت بخيانة النظام لشعب العراق عند تنازل الطاغية المقبور صدام لشاه ايران عن حقوق عراقية في شط العرب فضلا عن التنازل عن مساحات شاسعة من الاراضي على الحدود ما بين البلدين العراق وايران.. ومنها منطقة الفكة الغنية بالنفط. ومهما كانت النتائج تبقى اتفاقية ١١ اذار مآثرة خالدة ونصرا عظيما في تاريخ الشعب الكوردي. مجدا لذكرى الانتصار الكبير.. ذكرى اتفاقية الحادي عشر من اذار المجيدة. التي تعد ثمرة يانعة من ثمار ثورة شعبنا الكوردي تحققت بدماء الشهداء الزكية على طريق حرية شعبنا وحقه في تقرير مصيره وكما يقول امير الشعراء شوقي وللحرية الحمراء باب. بكل يد مضرجة يدق.



# نوروز ملحة التاريخ... أم مشترك إنساني؟

2  
7  
1  
1



## لانا خالد

فرا يعتقد العديد من الكورد إن شهر آذار هو شهر الكورد فجلا الأحداث تقف شامخة بتضاريس حزنها وحقول فرحها في هذا الشهر . ففي ١٦ آذار قصفت مدينة حلبجة بالسلاح الكيماوي وفي آذار ترك الملايين من الكورد في العراق مدنهم بعد فشل انتفاضتهم عام ١٩٩١ وفي آذار تم رمي ما يقارب مليون كوردي فيلي من ديارهم خلف الحدود مع إيران وفي هذا الشهر كانت اتفاقية آذار عام ١٩٧٥ بين صدام وشاه إيران ويومدين وعلى أثرها فشلت الثورة الكوردية في العراق. وفي ١٢ آذار انطلقت شرارة الأحداث في قامشلو وفي ١٩٤٧/٣/٣١ اعدم أول رئيس للكورد حيث اعدم القاضي محمد في مها باد .. يبقى آذار مضغوطا في تاريخه الكوردي ومفتوحا بإجاءات عديدة حينما يتعلق بعيد نوروز الذي يعده الكورد وبقية الشعوب الهندو أوربية عيدهم وبداية رأس السنة الجديدة. نوروز

أو نيروز بمعنى اليوم الجديد في عدد من اللغات الهندو أوربية وهو أول يوم من السنة الشمسية الإيرانية. ويوافق اليوم الحادي والعشرين من شهر آذار (مارس) من السنة الميلادية .  
نوروز في التاريخ يرى البروفيسور ميرداد أستاذ التاريخ في فيلادلفيا إن أصل العيد يرتبط باحتفالات السر صال) رأس السنة ) التي تبدأ من ٢١ آذار حتى نهاية نيسان لمدة ٤٠ يوم : فيعدون ٢١ آذار انتصاراً للنور على الظلام باعتبار أن يوم ٢٠ آذار يتساوى فيه الليل والنهار و يبدأ طول النهار من ٢١ آذار . ويؤكد على إن نوروز كان عيداً في روما و أثينا و القسطنطينية وكان عيداً ليثراً بمعنى " ملك إدارة الشمس" . و في القرون الأربعة الأولى للمسيحية عدوا نوروز عيد ميلاد السيد المسيح . ويؤكد المؤرخ الأمريكي على انه في ١١٢ ق.م. قام مؤسس الإمبراطورية الميديفة : "أك سار بن خشو

بن دايوكو " بجعل سقوط نينوى في ٢١ آذار ليتوافق هذا الحدث الجلل مع انتصار النور على الظلام : و منذ ذلك التاريخ بدأ التقويم الكوردي الحديث في عامه هذا هو ٢١٩٩ ك .  
لقد بقي نوروز عيداً مشتركاً لعدد من الشعوب فعلى سبيل المثال يحتفل به المصريون باسم عيد شمع النسيم حيث كتب المقريزي في كتابه المواعظ والاعتبار في ذكر الخطب والآثار ج ؟ كيف إن النيروز هو رأس السنة القبطية ( النيروز : هو أول السنة القبطية بمصر وهو أول يوم من توت وستنتهم فيه إشعال النيران والتراش بالماء وكان من مواسم المصريين قديماً وحديثاً . ) وقال ابن وصيف شاه في ذكر مناوش بن منقوش أحد ملوك القبط في الدهر القديم: وهو أول من عمل النيروز بمصر فكانوا يقيمون سبعة أيام يأكلون ويشربون إكراماً للكواكب و يؤكد المقريزي على مشترك نوروز بين الشعوب والحضارات عبر الأمانة التاريخية فهو يشير إلى ارتباطها بزمن أكثر عمقا فيقول في كتابه الأثف الذكر ( قال ابن وهب: بردت النار في الليلة التي القي فيها إبراهيم وفي صبيحتها على الأرض كلها فلم ينتفع بها أحد في الدنيا تلك الليلة وذلك الصباح فمن اجل ذلك بات الناس على النار في تلك الليلة التي رمي فيها إبراهيم عليه السلام ووثبوا عليها وتبخروا بها وسموا تلك الليلة: نيروزاً). ويتحدث المقريزي عن تداول كلمة

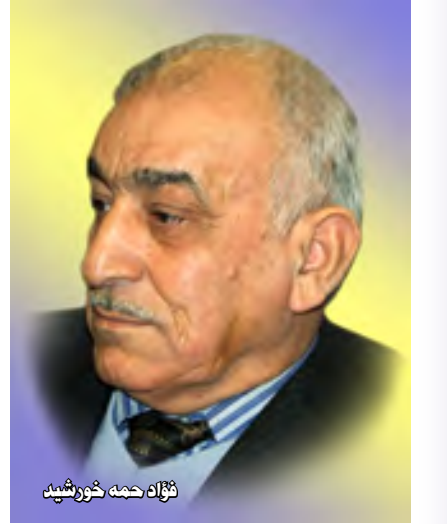
النوروز في الحضارات الفرعونية حيث كتب (قال الخافظ أبو القاسم علي بن عساكر في تاريخ دمشق من طريق ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن فرعون لما قال للملا من قومه: إن هذا الساحر عليم قالوا له: ابعث إلى الساحرة فقال فرعون لموسى: يا موسى اجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت فتجتمع أنت وهارون وجمع الساحرة فقال موسى: موعدكم يوم الزينة قال: ووافق ذلك يوم السبت في أول يوم من السنة وهو يوم النيروز , وفي رواية: إن الساحرة قالوا لفرعون: أيها الملك واعد الرجل فقال: قد واعدته يوم الزينة وهو عيدكم الأكبر ووافق ذلك يوم السبت فخرج الناس لذلك اليوم قال: والنوروز أول سنة الفرس هو الرابع عشر من آذار وفي شهر برمهايات ويقال: أول من أحدثه الملك جمشيد من ملوك الفرس وانه ملك الأقاليم السبعة فلما كمل ملكه ولم يبق له عدو اتخذ ذلك اليوم عيداً وسماه نوروزاً ( أي اليوم الجديد ). نوروز المشترك بين الشعوب ماضياً إلى يومنا هذا. ناهيك عن الشعوب الهندو أوربية فان بقية الشعوب في المنطقة تحتفل بنوروز مع اختلاف التسميات وطقوس الاحتفالات حيث يسمى العراقيون العرب في جنوب العراق يوم النيروز "الدخول" أي دخول سنة جديدة بدايتها الربيع - حسب التقويم الفارسي - ويحتفلون بالنوروز بتزيين البيوت وعمل الخبز الحلي والحلوى الصفراء "زده" ولبس ملابس جديدة والخروج من

المدن والقرى إلى شواطئ الأنهار ويزورون قبور الأئمة والسادات ويقوم أهل الريف بسباقات الخيل وممارسة الأهازيج التي يسمونها "الهوسات" مفردتها "هوسه" في الفضاء قرب قبور السادات في الريف. وفي مجال الرسمي فالدول العربية مثل العراق والأردن يسمون النيروز "عيد الشجرة" حيث هو مناسبة لغرس الأشجار وفي مصر فللربيع عيد يسمونه "عيد شمع النسيم" في الأسبوع الأول من شهر نيسان ولعله يصادف يوم الطبيعة في إيران اليوم الثالث عشر من ابتداء النيروز. أما عند الكورد فان النيروز عندهم هو ذكرى ثورة قادها "الأسطورة كاوه الحداد الكوردي على الملك "زدهاك" الضحاك. ويقوم الكورد بإشعال النيران في رؤوس التلال والجبال وهي رمز لعمل قام به "كاوي إشارة لأتباعه بانطلاق الثورة - حسب الأدبيات الكوردية الشعبية وللشاعر العراقي بدر شاكر السياب قصيدة بهذا المعنى رأي إن النيروز هو ثورة الفقراء الكادحين على الظلم إذ قال: يا شعب كاوه سل الحداد كيف هوى صرح على الساعد المفتول ينهار وكيف أهوت على الطاغية بد نقضت عنها الغبار وكيف انقض ثوار والجاعل الكبير يوم الهول مشعله ينصب منه على الأفاق أنوار \*شيرين\* يا جبل الأحرار ما غفلت عن حقها الضائع المسلوب أحرار .. والنوروز مناسبة لصلة الرحم بين الأسر وتقوية أواصر الصداقة والجيرة بين الناس.



ان النيروز عند الكورد هو ذكرى ثورة قادها «الأسطورة كاوه الحداد الكوردي على الملك «ازدهاك» الضحاك، ويقوم الكورد بإشعال النيران في رؤوس التلال والجبال وهي رمز لعمل قام به «كاوي إشارة لأتباعه بانطلاق الثورة الشعبية





تراه حمزه خورشيد

## اعداد : فه يلي

مجلة فيلي التقت الدكتور الكاتب والمدير العام السابق لدار الثقافة والنشر الكوردية فؤاد حمزة خورشيد وكان لنا معه هذا الحوار ...

— ما دور الكورد والكورد الفيليين خصوصاً في رسم معالم الجغرافية السياسية في العراق منذ تشكيل الدولة العراقية الحديثة والى اليوم؟

\* أبتداءً يجب ان نبين بأن الكورد الفيليين جزء مهم من الشعب الكوردي في دولة العراق. وتبعاً لذلك فهم مثل أخوتهم جزء أصيل من تكوين الشعب العراقي من الناحية القومية والأثنية. وقد انضم الفيليون الكورد مثل سائر الكورد الى دولة العراق أثر تبعيتهم العثمانية السابقة لتكوين الدولة العراقية، بعد الحرب العالمية الاولى، من قبل بريطانيا العظمى آنذاك.

وحري بنا أن نشير في هذا المجال الى أقدم المعاهدات التي وقعت بين الدولتين الصفوية والعثمانية والتي أدت الى فصل كورد العراق. بما فيهم الفيليين عن سائر الكورد في إيران و أدت الى تقسيم كوردستان بين القوتين العظميين آنذاك.

نقصد بذلك معاهدة زهاو عام 1139 وما تلاها من معاهدات بشأن تلك الحدود بين الدولتين منها معاهدة همدان (1727) والقسطنطينية (1731) وموغان (1741) وأرضروم الاولى (1823) ومعاهدة أرضروم الثانية (31 مارس 1847). هذه المعاهدات حولت جزءاً مهماً من كوردستان بسكانها الكورد. بما فيهم الفيليين.

ذوو تبعية عثمانية. ونظراً لكون المناطق التي يسكنها الفيليون تمتد في بكرة وجصان ومنذلي شمالاً حتى قرب خانقين وهي مناطق عثمانية

## فؤاد حمه خورشيد لمجلة (فيلي) :

## " كان الكورد الفيليون في طليعة المناضلين القوميين الكورد "

بموجب تلك المعاهدات .

وعندما أندحرت الدولة العثمانية وأحتل الحلفاء منطقة الشرق الاوسط وشكلوا دوله المعروفة الآن حول كورد العراق ،بضمهم الكورد الفيليين، الى رعايا للدولة العراقية الجديدة ومن هنا تنبع أصالة الكورد الفيلين وأحقيتهم بالمواطنة العراقية والكوردستانية معاً، وتبعاً لهذا الواقع الجغرافي السياسي الذي فرض على الكورد بأن الفيليين يشكلون حلقة جيوغرافية مهمة ليست في التكوين الكوردي وحسب وإنما في الواقع السياسي والاقتصادي لهذه الدولة منذ تأسيسها وخذ وقتنا الحاضر. إلا أن الدولة العراقية- في عهدهما الملكي و الجمهوري- كانت مقصرة بحق هذه الشريحة الواسعة من الكورد فسلبت من الكثير منهم حق التمتع بالجنسية العراقية بحجج واهية. وهي التبعية لدولة أخرى. بسبب الفارق القومي والمذهبي وهي حجج باطلة كلفتهم في النتيجة خسائر لا يمكن ان تعوض.

— هل غلب الجانب القومي في السلوك السياسي للكورد الفيليين على الجوانب الأثنية الأخرى؟

\* لايشك أحد — سوى اعداء الكورد — في أصالة الكورد الفيليين القومية فقد أشارت العديد من المصادر بأن الكورد الفيليين يرجعون الى قبيلة اللولو التي كانت متحالفة مع الكوتيين في الالف الثالث قبل الميلاد وأن من هاتين القبيلتين أو المجموعتين الأثنتين وغيرهما يتكون الشعب الكوردي الآن وتبعاً لهذا الرابط التاريخي القديم فقد أندمجت كل المجموعات الأثنية القديمة والتي كانت تسمى بشعوب جبال زاغروس في أمة

واحدة هي الأمة الكوردية التي يناهز تعدادها الآن أكثر من ثلاثين مليون نسمة في وطن مترام الاطراف يمتد بشكل قوس جبلي كبير يمتد من خليج الاسكندرونة في الغرب وينتهي في رأس الخليج العربي في الجنوب ليضم كل قبائل الامة الكوردية الحالية ومنهم اللور والفيلية والبختيارية والمام حسني والهورامان والجاف وعشائر بهدينان وبازيزيد وموكرين واردلان وعشائر درسيم وهكاري وعشائر القبائل الكوردية التي لامجال لذكرها هنا.

من هذا المنطلق القومي الاصيل ، كان الكورد الفيليين في طليعة المناضلين القوميين الكورد. وكان حسهم القومي أقوى من حسهم الطائفي ولعل دورهم في أسناد ثورة أيلول المجيدة 1961-1975. خير شاهدين على مانقول. بل أن العديد من منتمي هذه الشريحة الكوردية تسنموا قيادات رفيعة في الحركة القومية الكوردية.

وهذا دليل على غلبة الجانب القومي في سلوكهم السياسي. وكان من الطبيعي أن تكون حصيلة نضال الشعب الكوردي ضد السلطات الشوفينية هي تلك الأجازات التي حصل عليها الكورد سواء بعد أتفاقية آذار عام 1970. لكن أو بعد سقوط النظام البعثي الغاشم. لكن للملاحظ أن هذا الشعور القومي الجياش أعتلاه بعض الفتور خاصة بعد أن عاد عدد غفير من الكورد الفيليين المسفرين من إيران. وما واجهوه من خيبة امل كبيرة من استعادة املاكهم من ناهبها والمستولين عليها غدار، وأزيد تأثير الاحزاب الدينية العربية التي تبنت نفس المذهب والتي همشت، هي الأخرى ، مطالبهم رغم تسلمها للسلطة الآن.

— كيف تنظرون الى دور الكورد في رسم خارطة السياسية الجديدة " مستقبل الديمقراطية في العراق؟"

\* الكورد في العراق هم التكوين القومي الرئيس الثاني بعد العرب. ولما كان سقوط نظام البعث يشكل الحد الفاصل بين عهدين أو أمونوجين لسياستين في العراق. النظام الاول نظام حكم الاقلية وفق السياسة المركزية الدكتاتورية الذي فرضه البريطانيون عند تشكيلهم لدولة العراق. والنظام البديل. النظام الديمقراطي. التعددي،الفدرالي.

ان سقوط نظام الطاغية يمثل الحد الفاصل بين النظام الاول والنظام الجديد البديل، فقد أنتهت بذلك سياسة القمع والغاء الآخرين. والتفرد بالسلطة من قبل الاقلية وأصدار القرارات الجائرة الكيفية والقمعية بحق الكورد.

وما دام الكورد. بما فيهم الفيليين. قد عانوا الأمرين من جراء تلك السياسة السابقة التي توارثها الحكام الملكيون والعسكريون الجمهوريون

## الفدرالية أحد الانظمة الاكثر استجابة لرغبات الشعوب وأكثرها أنسجاماً مع الافكار الديمقراطية وبخاصة في البلدان التي تضم أكثر من شعب واحد، أو مجموعة من القوميات أو الاديان،

وأحزابهم القومية العنصرية. فأن الامر يتطلب منهم التكاتف والأصرار على حماية النظام الفدرالي التعددي الذي يضمن لهم دورهم السياسي وحقهم الثقافي والقومي في إدارة وقيادة هذه البلاد. لأن مستقبل العراق كدولة موحدة سيبقى مرهوناً بأحترام هذه الفدرالية وبحقوق الكورد وغيرهم في المجموعات الأثنية. وبالالغاء الابدلي للأفكار الشوفينية والتسلطية . وألغاء ثقافة قمع الآخرين من عقول القوميين العرب في العراق ،النسبيين الرئيسيين لكارثة الكورد الفيليين في هذه البلاد .

— لقد تبوأتم منصب مدير دار الثقافة والنشر الكوردية في مرحلة سابقة. فهل كانت هذه المؤسسة قادرة على مد جسور ثقافية متينة بين العرب والكورد؟

\* كانت فترة أدارتي لدار الثقافة والنشر الكوردية من 1978/11/2002 ولغاية 1/1/2009. فترة محيرة في تاريخ العراق. فقد كانت الجسور قبل ذلك مقطوعة بالكامل بين أقليم كوردستان المتحرر من التسلط البعثي وبقية أجزاء العراق الخاضعة لذلك الحكم الجائر.

وبعد سقوط الطاغية بقيت هذه الجسور مقفلة لأن فتحها كان يتطلب أجلاء أمر موقف الحكومة الجديدة من الحركة القومية الكوردية والمظالم العديدة التي تعرض لها الشعب الكوردي في العراق بما فيها مشكلات الكورد الفيليين والمناطق الكوردستانية المتنازع عليها ووضع البيشمرکه ومالية الاقليم والتعداد السكاني وغير ذلك.

فقبل ان يتحقق أي شيء من هذه. أشنتد

الهمجة الارهابية في اعوام 2005 / 2006 / 2007. بالشكل الذي كانت فيه بعض مناطق بغداد ساقطة بيد الارهاب ولم يكن بالأمكن. فتح تلك الجسور ولا القيام بالنشاطات الثقافية المطلوبة حيث تعرضت الدار مرتين للتدمير والاصلاح وتعذر علينا القيام بنشاط مشترك بين وزارة الثقافة ووزارة ثقافة كوردستان رغم المراسلات العديدة بيننا. لكن، والحقيقة تقال، قامت دار الثقافة والنشر الكوردية بنشاطات معلومة كأصدار مجلة كوردية جديدة بأسم (كه رمان)وتعيين العديد من الاخوة الكورد من موظفين وحرس لحماية الدائرة ،

كما عقدت عدة ندوات ومهرجانات داخل قاعة الدائرة ساهم بها العديد من الاخوة المثقفين الكورد والعرب ،على حد سواء ، كما أصدرت العديد من الكتب الكوردية والعربية للعديد من المثقفين، ولا تزال الدار ، حسب علمي ، تعاني من المشاكل نفسها رغم تركي للدائرة في 1/1/2009.

— ينظر البعض من السياسيين العراقيين بريبة الى قضية الفدرالية في العراق. الا تعتقدون ان حل مشاكل العراق الأثنية والمستقبلية في تبني الفدرالية لجميع مناطق العراق؟

\* الفدرالية أحد الانظمة الاكثر استجابة لرغبات الشعوب وأكثرها أنسجاماً مع الافكار الديمقراطية وبخاصة في البلدان التي تضم أكثر من شعب واحد. أو مجموعة من القوميات أو الاديان. ولكن المشكلة تكمن في الثقافة والتربية. فأغلب العراقيين تنلمذوا وتربوا على ثقافة حكم النظام المركزي الشمولي. وكان الدنيا لاتقوم إلا على مثل هذه الانظمة الفاشلة .

يضاف الى ذلك أن الطغمة الحاكمة التي رسم لها ان تحكم العراق المتعدد الاعراق والطوائف، من قبل البريطانيين، توارثت الارث البريطاني في ان تكون السلطة محصورة بيد الاقلية من السنة العرب. ولما كان اصحاب هذه الاقلية قد توارثوا الحكم بالصورة للأساوية التي شهدها تاريخ العراق. فإنه يصعب عليهم والحالة هذه قبول التعددية والفدرالية في النظام السائد لأنهم في مثل هذه الحالة سيفقدون ذلك التسلط الذي لاحق لهم فيه، وهذا ما حصل الآن .

وعليه فأن قيام النظام الفدرالي في العراق يعد ظاهرة حديثة في النظام السياسي العراقي الذي كان لايد أن يبني عليه الكيان العراق منذ تأسيسه عام 1921 من قبل بريطانيا ،لا أن تمنح الحكم فيه للأقلية.

نعم أن حل جميع مشاكل العراق يكمن في تبني هذا النظام لانه الأقدر والأجدر في ضمان حقوق كل العراقيين وجميع أقاليم العراق الجغرافية والأثنية على حد سواء.



# من الذي حيوض الكورد الفيلبيين؟

حسين القطبي

ف عندما اعلنت ليبيا مسؤوليتها عن حادث تفجير طائرة لوكربي وافقت على دفع مبلغ ٢.٧ مليار دولار لعوائل الضحايا الـ ٢٧٠. اي بواقع ١٠٠ مليون دولار عن كل ضحية. واذا كان الاعتراف والتعويض قد تم بضغوطات دولية. بعد ١٥ عاما من الواقعة. فانها "ليبيا" وافقت طواعية على تقديم التعويضات ايضا عن ضحايا ارباب الجيش الجمهوري الايرلندي السري في بريطانيا لانها كانت تموله بالاسلحة.

وتعويض الدول والشعوب هو مبدأ قديم. اسست له سلسلة ما عرفت بدعاوى البامبا. تقدمت بها الولايات المتحدة ضد بريطانيا بسبب مساعدة الاخيرة للولايات الكونفيدرالية اثناء الحرب الاهلية الامريكية. اذ باعت ١٥٠ سفينة حربية لهذه الولايات. وقد اضطرت الحكومة البريطانية لدفع مبلغ ١٥.٥ مليون دولار في العام ١٨٧٢م كتعويض مادي.

ومازال الغرب الى اليوم يحتفظ بحق الضحية في التعويض عن الاضرار. حتى الى المجرمين. فقد وافقت الحكومة البريطانية على دفع مبالغ طائلة لمعتقلي غوانتانامو عن مدة من السجن وصلت الى ١.٦ مليون ونصف دولار للفرد. ومن يسجن بالخطأ يدفع له تعويض خيالي يفوق جائزة اللوتو. كما حصل مع الامريكي الان نيوتن. اذ اكرمه الحكومة الامريكية بمبلغ ١٨.٥ مليون دولار بعد ان اثبت ان سجنه عن جريمة قتل كان عن طريق الخطأ.

ولو تركنا العالم المتحضر. فان الدول العربية هي الاخرى تقدم التعويضات لمتضرري الكوارث والحروب ايضا. فقد قدمت المملكة العربية السعودية مبالغ وافية لمتضرري سيول جدة والرياض. في نوفمبر ٢٠٠٩م. والهزة الارضية التي ضربت منطقة العيص قرب المدينة في نفس العام. ووافقت الحكومة السودانية على تعويض متضرري حرب دارفور حسب اتفاقية ابوجا التي عقدها مع حركة جيش تحرير السودان عام ٢٠٠٦م. وانشأت مفوضية خاصة لهذا الغرض. كما دفعت الحكومة المصرية مبالغ طائلة لرعاياها من متضرري حرب الخليج الذين كانوا يقيمون في العراق والكويت حينها. تراوحت بين ٢٥٠٠ دولار ومئة الف دولار للفرد الواحد. وحتى في العراق فقد دفعت الحكومة تعويضات هائلة للكويت. بلغت اكثر من ٣٠ مليار دولار. وهو حوالي نصف المبلغ الذي ستكمله على دفعات.

ووافقت على دفع ١٤٧ مليون دولار للاردن بسبب تأثرها اقتصاديا بحرب الخليج. دفعت منها الى الان ١٠٧ ملايين. بل وافق العراق على تعويض بعض المواطنين الامريكان بسبب ما وصفوه بـ "المعاملة السيئة" التي تعرضوا لها بين عامي ١٩٩٠ و ١٩٩١م في الكويت. وادخليا تم تعويض بعض متضرري العمليات الارهابية. اسوق مثالا واحدا هو حادث ناحية المدحتية في بابل. الذي وقع في شهر مايس هذا العام. بينما لم تفكر جهة سياسية الى الان. ولا جهة دينية.

ولا اخرى "حقوق انسانية" بتقديم ثمة تعويض لمتضرري عمليات التهجير القسري التي قامت بها الدولة العراقية

لما يربو على المليون من الكورد الفيلبيين لايران. او لاحتجاز اكثر من ١٠ الاف شاب. (بين ١٨ و ٢٨ سنة) من ابناء العوائل المهجرة في العام ١٩٨٠. وما زال مصيرهم مجهولا. ولم يعثر لهم الى اليوم على اثر حتى في المقابر الجماعية والتعويض لعوائل الكورد الفيلبيين ليس تكريما معنوياً فقط. فالجريح في بلاد الغاب يلعق جراحه وحيدا. دون انتظار "مكرمة" معنوية. بل انه حاجة مادية اقتصادية لمئات الالاف من العوائل التي وجدت نفسها ذات ليلة وقد استولت الدولة العراقية على كل ممتلكاتها. وصارت اموالها. ودفعتها الى خارج الحدود. الى دولة منكوبة بثورة اسلامية حديثة وحرب طاحنة.

ولم تستطع هذه العوائل اعادة بناء نفسها. بسبب الفقر. العوز والفاقة. والوضع الاقتصادي المريع في ايران. اذ ماتزال الالاف من تلك العوائل تعيش على حافة الحياة. بعضها في مخيمات مثل "ازنا". والآخر يكابد من اجل الحصول على منزل "ابسط مقومات الحياة". وهم بحاجة الى تشغيل. وتأمين مدارس اطفالهم. والتمكن من دفع اجور المستشفيات وشراء الدواء.

فهل يفكر المسؤولون العراقيون بانصاف هذه العوائل المتضررة. التي تحتاج الى اعادة تأهيل. الى مبالغ تعيد بها شراء محلاتها المصادرة. وبيوتها المغتصبة من مالكيها الجدد على اقل تقدير.

وختاج الى الدعم المادي لكي لا تضطر لاجبار اطفالها على العمل. سواء تلك التي تمكنت من العودة الى العراق. ووجدت نفسها تصارع طواحين الهواء. او تلك التي ما تزال تكابد في المغتربات. والعراق الذي يدفع التعويضات لاغنى دول العالم "الكويت" بسبب عصا العم سام. يمتلك واحدة من اكبر ميزانيات الشرق الاوسط. بلغت في الاعوام الاربعة الاخيرة ٣١١ مليار دولار. منها ٧٢.٤ في هذا العام وهي اكبر من ميزانية اربع من الدول العربية مجتمعة. على رأسها مصر (٣٦.٥ مليار). سوريا (١٦). الاردن (٧.٦). ولبنان (١.٢). وهذه المليارات الفلكية في ميزانية العراق جاءت كزيادة غير منتظرة. اذ لم تتجاوز في العام ٢٠٠٣. الميزانية التي اقرها بربر الحاكم العسكري الامريكي ٦.١ فقط.

اي ان العراق قادر على دفع حق الضحايا. من العوائل المتضررة. لكن المسؤولين كما هو واضح لا يفكرون بالحق. وانصاف الضحايا. بل بالباطل ومواصل سياسة الانكار التي ورثتها من سابقتها قبل ٢٠٠٣. من تلك التي ارتكبت بحق الكورد الفيلبيين جريمة الابادة العرقية "الجينوسايد". الامر الذي اقرته المحكمة الجنائية العراقية في ٢٩ نوفمبر الماضي. للمسؤولون الحكوميون منغمرون كما يبدو في بحر الفساد. يرحون على امواج المال. فينظره عابرة على ميزانيات الوزارات يمكن ان تعرف بماذا يفكرون بالفعل. دعني اسوق مثالي واتيكم الباقي.

ان عدم تعويض العوائل المهجرة هو استمرار للفساد. ولغمط الحقوق. وهو سرقة من قوت العوائل الفقيرة. التي لا طريق امامها الى في التقدم الى المحاكم الغربية.

## وما نيل المطالب بالتمني

فه يلي : علي حسين علي

ف في خضم ما تشهده المنطقة من موجات الاحتجاجات وانطلاقاً من تونس ومروراً بمصر حتى سواحل ليبيا واليمن وعمان والبحرين والمزيد القادم. فضلاً عن تلك التي يشهدها العراق. نجد انفسنا نحن الكورد الفيلبيين تائهين وسط هذه الدوامة. نتلفت يمينا وشمالاً بحثاً عن بقعة نقف عليها لنستجمع الافكار المشتتة . ياترى ماذا سنفعل ؟

هل نركب الموجة كما فعل كثيرون؟ وهل ستجدي مشاركتنا في الاحتجاجات نفعاً ؟ وهل هناك من أمل ضئيل ان ينالنا شيء من ايجابيات الضغط الكبير الذي ولده نبض الشارع ؟

في الحقيقة لا احد يمكنه ان يجزم بأجابة واضحة. فالحكومة في هذه الاوقات لا تملك تصوراً موحداً حول مايجب القيام به لتخفيف حدة

النقمة الشعبية. بالرغم من الوعود التي اطلقت. والتي عددها الكثيرون مجرد ماطلة وكسب للوقت .

ومن جانب آخر هناك شعور عام يسود وهو ان الضغط الشعبي المتواتر اصبح اكثر الاساليب فعالية وقد ثبت ذلك من خلال التحرك الحكومي والنيابي في سبيل اقناع المواطنين بضرورة اعطاء فرصة قد تكون اخيرة للسلطة التنفيذية نحو تعديل مسارها .

وهنا لا بد من التاكيد على اهمية سلطة الاعلام في المرحلة الحالية. حيث كانت الوسيلة الوحيدة القادرة على تفعيل تلك الانتفاضات الجماهيرية وتوجيهها بالطريق الصحيح. مع حفظنا على اداء الكثير من الجهات المحسوبة على الاعلام. والتي كانت للأسف تمارس دوراً خطيراً يؤدي الى تأجيج الشارع وحرف مطالب الجماهير عن اهدافها الحقيقية .

نقول لا بد للمتصددين لمسؤولية البحث عن حقوق شريحة الكورد الفيلبيين التفكير بجدية وبضرورة الاستفادة السريعة من التغيرات السياسية الحالية نحو المطالبة باستعادة ما سلب من ابناء الشريحة الفيلية المظلومة بأعتبارها جزءاً مهماً من شرائح الشعب العراقي.

الذي يتطلع نحو اصلاحات جذرية في مسيرة الدولة العراقية. وحتى اذا لزم الامر دعوة ابناء الشريحة الى التظاهر السلمي والاستفادة من تركيز وسائل الاعلام على هذه الظاهرة. لكي تصل اصواتنا الى الحكومة والبرلمان.

وهذا يستلزم وقفة جدية من جميع اخواننا من ابناء الشريحة المثقفين والناشطين على مستوى المجتمع المدني فضلاً عن السياسيين وترك الخلافات الشخصية والحزبية جانبا ولو مرة واحدة كي تنتفس امهات الشهداء الصعداء بعد طول انتظار .





حسين فلانمرز

## انجازات الكورد الفيليين في الرياضة العراقية مشرفة على الصعيد الفردي

حاوهر : مشتاق رمضان

المباراة التي خضتها ضد شباب تشيلسي في لندن.  
\* ما أجمل أهدافك على الصعيدين المحلي والعالمي ؟  
- من اهدافي الجميلة هو هدفي في مرمى نادي رويال اوكل في لندن . وكذلك هدفي في مرمى نادي سونرنال النرويجي في موسم ١٩٩٥ .  
\* كيف تقيم مشاركة الكورد الفيليين في الرياضة العراقية ؟  
- تبقى المشاركة ضعيفة على الصعيد الجماعي . ويعود ذلك لضعف الاندية المعنية بشريحة الكورد الفيليين . فيما اعتبر مشاركتنا مشرفة على الصعيد الفردي لكون اللاعبين الفيليين يمتازون بمواصفات مثالية.  
\* أسباب ضعف الاقبال الجماهيري على الدوري برأيك ؟  
- اعتقد ان سوء التنظيم وكثرة الفرق وانعدام الثقافة والتوعية اللازمة لانضاج فكرة ان كرة القدم والرياضة هي عبارة عن مثلث مهم الأركان ولا بد من توافر الامكانيات والابداعات في هذه الأركان . ومنها ركن الجمهور الذي يعد الشريحة المستهدفة الأولى.  
\* ما أبرز سلبيات الواقع الرياضي الحالي ؟



- سوء التخطيط والادارة والضعف في البنى التحتية . بالإضافة الى تدني مستوى الجماهير . فضلا عن عدم وجود خطوط واضحة لخطط الرياضة.  
\* ما الاجراءات الواجب اتخاذها في سبيل تطوير الكرة العراقية ؟  
- اعتقد انه من الواجب انتخاب ادارة أمومية تكمل بعضها البعض . وتعمل على أساس منسجم وأهداف جماعية.

عَدَّ الخبير في شؤون الرياضة والشباب واللاعب السابق حسين فلانمرز طاهر الفيلبي ان انجازات الكورد الفيليين في الرياضة العراقية مشرفة على الصعيد الفردي ولكنها ضعيفة على الصعيد الجماعي .  
جاء ذلك في حوار مع فيلي تناول فيه العديد من القضايا التي تخص الجانب الرياضي :  
\* هل لك أن تطلعنا على بداياتك مع الكرة ؟  
- مارست كرة القدم كبقية الشباب في الملاعب الشعبية لمدينة الثورة (الصدر حاليا) .  
وبعد ان اكملت دراستي الثانوية بدأت باللعب لمنتخب الجامعة التكنولوجية أولاً .  
ثم مع فريق القادسية في الدرجة الثالثة . وانتقلت منه الى فريق النفط (درجة ثانية آنذاك) حتى انهيت مشواري في فريق الرشيد الجوي بإحرازنا لكأس قائد القوة الجوية لسنتين متتاليتين للموسمين ٨٧ - ٨٨ .  
وبعد وصولي الى لندن اشرفت على تدريب فريق الرفادين العراقي هناك المشارك في دوري لندن للموسم ٩٢ - ٩٣ . كما لعبت لفريق (كفاس اولفك) في دوري الدرجة الثالثة في النرويج للموسم ٩٤ - ٩٧ .



\* من ابرز من زاملت من اللاعبين ؟  
- حسين لعبي . حنون مشكور . عبد الحسين عبد المحسن.  
\* من المدربين الذين أشرفوا على تدريبك ؟  
- قاسم لزام . كاظم ديوان . كاظم سلطان . عباس عبد الكريم وصاحب خزل.  
\* ما أجمل المباريات على الصعيدين المحلي والعالمي ؟  
- نهائي القوة الجوية موسم ١٩٨٧ وايضا موسم ١٩٨٨ . وكذلك نهائي دوري النرويج للدرجة الثالثة موسم ١٩٩٦ . بالإضافة الى

نفس سمات سلفها احرف تميز الفيلبي على انه قابل للتهجير!!! بالعودة الى متبنيات- حكام اليوم- معارضة الامس-. في زمن المعارضة نصطدم بكم هائل من صحف ورقية والكترونية-تصريحات ومؤتمرات كانت - قضيه الفيليين بكل جوانبها من الواجهات الكبرى لهذه الاحزاب لتجرم نظام البعث، البعث الذي كان وفيما لبغضه لهذه الشريحة، غير ناس موافقها منه، اما اليوم، فحكام معارضة الامس- ليس لديهم لهذه الشريحة سوى الجحود مع الأسف الشديد. ليس من الانصاف القاء اللوم على الفيليين انفسهم لولا أنهم المتنوع. فالفيليون ليست لهم مطالب بوزارة سيادية . او بنائب خامس لرئاسة الجمهورية. الملام الوحيد والمسؤول هي الحكومة. فشهادة الجنسية بوجودها ( باستثناء عدد قليل جدا من تبعيات دول اخرى) كاملا مبني على فرز الفيليين عن سواهم .ان تعامل الحكومات المتعاقبة بعد سقوط البعث، هومقياس لضمير هذه الحكومات ومدى التخطيط في تصنيف الأولويات. ولا ادري ايهما اكثر مدعاة للخيبة، هل الاهمال ام القصدية !!؟

لايسع المرء الا ان ينحني اجلا للكتاب العراقيين العرب منهم قبل الكورد الذين لم تكف اقلامهم عن المطالبة برفع الحيف عن هذه الشريحة المظلومة.الكلام عن مأساة الفيليين ليس اختصارا لمآسي الشعب العراقي الكثيرة وليس تجاوزا على غيرها. فمعظمها من العيار الثقيل- ان كان للمآسي وزن - لكن ما اشبه اليوم بالبارحة للفيليين. منذ تأسيس الدولة العراقية وليومنا الحاضر كانت وظيفة مدير الجنسية من اكثر الوظائف اغراء وبالخص في مدن وسط وجنوب العراق وكان معظم - ان لم اقل الكل - هؤلاء هم من شمال بغداد وفي بعض المحافظات حكم نظام التوريث. لما يدره هذا المنصب الذهبي من مكاسب... فعندما ينهي احد ابناء الفيليين دراسته الاعدادية على سبيل المثال تخين ساعة الصفر لدى العائلة، وتبتدى حملة جمع كل مالديها من مستمسكات من العهد العثماني لحد ( وصل) تسلم اجور الكهرباء اثناء وقوف الشاب امام (دولة) مدير الجنسية شابكا يديه خلف ظهره

## الفيليون مرة اخرى امام صكوك الغفران

هادي احمد



ان مساواة الفيليين بسواهم لا يحتاج لتخطيط ولا لدراسة واما ارادة سياسية تقود لرفع اجحاف لاينسجم مع العرف الانساني في وقتنا الحاضر، فعدم وجود هذه الارادة مدعاة للشك في مصداقية الحكومة بجميع اجنحتها من جهة وبعموم المتصددين للعملية السياسية ذوي الجنسية المزدوجة وحتى الثلثة الذين اداروا ظهورهم لشريحة متميزة من شعبهم، متناسين الشعور الانساني الذي وفرلهم مواطنة بلدان لم يولدوا فيها ولا اباؤهم.\*كل الدلائل تشير ان لايران تثير قوي في سياسة العراق ولكنها غائبة عن اي حل بشأن الفيليين على اراضيها ! \*رشيد عالي الكيلاني هجر الكورد الفيليين رغم انوفهم كالعادة ولجأ هو طوعا لايران بعد فشل انقلابه!!\*بعد التهجير الثاني في السبعينيات التي القبض على ناظم كزار مدير الامن العام زمن البكر والمسؤول التنفيذي لعملية التهجير وهو في طريقه لايران بعد فشل انقلابه !!

مقلدا اباه يكون الوسيط الذي غالبا ما يكون من المدينة نفسها- اختيريدقة من مجموعة شرطة الامن- قد قيم الحالة المادية لرب العائلة البائس ليحلب(بالبنبي للمجهول) بشتى الذرائع ويصل الامر ببعض بيع اثاث منزله. والمخطوظ من يحصل على اضباره ضخمة خلاصتها ان يعود بها من بغداد مرة اخرى الى محافظته لسد نقص( ضخامة ) السيدة الاضبارة فان كان الختام مسكا وصدرك صك الغفران هذا(مزينا بخطوط حمراء كعروس) ،فلا استطيع تصوير السعادة حتى بتعبير احد الاصدقاء( الذي سيقرا ربا هذه السطور ) انه سجد واضعا جبهته عليها !!!الف الفيليين مازالوا في ايران والاف في دول الشتات ومئات الالوف داخل العراق منهم من لايملك (صك الغفران) هذا. ومنهم من سلبه منه نظام صدام بدقائق و لم تعدها الديمقراطية بنمائية اعوام. وانصافا للديمقراطية هناك من حصل عليهما من الفيليين ولكنها حمل



## نهاية النظم التقليدية والدكتاتورية في الشرق

فه يلى : كاظم جواد

منذ اكثر من شهرين اجتاحت عاصفة الاحتجاجات الشعبية عدة دول عربية في شمال افريقيا والشرق الاوسط وكانت الشرارة الاولى من تونس ونهاية حكومة زين العابدين بن علي مرورا بمصر وزوال حكومة حسني مبارك الذي تسلط على رقاب المصريين وشعوب المنطقة اكثر من ثلاثين عاما ولا زالت الموجة تعصف بدول اخرى وهناك مرشحان آخران على صدقائمة الزوال هما نظام القذافي في ليبيا الذي بدأ يفتح شعبه بوحشية متناهية وبشتى الوسائل . ولكن يبدو انه يلفظ انفاسه الاخيرة نظرا للمقاومة العنيفة التي يبديها الثوار في مختلف المحافظات و المدن الليبية , وكذلك في اليمن الاحتجاجات والتظاهرات مستمرة بعد ان عجز نظام علي عبدالله صالح من قمع الاحتجاجات من خلال اجهزته القمعية واليوم يحاول جاهدا زرع فتنة الحرب الاهلية بين الشعب اليمني بعد زج عناصر من قواته بملابس مدنية والاشتباك مع الثوار على اساس ان هؤلاء من مؤيدي نظامه الدموي . ان موجة الاحتجاجات والمناذاة بالحرية لم تكن حالة عفوية او وليدة ظروف معينة في هذه المرحلة بل تمتد جذورها الى عقود من الزمن , والشعوب المنتفضة اليوم على حكماها ناضلت منذ عشرات السنين من اجل الحرية والمساواة وقدمت القرابين تلو القرابين على مذبح الحرية , لكن النظم الدكتاتورية التي اصابتها داء و جشع البقاء في السلطة اسكنت كل صوت مناد للحرية من خلال اجهزتها القمعية في ظل التعقيم الاعلامي ويعيد عن رقابة منظمات حقوق الانسان وغياب تكنولوجيا الاتصالات التي اصبحت اليوم اهم عامل لتحريك الشارع وذلك بنقل الاحداث من شتى نقاط المعمورة بمجرد الضغط على الزر السحري.

ان الاحداث المتسارعة في معظم الدول العربية كالجنازات والمغرب وموريتانيا والاردن والبحرين وعمان والكويت والتي ستمتد دون ادنى شك الى دول اخرى في المنطقة كايران التي تعيش حالة من الغليان الشعبي وسوريا المتعطشة للحرية في ظل نظام مستبد بعثي بقيادة بشارالاسد الذي تسلك الى السلطة عبر النظام الوراثي التقليدي كلها دلالات مؤشرات الى ان النظم الدكتاتورية والتقليدية التي استحوذت على السلطة اما عن طريق الركوب على ظهرا الدبابات او بالتوارث عن الاجداد زائلة لاهماله وان تلك الاحتجاجات ستمتد حتى الى دول اسيا الوسطى التي استقلت بعد انهيارالنظام الشيوعي في الاتحاد السوفيتي وهنا يمكن القول وبكل ثقة ان زمن توارث السلطات والانقلابات قد ولى دون رجعة وان ارادة الشعوب هي الفيصل في تحديد مصيرها من خلال اختيار قادتها عبر صناديق الاقتراع والانتخابات الحرة النزيفة وبالتالي ستتجه شعوب الشرق نحوالنظام الديمقراطي المطبق في الدول المتطورة وخاصة الاوربية منها والتي كانت السبب الرئيس في تقدمها ورفاهها وابعادها من شبح الحروب الداخلية والخارجية .

## الاحتجاجات العراقية.. الإصلاح أو الفوضى

جابر حبيب جابر

ما تشهده المنطقة اليوم هو لحظة تاريخية بكل معنى الكلمة. تنفك فيها صلابة الجمود وتنطلق منها سيولة جديدة. خمل مع الأمل قدرا كبيرا من عدم اليقينية واحتمالات الفوضى. ليس غريبا أن التغيير في ليبيا يبدو أكبر تكلفة ودموية منه في تونس ومصر. فقد كان واضحا منذ البداية أن السيناريو لن يكون واحدا ونتائج لن تتشابه حتى لو أدى كل احتجاج إلى إسقاط النظام القائم. فالسؤال الأكبر هو: ماذا بعد النظام؟

المهم أن شعوب المنطقة اكتشفت. بعد زمن طويل. أن بإمكانها أن تغير نظمها السياسية. وأن زمن سحق الجموع بالأسلحة الثقيلة أو بالكيماوي ودفنهم في مقابر جماعية من دون أن يعرف أحد. قد انتهى؛ لذلك يبدو الاحتجاج الجمعي أقرب السبل إلى فرض التغيير على أنظمة تقاومه. رافضة استيعاب الحراك الاجتماعي أو مطالب الأجيال الجديدة. متصورة أن الأجهزة القمعية قادرة. وحدها. على الحفاظ على "النظام". لكن الحقيقة هي أنه من دون "شرعية" لا قيمة لأجهزة القمع عندما يقرر الناس أن يخرجوا إلى الشارع. في البلدان التي لا يبدو الأمر فيها متصلا بدكتاتورية حكمت منذ عقود. يبدو أن حراك الشارع يريد أن يستثمر ضعف النظام لا قوته. هشاشته لا صلاته. من أجل فرض تغيير في سلوك السياسيين أو في السياسيين أنفسهم.

هذا ما يحدث في العراق وهو يصحو على وقع احتجاجات شعبية متزايدة انطلقت في الجنوب والشمال. في الكوت والسليمانية. وكان هدفها تذكير الطبقة السياسية بأن زمن الانتظار قد انتهى وأن الشارع لم يعد يتحمل مزيدا من السلوكيات المنفرة واللامسؤولة التي مارسها السياسيون طوال الزمن الماضي. لقد أدت الاحتجاجات إلى فرض استنفار في أوساط الطبقة السياسية وأحزابها وإلى تقديم تنازلات مهمة لم تكن مطروحة للنقاش. لا سيما بإلغاء ما كان يسمى المنافع الاجتماعية للرئاسات.

من الواضح أن اكتشاف الشعوب لألية الاحتجاج المحمية بالتغطية الإعلامية ومراقبة العالم الخارجي كان يعني نهاية لزمن انصراف السياسيين عن صوت الناس ولأملاتهم. وتذكيرا بأن هروبهم من المحاسبة الدستورية والقانونية لن يمكنهم من الهروب من محاسبة شعبية قد تأخذ شكلا أكثر قسوة وتراجيدية.

بدأت الاحتجاجات في العراق في لحظة كانت الطبقة السياسية قد أهدرت كل ما لدى الناس من صبر وأمل. ولم يكن غريبا أنها



مؤيدين لبقاء الأميركيين زمنا أطول من أجل السيطرة على العملية السياسية. إلى غالبية هدفها الوحيد هو تحسين وضعها الحياتي. السؤال هو: هل يمكن لتلك الغالبية ألا تسمح للأقليات ذات الغرض السياسي بسرقة احتجاجها ووجودها بالشارع؟ هل تمكن السيطرة على مجموعة تريد أن تلتفت نظر الإعلام. لا سيما ذلك المعروف بعدائه للعملية السياسية في العراق. من أجل ادعاء أن عنفا قد مورس ضدها من رجال أمن و"بلطجية"؟

إذا خرجت الاحتجاجات عن السيطرة فإن الأقلية الفوضوية تكون قد سحقت آمال الأغلبية التي تريد إصلاحا. وعندما خُل الفوضى يكون الجميع قد انسحقوا والسيادة في الشارع هي لأولئك الذين يمكنهم أن يملأوه برجال ميليشياتهم المسلحين والمعدن لهذا اليوم. وفي عراق حكومته المركزية ضعيفة أصلا. وجهازه المؤسساتي والبيروقراطي والأمني يعاني خلا وعم اكتمال. فإن تدميرا ما موجود وإعلان "البيان الأول" لن يكون النهاية. بل بداية لانفصال الأطراف عن المركز ولحرب أهلية أخرى حول من يسيطر على ماذا! علينا أن نفكر ليس فقط بحماية الديمقراطية عبر إصلاحها. وتأهيل الطبقة السياسية عبر محاسبتها. بل وأيضا إنجاح الاحتجاج عبر حمايته.

كانت اللحظة التي تشهد إضاعة الوقت في مناقشات ترفية عقيمة حول عدد نواب رئيس الجمهورية الذي هو بذاته رئيس بروتوكولي. وحول صلاحيات مجلس السياسات الاستراتيجي الذي لا يمثل سوى حلقة زائدة لإنفاق أموال الميزانية ومصادرة سلطة البرلمان. كان يعني ذلك أن الطبقة السياسية سائرة بإجاء إجهاض ما تبقى من الآليات الديمقراطية. خصوصا أن ذلك ترافق مع نزوع غير مبرر لبعض أعضاء مجالس المحافظات نحو نسيان واجباتهم الحقيقية والتركيز على مصادرة بعض الحريات الفردية عبر مزاعم تتعلق بحماية هوية البلد.

لكن. في بلد قد خرج لتوه من فوضى كبيرة. ودفع استحقاقات كبيرة لم ولن يدفعها أي شعب آخر للتخلص من الدكتاتورية. ومن بينها استحقاق الاحتلال الذي تكاد آخر مظاهر وجوده تنتهي في الأشهر المقبلة. يبدو أن المظاهرات إذا خرجت عن السيطرة قد تقود إلى كارثة جديدة. ربما نتيجتها إنهاء وجود العراق نفسه. لا شك أن لدى المواطنين كل الحق للاحتجاج على سوء الخدمات وفساد الطبقة السياسية. لكن ما يجب أن يدركه الجميع هو أن المظاهرات ليست بديلا للآليات الديمقراطية. وفي البلدان التي شهدت ثورات وانتفاضات شعبية كان الناس يسعون إلى انتزاع رضوخ من الحاكم للمبدأ الديمقراطي ولتداول السلطة. كانوا يريدون المظاهرات كقناة عبور إلى الانتخابات. وليس العكس. وبالتالي فإن بلدا يقر دستوره بالديمقراطية ويتداول السلطة وبالانتخابات كآلية وحيدة لاختيار من يحكم. فإن التظاهر والاحتجاج يجب أن يتجه إلى إصلاح الديمقراطية وأشكال ممارستها لا إلى إسقاط الديمقراطية.

وبالتالي فإنه إذا غاب عن الاحتجاج إدراج لمطالب اجتماعية واقتصادية وسياسية واضحة ومحددة لا تقود إلى الفوضى فإن خروج الناس إلى الشارع سيكون عقيما وسينتم توظيفه لمصلحة أولئك الذين لديهم سيناريو واحد هو الفوضى.

ليست للاحتجاجات العراقية هوية واضحة. ويبدو أن هناك جماعات متباينة. بل ومتناقضة. تريد الخروج إلى الشارع. فمن شيوعيين يعتبرون "البعث" ألد أعدائهم. إلى بعثيين سابقين يريدون الانتقام بأي ثمن. إلى إسلاميين يدعون لخروج الاحتلال. إلى علمانيين يدعون إلى كبح الإسلاميين. إلى





**ف**رنفاق هو الوليد المدلل للاستبداد حينما تصبح القوة مستبيرا أساسيا للحياة (قوانين الطوارئ) الظروف الاستثنائية. كل شيء من أجل المعركة. كل شيء من أجل النصر. خندق واحد لا خندقان. الحرب على الإرهاب. وغيرها من التخريجات اللفظية). وحينما تكون بديلا من الحق والمسؤولية الاجتماعية والضمير يغدو العنف نسيجا بنويا منظما للعلاقات الاجتماعية والروحية. فالقانون يصبح تابعاً لمبادئ القوة. وكيف نفسه على ضوء متطلباتها وشروطها: أما المسؤولية الشخصية والاجتماعية للأفراد والجماعات فتصبح أداة. مرغمة أو مختارة. لتنفيذ مشروع القوة. بهذا تكتمل دورة ولادة وتموت وتناسل فعل القوة. وتنجز دورة عبور السلوك العنفي من الخارج الى الداخل. ثم العودة الى الخارج لإغنائه. والعودة مجددا الى الذات لتطوير مهاراتها في مجال ارسال واستقبال إشارات العنف. حتى تصبح الذات جهازا انفعاليا حساسا وطبيعا يأنف. بتناغم فعال. مع القوة المجتمعية. الموجودة خارج الأنا. وحينما تكتمل الشروط الاجتماعية العامة الضرورية للملئمة لاستخدام العنف. تكون الذات قد استحالت صورة مصغرة وفردية من صور إرادة العنف العامة. إن الخضوع الزمن لسلطان العنف يصيب الذات بانقسام حاد وعنيف. ويجعلها متناقضة التكوين: مستعبدة من قبل قوانين وتقاليده وأعراف العنف من جهة. وحرّة حرية فريدة في ممارسة ردود الفعل العنيفة والعادية من جهة أخرى: على عكس الذات المتحررة من نوازع العنف. التي تزداد خشيتها الفردية ويتعمق ترددها عند اندلاع العنف. في هذا الطور تغدو الذات الفردية خلية مستنفرة وجاهزة لتنفيذ الأوامر العادية في الممارسة الحسية اليومية بحرية ظاهرية خالصة. من دون وعي أو تبصر. ومن دون الحاجة الى منطق عقلي أو أخلاقي أو سياسي تستند اليه. في هذه المرحلة المتطورة من مراحل استخدام العنف يصبح العنف وأدواته العدوانية مرجعية خاصة. مستقلة. مكتفية بذاتها. تنتج منطقتها وأخلاقها وقوانينها وشروطها السياسية. أي يصبح ثقافة شخصية واجتماعية. مثل هذا التحول المتبادل. النفسي- الاجتماعي. لا تسري قوانينه على السياسيين حسب. بل يشمل الجميع. الحاكم والحكوم. الظالم والمظلوم. المتعلم وغير المتعلم. الأثني والذكر. ربة البيت والعامل. مثل هذه العوارض الرضية يجدها المرء ببسر مطبوعة على صفحة المجتمعات إبان الحروب الأهلية. لذلك أرى أن المجتمعات العراقية واللبنانية والجزائرية والسودانية والمغربية واليمنية والفلسطينية مثلا تخوض حروبها الأهلية الطويلة الأمد منذ عقود. وربما منذ زمن أبعد. ولم تنزل تمارسها ثقافيا بكل أنواع السلاح. الأبيض والأسود والرمادي. حينما يجري الحديث عن العنف تذهب الخيلة

# المستبد عاريا

## سلام عبود

القوة على قوانين التبادل السلمي للأدوار الاجتماعية. إن العنف يمارس حريته بكر أشد. ويستخدم عدوانيته بدهاء أكبر حينما يكون مجردا من السلاح المباشر.الديكتاتور يستأنس بأصنامه الباسمة شيئا فشيئا بمسئ الديكتاتور مشحون الأعماق بمشاعر الوحدة والسوداوية والإنغلاق العاطفي. وتغدو التطمينات التضليلية. الكاذبة. التي ينسجها جيش الوشاة فيه وعنه. إسهاما عاطفيا. تعويضيا. دوليا. يخفف من حدة أزمته النفسية. فالحقيقة القاهرة تؤكد يوما أن الديكتاتور ليس أكثر سعادة من تماثيله المبتسمة. المنتشرة في الطرقات. شيئا فشيئا تغدو صور المستبد الأوح الباسمة. التي تحل نيابة عنه. فضاء الوطن. استفزازا عاطفيا جارحا. يهدد بافتضاح أعماقه المحترقة بنيران الكآبة. والهزائم المتكررة. والإذلال الدولي الدائم. حتى أنه يدمن النظر الى انتصارات تماثيله ومأسكتها وحريتها بحسد ومساومة. متوهما أنه يستطيع أن يستعيد من خلالهما ابتسامته المقتولة. وفي لحظات نادرة الحدوث. حينما يتم تألفه مع ذاته. يستجمع قفته بنفسه ويعترف لنفسه أنه مستبد مخذول. يستمد عظمته من حجم الإهانات التي يلحقها الأقوياء الغرباء به. وحجم الإهانات التي يلحقها هو بمن هم أدنى منه سلطة. يقف الديكتاتور بهلع وخجل وارتباك الوثنى أمام آلهته الجميلة. وهو يعترف لعدوه وخصمه اللامرئي اللابد في أعماقه. بأنه أكبر

المستصغرين. الذين يمارسون شقاءهم العدواني بكبرياء وإصرار وصلف. لا يضاويه سوى انسحاق رأسمي لوحاته وصانعي تماثيله وناسجي مدائحه الشعرية والنثرية والتلفزيونية. لا أحد مثله من بني البشر تدرب في مدرسة الشارع تدريبا بارعا على صناعة أوهام الجذ الملطخ بالدم. ولا أحد يضاويه في مقدته على تعليم نفسه جيدا سبل الاحتيال بمهارة وفطنة على ذاته. موهما إياها. قبل أن يوهم رعاياه. بامتلاكه بهجة القوة المؤكدة. المرسومة على شفاه الصور الشامخة في الساحات. يظل الديكتاتورغارقا في طقسه الوثنى غاطسا في بئر تفرده الاستثنائي. ولا أحد ينتبه الى ذلك. حتى هو نفسه. لأن الجميع مثله. يراقبون الثقة المطلقة بالنفس المنحوتة على وجوه التماثيل والنصب. التي تفسد هواء الوطن بزفيرها الموبوء. لا يمتلك المستبد قناعة تامة من أنه تعيش ومرتبك الأعماق. لأنه يعيش ويحلم. بنام ويصحو. وهو يحمل على كتفيه هودج الديكتاتور الضروي المرصع بنجوم الأتسارات المتلاحقة. الدكتاتور- القدر المكلف من قبل قوى غامضة. بحمل تيجان الاستبداد الاستثنائية القاتلة. يملك الجميع. حتى أصغر خدمه. حقا طبيعيا في إجازة قصيرة أو طويلة. الديكتاتور وحده من لا إجازة له. لأنه عبد أبدي للخوف من الخوف. اعتاد أن يرى نفسه سجيننا داخل أسوار معابده الخاصة. السرية والعلنية: طغيانه. معارك الخارجية والداخلية لها نهاية وتخللتها هدنات عديدة. لكن حربه الشخصية لا نهاية لها. ولا هدنات ممكنة فيها. لقد فرض "القائد الأوح" على نفسه أن يحمل عبودية الديكتاتور الأبدية حتى وهو ذاهب الى قدره المؤكد: قبره. أي قدر خرافتي يصنع المستبد لنفسه. وأي قدر انتقامي تصنعه سلالة القنلة للآخرين؟ يبنى الديكتاتور سلطته القيادية على أساس مبدأ القوة. أي مبدأ العنف. ليس في طريقة أخذ السلطة فحسب. وإنما أيضا من طريق خصين شخصه خصينا عسكريا تاما. وهو يناضل من أجل الاحتفاظ بهيبة القوة والغطرسة. إن هاجس الديكتاتور فردا وقائدا لجماعة حزبية يرتبط ارتباطا قسريا وضروريا بالقوة. أي بالعنف. وبالخوف الى حد الهلع من فقدان هذه القوة. فليس امتلاك القوة وممارستها هو هاجس وشاغل الديكتاتور. كما نظن جميعا. إن هاجسه الجنوني الأعظم يكمن في خوفه الهستيري من فقدان هذه القوة وإضاعة مصادر صناعتها وإدامتها. كم ليلة كابوسية سوداء مرت في مخيلة الديكتاتور نائما أو يقظا. وهو يرى نفسه مطوقا بألاف الموتى الزاحفين نحوه وهو يحاول عبثا العثور على سيفه الأسطوري المهيب. المعلق في سماء الوطن.

كمرز أبدي لقوة الخوف وجنون مقاومة الخوف. ومن سخريات القدر الأرعن أن يحاول خصوم الديكتاتورالافتداء بهذه الخبرة العدوانية. جانبها الفني خديدا. ولكن بحرية ناقصة. ومسؤولية مضطربة. لذلك يظل الديكتاتور المثل الملهم والعبقري للجميع. حتى لمنافسيه وخصومه وأعدائه من السياسيين الخاملين بالسلطة. بعد أن يحسم المستبد معركة امتلاك مصادر القوة لمصلحته: السلطة. يحيط نفسه بمجموعة كبيرة رثة. من المساعدين. ويكون هذا الاختيار مبنيا على الببدأ الأوح ذاته: القوة العارية. القوة المدججة بالخوف من القوة. والمنشجونة برهاب فقدان القوة. فهؤلاء. حتى لو قتلوه. لن يستطيعوا أن يديروا منظماته الزاعقة ككيان حزبي موحد. وأن يديروا دفة السلطة كقوة تنظيمية وطنية تقود الدولة. يبنى الديكتاتور الجاهل خصيئانه الشخصية من طريق الببدأ الوحيد الذي يعرفه. ويجيد استخدامه: حسابات القوة وفق مبدأ العنف المُنْتَج. العنف التناسل. الجرد من أي محتوى أخلاقي أو سببي أو سياسي. والقوة باعتبارها قدرا وجوديا. لذلك يمتلك الديكتاتور حساسية مفرطة ضد أي مصدر للقوة. خارجي أو داخلي. يرى فيه تهديدا شخصيا. مباشرا. ولا يتوقف الأمر على ذلك. فقد يجد المستبد أن مركزه السلطة. وفق مبدأ القوة. هي الطريقة المثلى والأجع لإدارة المجتمع: فتتحول العسكرية الى شكل لإدارة السلطة والحياة معا. الوطن - شعبا وأرضا - لدى السياسي الرث وفي مشاعره وأحاسيسه. ولدى المثقف المصاب بالرخاوة والعلفونة الضميرية ليس سوى جُمع سكاني. يخلو من العلائق المجتمعية. إنه إطار حسابي وجغرافي. أقل مرتبة من القطيع البري. تربط أفراده وكتله صلات تنظيمية خارجية وعددية. أقل منزلة من الروابط المجتمعية الوطنية للفئات. وروابط المواطنة للأفراد. فالوطن في نظرههم الحاد مزيف لجماعات متناحرة. نسيجه الناظم قانون القوة والتوازنات الخارجية الإجبارية. فهم جميعا يؤمنون بإن التمزق الداخلي هو الشكل الوحيد الثابت والمتماسك والحي في بنية الواقع التضليلية المترابطة ظاهرا. الراسخة الشكلية. سوى جُمع مصطنع. تحليه ضرورات خارجية قاهرة.جرمة إنكار العنف والتستر عليه هذا البناء المتكامل هو بناء ثقافي. له آليات عمل. وطرق وأساليب تسيير وإدامة وتجديد. أي إنه نظام متكامل بمعارفه وخبراته وطرق تعبيره وترجمته لخطط ومشاريع المجتمع القائمة على أرض الواقع والمستقبلية. وطرق تعبيره وترجمته





## شفاق تبتهج احتفالاً بيوم المرأة العالمي

الأمريكي في الثامن والعشرين من شباط تخصيص تكريم المشاركات في اضراب عمال مصانع الألبسة في نيويورك عام ١٩٠٨ احتجاجاً على ظروف العمل وتدني الأجور. وتحولت الاحتفالات التي أقيمت بعيد المرأة العالمي في عام ١٩١٣ إلى مناسبة للاحتجاج على الحرب العالمية الأولى. يشار إلى ان الأمم المتحدة تبنت هذه المناسبة رسمياً في عام ١٩٧٧ وذلك في قرار صدر بالإجماع عن الجمعية العمومية تحت مسمى يوم الأمم المتحدة لحقوق المرأة والسلام العالمي اقراراً من المنظمة الدولية بمساهمة المرأة في جهود السلام والتنمية ومطالبة بوقف كافة أشكال التمييز والعنف ضدها.

**ان «المرأة تعيش  
اضطهاداً في العالم  
اجمع، وفي الشرق  
الايوسط بصورة خاصة  
نتيجة التخلّف والتسلط  
وروح الذكورية التي  
تشهدها المنطقة»،  
مطالبة المسؤولين  
السياسيين بتفعيل دور  
المرأة وترجمتها على  
ارض الواقع من خلال  
مشاركتها بشكل فعلي  
في الحكومة.**

والصحي. وهما برنامج (حواء) الذي يثب باللغة الكوردية في صباح كل يوم جمعة. و(عالم المرأة) باللغة العربية ويثب ظهيرة كل يوم. وعلى هامش الاحتفالية وصفت الوزيرة السابقة باسكال وردة هذه المناسبة بـ «العيد العالمي». وقالت ان «المرأة تعيش اضطهاداً في العالم اجمع. وفي الشرق الاوسط بصورة خاصة نتيجة التخلّف والتسلط وروح الذكورية التي تشهدها المنطقة». مطالبة المسؤولين السياسيين بتفعيل دور المرأة وترجمتها على ارض الواقع من خلال مشاركتها بشكل فعلي في الحكومة. واعدت الناشطة في مجال حقوق المرأة ميساء الجنابي هذه المناسبة بـ «العيد العظيم للمرأة». وقالت ان «المرأة ليست نصف المجتمع بل هي المجتمع بأكمله الا ان الحكومة العراقية همشت المرأة ولم تعطها الدور الكامل مع انها مساهمة وبشكل فاعل في جميع مفاصل الحياة شأنها شأن الرجل». والقى الاعلامي جمال الاركوذي مقطوعة شعرية بهذه المناسبة اثنى فيها على الدور الريادي للمرأة. وساد الفرح اجواء الاحتفال وسط اهزيج واغانٍ ودبكات فولكلورية كوردية ورقصات الشبان والشابات. وتعود هذه المناسبة الى خروج آلاف النساء عام ١٨٥٧ للاحتجاج في شوارع مدينة نيويورك على الظروف اللا إنسانية التي كن يجبرن على العمل تحتها. ونجحت الاحتجاجات في دفع المسؤولين السياسيين إلى طرح مشكلة المرأة على جداول الأعمال اليومية كما أنه تم تشكيل أول نقابة نسائية للعاملات في أمريكا. وخصص اول يوم للمرأة العالمي عام ١٩٠٩ عندما قرر الحزب الاشتراكي

تزامناً مع (يوم المرأة العالمي) المصادف ٨ آذار في كل عام. اقامت مؤسسة (شفاق) للثقافة والاعلام للكورد الفيليين. اليوم الثلاثاء. احتفالية بهذه المناسبة تحت عنوان (المرأة وردة الحياة) التي اكدت فيها ناشطات في مجال الدفاع عن حقوق المرأة دعمهن الكامل لحصول المرأة على حق المساواة ومكافحة التمييز ضدها بكافة أشكاله. واستهلّت الحفل النائبة السابقة في البرلمان العراقي سامية عزيز خسرو بكلمة هنأت فيها نساء العالم بشكل عام والعراقيات بشكل خاص. وقالت ان «هناك تطوراً واضحاً وملموساً في أداء المرأة في التعبير عن رأبها بشكل ديمقراطي حر بغية الحصول على حقوقها وحقوق اسرتها». معربة عن اسفها عن «تهميش المادة ٤٠ امن الدستور لشريحة واسعة من النساء الارامل والعوانس والمطلقات الفيليات اللواتي اجبرن على تطليقهن». مطالبة «لجنة المادة ٤٠ بتطبيق اوضاعهن وبشمولهن بالتعويض». ورحبت مديرة الانتاج الازاعي في راديو (شفاق) سندس ميرزا بهذه المناسبة بالحضور. واصفة «المرأة بفصول السنة الاربعة كدليل على التجدد وديمومة الحياة». ونجنت «للمرأة التطور والنجاح والتقدم في حياتها الاسرية والعملية وفي جميع ميادين الحياة». وخصص راديو (شفاق) في ذلك اليوم جميع برامجه الازاعية الصباحية للتعريف بهذه المناسبة والتأكيد على جعلها مناسبة وطنية. وتم استقبال التهاني من المستمعات والمستمعين. ويشار الى ان راديو (شفاق) قد خصص منذ تأسيسه برنامجين اذاعيين لتابعة قضايا المرأة على المستوى الاجتماعي والثقافي



# دروس من حطام درس

## تظاهرات الغضب

حسن حاتم المذكور

بعد كل حدث — مهما كان حجمه — يعاد تقييمه مباشرة بغية الفرز بين الإيجابيات والسلبيات واستخلاص العبر لتوظيفها في مستقبل العمل. تظاهرات يوم ٢٥ / شباط / ٢٠١١ كانت حدثاً يستحق المراجعة والتقييم، وقد صدرت بعض التقييمات كان أغلبها انفعالياً احادي النظرة، فالبعض كان مغالياً في ايجابياتها وانتصاراتها والبعض حاول جاهلها، وكلا الجانبين نظر بنصف عين مفتقراً للتجرد والموضوعية، من جانبي كعراقي املك الحق في طرح وجهة نظري حريصاً ما استطعت، ان اكون منصفاً دون ان ادعي امتلاك الحقيقة. كما توقعنا، ان التظاهرات في يوم ٢٥ / ٢٠١١ ستجمع داخلها عدداً غير متجانس من القوى، وكذلك الأهداف والنوايا، انها مجموعة تظاهرات في تظاهرة واحدة، شكلت مجموعة دروس على كل طرف ان يتعلم درسه بما فيهم الحكومة العراقية. ١ - بعض القوى حشرت بين المطالبين المشروعة للمتظاهرين مطلب إعادة الانتخابات - ولها اسبابها - ومطلبها هنا يفتقر الى الواقعية في اوضاع خرج العراق توّاً من انتخابات لازالت بعض الوزارات فيها شاغرة وحالة الجدل المنهك بين الفرقاء لازالت قائمة، والمطلب بشكل عام ليس من بين المطالب الملح للملايين المسحوق، كما ان خسارة الانتخابات السابقة ليست نهاية الأمر، وبإمكان القوى التي خسرتها ان تضع خارطة طريق وطنية لتغيير معادلة تشكيل الحكومة في الانتخابات القادمة ان كانت واثقة من فوزها. الدرس الذي يجب ان تتعلمه تلك الأطراف: ان العراق وعلى امتداد اكثر من اربعة عقود من تسلط البعثيين والقوميين العنصرين، تعرض الى عملية تدمير وتشويه شاملة على اصعدة الدولة ومؤسساتها والاقتصاد والسياسة والثقافة، وقد تم سحق وتدمير المجتمع العراقي بجمعية غير مسبوق، وتمزيق الروابط والتقاليد والقيم والأعراف بين مكوناته وافراغه شبه الكامل من عناصر الخير والمستقبل، ان محاولة القفز على هذا الواقع الموروث امر غير ممكن، فإذا استغرق الهدم اكثر من اربعة عقود، فعملية البناء قد تستغرق اكثر، وعلى الجميع ان يتحلوا بالصبر والعمل والموضوعية وتقديم المثل الرائدة والأبتعاد عن ثقافة اقتناص الفرص التي قد تكون سبباً في ضياع فرصهم، وعليهم ان يقتنعوا، ان بحر الواقع العراقي وبوصلة حركته وتوجاته وتغيراته اصبحت اصيلة عنيدة لاتنتفع معها محاولات السباحة والأبهار على اليابسة

٢ - هناك اطراف من داخل حكومة الشراكة الوطنية!!! هيأت للتظاهرات واشتركت فيها لأجندة خارجية ودوافع فئوية بغية رد الجميل لمن دفع لها او تحسين حجم حصتها من السلطة والثروات، فبعضها رفعت شعارات وهتافات لتغيير رئيس الحكومة وترشيح اخر من طاقمها، او اقالة المحافظ واستبداله بأخر من حزبها، او الزيادة على الآخر برفع شعارات مقاومة الاحتلال وامريكا واطلاق سراح جميع السجناء والمعتقلين وهتافات تسقيط معيبة ضد رئيس الوزراء، فكانت تظاهراتهم لأسباب ثأرية كيدية لتصفية حسابات فئوية، وهم امتلكوا ويمتلكون اكثر من حصة الأسد في كلتا الحكومتين السابقة والراهنة، لكن وفي جميع الحالات، تبقى الاختراقات الإقليمية حاضرة ومؤثرة من داخل التظاهرات، وتبقى اهداف تلك الأطراف هي محاولة الأحتيال على معاناة الملايين المهورة والأجار بعذاباتها. اما الدرس الذي يجب ان تتعلمه تلك الأطراف، ان الفساد لا يصلحه المفسدون والرزيلة لا يعالجها الأراذل مثلما الداء لا يعالج بأسبابه، ثم ان الجماهير العراقية عاشت تجاربها المريرة مع تلك الأطراف المليشياتية، كونهم الأسوأ في نظام التحلص والفرهود الشامل، وان اساليبهم البائسة تلك، لاتؤهلهم للعبور على ظهر المعاناة للمواطن الضحية، وعليهم في هذه الحالة، ان يعيدوا تقييم نهجهم وسلوكهم مسبقاً بالاعتذار عن جرائم ارتكبوها، هذا اذا ارادوا تحسين جزء من صورتهم في نظر الجماهير، بعكسه سيسحقهم الواقع العراقي ويتجاوزهم اكثر.

٣ - قوى الردة التي استعدت مادياً ومعنوياً واعلامياً وامور اخرى كثيرة، اشتركت في يوم الغضب بقوة وشراسة املت في ارباك الأوضاع وتعميم الفوضى والانفلات الأمني، تماماً كما حصل في تونس ومصر وليبيا الآن، بغية اسقاط الحكومة وبتخطيط مسبق ومباشر مع اجنتها السياسية من داخل حكومة الشراكة الوطنية، وبدعم من الخارج، لأعلان حكومة طوارئ او مجلس عسكري للأقذاف او ما شابه حيث تصفية المكتسبات التي تحققت وتغيير الحلم العراقي في الإصلاح، والعودة بالعراق الى مربع ما قبل سقوط نظامهم الدموي في عام ٢٠٠٣، لكن الحقيقة التي يجب ان تدركها تلك القوى الشريرة، ان ما حصل في تونس ومصر، لا ارضية له على الواقع العراقي، وهم يتحركون في بيئة ترفضهم تماماً، وان استطاعوا التسلسل من ثقب العملية السياسية وحكومات المشاركة، فأبواب الشارع العراقي مغلقة في وجوههم وليس من السهل اختراق جدار

رفضهم، وتلك القوى غير مؤهلة ولا راغبة لتعلم الدرس، كما لا يجدي معها النصيحة، انها زمر سافلة موبوءة لا ينفج معها غير الأجنثات الجدي رحمة بالجتمع وحفاظاً على سلامة الأمة، انها طغم شيطانية غبية ستواصل اجترار اوهامها المستجيبة، وان مغازلتها ومحاولة مصالحتها واشراكها في السلطة والثروات، لا يقدم عليها الا من في عظمه بعث.

٤ - الجماهير الشعبية: وهي الأكثر صدقاً وانسجاماً مع اهدافها ومطالبها وطموحاتها المستقبلية المشروعة، وهي الضحية والأكثر ضرراً من بيئة التحاوص والفساد وذنابل المحسوبية والمنسوبية والأثراء غير المشروع، والأكثر ارباكاً من ثقافة التضليل والخداع والأكاذيب والأستغلال الشامل، وهنا على تلك الجماهير، وبدعم من القوى والشخصيات الوطنية المخلصه من داخل المؤسسة الحكومية وخارجها، والمواقف المتضامنة من قبل منظمات المجتمع المدني المستقلة، تلك الكتل صاحبة الحق بعراق الغد الديمقراطي المتحرر، وصاحبة المصلحة بالتغييرات التي ستأخذ بيد العراق نحو افاق التحولات الايجابية، والراغبة حقاً في السلم الاجتماعي الدائم واشاعة المحبة والعدل والمساواة بين جميع مكونات المجتمع العراقي المتعطش للأمن والأستقرار والأزدهار بعد جفاف منابع الفتن والكراهية والأحقاد والفوضى، تلك الجماهير ومن اجل استرجاع كامل حقوقها وحقيق مطالبها الملح، عليها ان تمسك بعروة حقها في التظاهر والأعتصام وتطوير نشاطاتها الاحتجاجية كما ونوعاً، بعد ان تضع بينها وبين القوى المشبوهة للردة البعثية، خطوط حمراء لاتسمح بتجاوزها، انها ستجد الى جانبها كل القوى الخيرة وستتسع دائرة تأثيرها وستجد من تصعيد موجة المطالبة بحقوقها المشروعة، خارطة طريق لحسم الأمور لصالح الإنسان والوطن من داخل صناديق الأقتراع لانتخابات ٢٠١٤.

هذا هو جوهر الدرس الذي يجب ان تتعلمه الجماهير الشعبية، بغية تقديم الأجابات الناجعة لأسئلة الحراك العراقي المتصاعد، ثمرة خصدها لصالح عراق المستقبل.

٥ - الحكومة العراقية: هل تعلمت الدرس، وهل وصلت الى نهاية الطريق المسدود لنظام التحاوص والتوافقات والمشاركات وانفلات شهوة الفرهود الشامل، وبشجاعة عليها ان تنظر الى صورتها على مرآة الرأي العام، الذي ابتداء يرفض الكثير من ممارساتها ويتوعدها عند ابواب صناديق الأقتراع للانتخابات القادمة... وما جدوى الأصرار على تضليل الناس واستغفالهم

واللعب على معاناتهم، وهل تعتقد ان التظاهرات وردود الأفعال المشروعة، ستوقف قبل ان تحقق كامل مطالبها...؟ واذا ارادت مخلصه ان تجنب العراق مخاطر الردة البعثية، عليها ان تفهم الحالة العراقية وتستوعب وتحقق حقوق الناس ومطالبهم في ضمان حرياتهم وكرامتهم وخبرهم، عليها الصدق والصراحة مع شعبها، لتعيد ربط خيوط الثقة معه، وبجدية وحسن نية تعمل على اجتناب المخاطر السياسية والأجتماعية والفكرية والثقافية والتنظيمية لمجرى البعث وظلامي القاعدة، الى جانب اجتناب مصادر الفساد وامراض المحسوبية والمنسوبية وتفشي الرشوة، واعادة تشكيل الحكومة بعيداً عن الترهل والبلادة وفقدان الكفاءات والنزاهة وتقليص حجم المتطفلين على ثروات البلاد وارزاق الناس، ابتداءً من ترشيح حجم الرئاسات مروراً بمقاولي مجلس النواب وجانهم وقطع شريان تهريب الثروات عبر الوكلاء والدلالين و"حبريشية" الحزب والعشيرة والعائلة، واسترجاع ما تم تهريبه فعلاً، يرافق ذلك انصاف الملايين من ضحايا النظام البعثي من بينهم المهجرون والمهاجرون ومصالحتهم وتعويضهم عن خسائرهم المادية والمعنوية وليس العكس، واشراك الكفاءات في الاعادة السلمية لبناء مؤسسات الدولة، وليس العكس. اخيراً واذا ما استثنينا مدينة بغداد وبعض مدن الجنوب والوسط، حيث الطابع العام للتظاهرات كان سلمياً ومطلبياً... فهل...؟

١ - التظاهرات التي حدثت في الموصل وكركوك والرمادي وباقي الأفضية والنواحي في المناطق الغربية، كان طابعها سلمياً ومطلبياً حقاً وذات مشروعية ام...؟؟

٢ - التظاهرات التي خرجت في البصرة وبعض مدن الجنوب والوسط، هل كانت جميعها ملتزمة بالأهداف والمطالب المشروعة للمتظاهرين ام...؟؟

٣ - بعض المثقفين (الكتاب) الذين غيروا مواقعهم واتجاهاتهم وسارعوا للقفز على موجة المطالب المشروعة للملايين المسحوق، ومن اجل ان يكونوا ايجابيين ازاء المأزق العراقي الراهن، كيف ينبغي عليهم ان يتصرفوا...؟؟

٤ - ما سبب العزلة التي عانت منها محاولات التظاهر في الخارج...؟؟

٥ - اليسار العراقي: من اين يجب ان يبدأ... وبأي اتجاه عليه ان يسير ضمن حراك الواقع العراقي الراهن، حتى لا يضيف الى واقعه المنهك انتكاسات غير ضرورية...؟؟؟



# نهاية نظرية الزعيم الاوحد!

سامان سوراني

في ضوء التحولات المتسارعة، الهائلة و الكاسحة و انهيار الانظمة السياسية في أكثر من بلد عربي، تغيرت المفاهيم و المعايير المتعلقة بانتاج المعرفة و الثورة أو القوّة الفاعلة، معلوم بأن الشعوب اليقظة و المجتمعات الحية لا تريد أن تفوتها الفرص و تهتمشها المتغيرات، لذا تقوم بشحذ العقول و إنشاء مراكز البحث و الاشتغال على الذات عن طريق المراجعة و المحاسبة أو بواسطة النقد و الفحص وذلك لإنتاج الجديد و الفعال من السبل و الاستراتيجيات أو المعادلات، تاركا عقلية المحافظة و التقليد و لغة التهويم و التهويل و منطق التحجر و الانغلاق و الرجوع الى القديم و الاقدم.

من كان فعلة حصين الأنظمة التي تنتج الهدر و الفقر أو القهر و العبودية و الفساد و الخوف من فتح الملفات التي حتاج الى الدرس و التشريح، يتستّر على الآفات التي هي أصل المشكلة، بانهار النظام "المباركي" انهار عصر عربي إيديولوجي آخر بعقائده و مدارس،

بخططه و استراتيجياته، أو باحزابه و مؤتمراته وانتهت معه نظرية الزعيم الاوحد والقائد الملهم والبطل المنقذ، فقد مورست جهاه في الماضي القريب طقوس التمجيل والتعظيم، و صورته و خطبه و تماثيله كانت تملأ الساحات والشاشات، فكان يختزل وطنه و دولته في شخصه المتأله، يتصرف كمالك الملك، يفعل ما يشاء، يصادر العقل و الإرادات والممتلكات، لاهم له سوى البقاء في السلطة أو جمع الثروة ولو كان الثمن حرق البلاد و هلاك العباد.

انها حقاً ولادة جديدة لأبناء مصر و تونس، الذين شعروا بعودة الروح بعد خروجهم من مؤسسات الرعب والرقابة الشاملة، التي كانت تحصى الانفاس و تصادر العقول والاجساد.

لانفصال بعد الآن للشأن المحلي أو الإقليمي عن بعده الكوكبي على الصعيد الفكري، فالعالم العربي دخل في حقبة جديدة افتتحت بفعل الثورة التقنية واللغة الرقمية و القنبلة الاعلامية و الاقتصاد المعرفي والمشهد الميديائي و سواها من وقائع العصر وفتوحاته.

انها مرحلة جديدة تتسم بالتعدد و الالتباس و المشاركة، تتداخل فيها التيارات و تحتم فيها الصراعات وتبدل الادوار والتحالفات، لقد بدأ زمن التعددية السياسية وتداول السلطة والتنمية المستدامة و حقوق الانسان، الجنوسة (الجندر)

وتمكين المرأة، فالأجدي إذا إعادة الأمور الى نصابها لايتكرر أدوار جديدة للمساعي والمشاريع والتطلعات وتغيير العدة المعرفية والمهام الوجودية و التعامل مع الآخرين يجب أن يكون على أساس وصفهم فاعلين بشريين وعليه السعي لكسر ثنائية النخبة والجمهور لفتح الافق نحو تشكيل "المجتمع التداولي"، مجتمع المركب و متعدد المشروعات، لأنه لأحد يُبدع بمحض عبقريته من دون توسط سواه.

العقل التداولي يصدر عن فكر تركيب في التعامل مع الواقع

من حيث جوانبه المختلفة و خطوطه المتعددة، لا عن التعامل مع الواقع كمعطى نهائي أو كمنسق مغلق أو كمنظّم أحادي و حتمي، لقد ولى عهد توظف الأفكار لخدمة استراتيجيات الهيمنة والتسلط أو تحويل الافكار الى أجهزة إيديولوجية لممارسة الحجب والتضليل.

فالعمل بعقلية المطلق والثابت أو الاحادي والمطابق أو النهائي والحتمي أو الحصري والضدي أو الفوقي والنخبوي لا تنتج سوى الانتهاكات والفضائح و لا تولد سوى الازمات والمآزق و تصنع المآسي والكوارث، وخير مثال على ذلك ما "أبدعه" نظام البعث المخبور في العراق.

السؤال الآن هو، هل يستطيع أبناء مصر وتونس جأوز منطق الهوية المغلقة نحو منطق المبادلات المنتجة والصلات المثمرة والتركيبات الخلاقية؟ نتّمنى لهم كل التوفيق في إدارة انفسهم و تدبر مشكلاتهم بشكل يحد العنف ويقلل من الاخطار على المصير، فهم الآن أمام امتحان عسير و تحدٍ كبير.

المثل الالمانى يقول: الافعال تنكلم اكثر من الكلمات

السلطة بدوم ولا يصبح مكن خطينة تستوجب الإصلاح.

الدولة تبدأ بالشعب، لأنه أصل لها، ولأنه مصدر سلطتها، وعليه فهو الأول دائماً، باستحقاق قدرته على التغيير وبالشرعيات المعروفة، وحقه هنا مضمون، مثل حق السلطة بنيل استحقاقها الشرعي تاماً.

هذه هي شرعية الدولة وشروط أهلية عناصرها، ولهذه الشرعية وحدها في حدود الوطن، نحتكم كقرقاء ليعرف بعضنا حق الآخر.. فالشعب يحتكم ضد السلطة، وحتكم السلطة ضد الشعب: كل بحسب آليه حركته، فاحتكام المواطن ضد السلطة مبني على التعاقد الاجتماعي الديمقراطي، واحتكام السلطة ضد الشعب هو نتاج قانون مُجمع عليه، ومنصوص على تفاصيله، ومتفق على سرياته.

كل هذا يستحق تسمية صحيح الدولة، ولو وضعنا، الآن، صحيح الدولة كمقياس ومعيان، ستنبثق لدينا أسئلة عدّة، منها: هل لدينا دولة صحيحة؟! ومن المسؤول عن بناء تلك الدولة؟! وهل يحق للمواطن أن يقاضي

السلطة، بمسؤوليتها عن تأسيس الدولة، أو هدمها؟! هل ثمة حكم آخر غير صندوق الاقتراع؟! وهل ثمة محكمة شرعية تقضي في مثل هذه القضايا؟! إن ترك هذه الأسئلة بلا إجابات يعني الفوضى، سيقال: ثمة ما تخلقه الفوضى أيضاً، فمضادها يعني التغيير، والتغيير يخلق جديده، والجديد المنتج لا يواجه بفكرة قديمة، فهي لا تمثله في الغالب، ولأن الدولة متجددة ومتحركة باتجاه التطور، فعلى السلطة كمتغير متواصل، أن تسارع إلى (فهم الفكرة!).

"أنا فهمتكم!" قالها الرئيس التونسي (بن علي)، كأول رئيس عربي في التاريخ، لشعب خلعه، ليسجل (رئيس الدولة) ريادة الفهم أيضاً، فهمّ لم يصل إلى مسامع (مبارك) إلا بعد حين، ولكنه فهمها في النهاية، بينما صعب هذا الفهم على (القذافي) ليعان أمونجه العنفي السيء.. سوء لا تريد رؤية أشتر منه، في القادم من نماذج سكة الديمينو.. فلعبة التساقط الانتخابي ليست هي اللعبة، ولعبة الديمينو الأصلية بناء رقمي آخر، ربما يشبه بناء الدولة.

دولة  
تجربة  
الاجتماعية

مقدماً، أفترض الاتفاق والقارئ اللبيب على تعريف عاجل للدولة: لغة واصطلاحاً، لغوياً كعاقبة حميدة أي كونها تملك غلبة المال والحرب، واصطلاحاً كشعب يستقر بكان معلوم تحت سلطة سياسية معينة، تعريف يبدو موحشاً حين تصاحبه كلمة الحرب.

ولكنه (بتداول)، لأن معيار الحياة والكمال في الحرب هو غلبة المنتصر فيها، وسنرى إن مكونات الدولة، وأثافيها الثلاث (الشعب، والوطن، والسلطة) يكمل بعضهم الآخر، طريقاً للانتصار/ الخلاص، ويصلح كل منهم معطوب الشريك وخلله، وحراكهم وتآلفهم مجتمعين سيصنع تكاملاً وفرادة لصورة الدولة المرجاة.

وعليه يتوجب السؤال: أين الدولة في المشكل الوطني، أينها حل مشكلة تصيب الشعب، أو السلطة، أو الوطن؟! أينها لإصلاح أي خلل بجزء من مكونات هويتها؟

أين الدولة في نصرة الشعب؟! أينها في نصرة الوطن؟! وأينها في نصرة السلطة بتريسيخ قانون وشرعية لهذه



ماتت الصناعة العراقية بعد ان فشلت الحكومات المتعاقبة في توفير الكهرباء وتشغيل المصانع، ويتذرع المسؤولون بان الارهاب عطل تلك الامور، ونسوا ان محافظات برمتها لم تشهد اعمال تفجير وارهاب.

## الطبقة السياسية

# تضع العراق في دائرة الخطر

صادق الأزرق

في

سياسيون وما هم بسياسيين . هكذا يمكن ان نوجز محصلة الاداء السياسي لممثلي الكيانات التي حكمت العراق منذ سقوط النظام المباد في نيسان ٢٠٠٣... لم يفقه سياسيو العراق الجدد ان للشعب العراقي مطالب واجبة التنفيذ تتعلق بحياته ومصير ابنائه وركنوا الى العيش ببحبوحة في ظل الرواتب العالية واقتطاع اراضي الاملاك العامة للحيازة الشخصية والحصول على جوازات سفر من الدرجة الاولى وامتيازات خاصة سهلت استئثارهم بالمال العام والتصرف به على هواهم. الاموال الهائلة التي كان يفترض ان تخصص للشعب فشهدنا برغم توفرها مدارس طينية تكتظ بتلاميذها من دون رحلات وشوارع مخربة في مقاولات بانسة لا تعرف الى اين تذهب اموالها وظلت افواج الشباب العاطل تفتش ساحات (السطر) في الباب الشرقي وساحة ٥٥ في مدينة الثورة وفي البياع وغيرها الاماكن. يبيعون قوة عملهم لأي مستر في ظل غياب اي سياسة مدروسة للتعيين وفي ظل انعدام اي ضمان للعاطلين اذ التعيينات مقصورة على اقارب المسؤولين ومعارفهم ويجري طرد العاملين بالمقود بصورة مزاجية ليجري تشغيل اقارب الوزراء و المسؤولين بدلا منهم غير آبهين بمعاناة عائلات المطرودين. ماتت الصناعة العراقية بعد ان فشلت الحكومات المتعاقبة في توفير الكهرباء وتشغيل المصانع، ويتذرع المسؤولون بان الارهاب عطل تلك الامور، ونسوا ان محافظات برمتها لم تشهد اعمال تفجير وارهاب.خذوا محافظة واسط مثلا التي لم يحدث فيها اي تفجير الا نادرا طيلة السنوات الثماني فما الذي فعلته الحكومة لتغيير حياة سكانها؟

وما المشاريع المقامة؟

لقد عانى سكانها الحرمان اسوة بمناطق العراق الاخرى ما اجبرهم على الخروج الى الشارع والاحتجاج على اوضاعهم البائسة والمطالبة باصلاحها.

لا يمكن ان يوصف الوضع الذي يعيشه بلدنا الا بالمأساة. اذ يجري في ظل التسابق على المناصب اوسع عملية جهيل للشعب العراقي وقتل روحه الانسانية. اذ انعدمت اماكن التسلية والترفيه بعد ان دخل الكثير منها في خانة التحريم

من قبل بعض تيارات الاسلام السياسي. ولم تزل ليلنا ظلماء وحظر التجوال الليلي ما زال يفعل فعله في امانة روح العراقيين وحصرهم في بيوتهم. ولقد كنا نبهنا الى هذا الوضع في اكثر من مقال ويبدو ان مطالب الشعب في واد والسياسيين في واد . كل شيء ينخره الفساد الذي تسبب في قتل آلاف من ابنائنا باستيراد اجهزة كشف متفجرات عديمة الفائدة لغرض الاستفادة من عمولاتها المالية وفي صفقات سلاح مشبوهة. وقبل ايام قالت صحيفة الديلي ميل البريطانية وبالتحديد في عددها ليوم الاثنين ١٤ شباط ان السياسيين العراقيين يكلفون الف دولار في الدقيقة ولا يصدرون القوانين ويعيشون مجانا في ارقى فندق. واوردت ارقاما تناولها العراقيون على مدى الدوريتين الانتخابيتين توضح مدى الثراء الفاحش والرخاء الذي ينعم فيه المسؤولون في حين يحرم العراقيون من كل شيء. كما أعلن رئيس مجلس النواب العراقي أسامة النجيفي تشكيل لجنتي تحقيق لمعرفة مضمير ٤٠ مليار دولار سحبت من صندوق التنمية العراقية. ومصيرها مجهول.

وتكفي مثل هذه الاموال المفقودة وغيرها غير المعلن عنها لإعادة احياء كثير من المشاريع وبضمنها الكهرباء اساس الحياة والتي بالامكان استعادتها بالكامل لو جرى استعمال جزء من هذا المبلغ الذي يمثل ميزانية عدة دول .. فهل ان ما جرى كان مقصودا لافقارنا وحرماننا من حياتنا الاعتيادية التي تعيش بظلمها الدول كافة؟ لقد ادى تراكم الاخفاق خلال السنوات الثماني المنصرمة وتفاقم حرمان المواطن ومعاناته الى اندلاع الاحتجاجات الشعبية التي كان يفترض ان تندلع بوقت مبكر. ونعتقد ان سبب عدم حرك الناس للمطالبة بحقوقهم المكتسبة هو انهم كانوا يأملون في حصول ذلك اثر حقبة النظام المباد التي حرم فيها العراقيون من كل شيء. ولكن جميع آمالهم قد باءت بالفشل وهم يرون بيوتهم تعيش في الظلام الدامس ذاته الذي كانوا عليه قبل ثماني سنوات بل الاسوأ. وادركوا الآن ان الآتي سيكون أسوأ ايضا اذا لم يتدخلوا ويرفعوا اصواتهم للمطالبة بحقوقهم.



ان التظاهرات التي عمت المدن العراقية والتي ستنتقل ومنها تظاهرات الخامس والعشرين من شباط تعطي الدليل القاطع على ان الشعب العراقي لن يسكت عن الاستهانة بكرامته. وهو لن يقبل من السياسيين ان يحيلوا حياته الى عذاب دائم. ولقد ادرك ان التظاهر السلمي والمطالبة بالحقوق هو السبيل الاقوم الآن لاصلاح التدهور واعادة الامور الى نصابها. ولقد بات الشعب العراقي يشعر انه لا يختلف عن تلك الشعوب التي حركت ضد اوضاعها القائمة كما عرف عنه طيلة تاريخه انه شعب لا يستكين.

كان على السياسيين ان يغتنموا الفرصة الناجمة عن اسقاط

النظام المباد. وان يسعوا الى تغيير الاوضاع واضعين نصب اعينهم مصالح الناس التي يشكل رعايتها سر ثبات الدول واستقرارها في وقت ما عاد ينفع فيه الحديث عن الديمقراطية في ظل انعدام العدالة الاجتماعية وعدم المساواة والفقر وفي ظل نهب الاموال وانتشار الفساد وكان على السياسيين ألا يركنوا الى الوجود الأمريكي بصفته ضامنا لاستمرار الوضع كما هو. ان لصبر الشعب حدودا ولقد اكتشف الشعب بمعاناته وكذلك بمرارة تجربته ان حدود الصبر قد نفذت وانه نهض للمطالبة بحقوقه باحتجاجات حضارية متواصلة لتحقق آماله والخروج من منطقة الخطر.



# انتهاكات لحقوق

## الصحافة

اعداد : فهديلي

فهديلي تعرض عدد من الصحفيين والاعلاميين اثناء تغطيتهم للتظاهرات التي شهدتها ساحة التحرير في يوم الجمعة ٢٥ شباط وسط بغداد الى حملات اعتقال قامت بها الاجهزة الامنية. وانهالوا عليهم بالضرب والشتم. وصادروا الاجهزة التي كانت بحوزتهم. ووفق رواية مسؤول القسم السياسي في جريدة المدى علي عبد السادة في حديث لفيلبي والذي كان احد الصحفيين الذين تعرضوا للاعتقال ان "مجموعة من الصحفيين والفنانين والمثقفين شاركوا في التظاهرات التي شهدتها ساحة التحرير في يوم الجمعة الماضي ٢٥ شباط. ادوا دورا ايجابيا في الحفاظ على سلميتها وحماية التظاهرة من الدخلاء الذين يحاولون تغيير مسار التظاهرة نحو العنف او استفزاز الاجهزة الامنية". موضحاً ان "حادثة الاعتقال التي تعرضت لها مع ثلاثة من زملائي الصحفيين. وهم حسام السراي. وهادي المهدي. وعلي السومري. جرت في احدى مطاعم حي الكرادة التي تبعد مسافة عن مكان التظاهرة. حيث داهمت قوة امنية المطعم بصورة مفاجئة في وقت كنا جلوسا فيه. وانهالوا علينا بالضرب المبرح بمؤخرات اسلحتهم واقتادونا الى صناديق الهمرات من دون معرفة السبب حتى انهم لم يعطونا الفرصة للتحدث معهم". ويتابع عبد السادة ان "القوات الامنية عندما

اعتقلنا لم تكن نعلم الى اين تتجه بنا لأننا كنا محتجزين داخل صناديق سيارات (الهمر). وبعد توقفها وجدنا انفسنا في احدى الوحدات العسكرية ليجردونا ما نحمل. وبنهالوا علينا بالضرب والشتم مجددا عند نزولنا واثناء التحقيق معنا". وينشير الزميل عبد السادة الذي كان يعاني جسديا ونفسيا من آلام الضرب والشتم الى ان "اثناء التحقيق وجه الينا المحققون تهما زورا وبهتانا منها اننا بعثيون ضد الحكومة والعملية السياسية. الامر الذي اثار استغرابنا. لنخبرهم باننا صحفيون واعلاميون نعمل على ترسيخ مفهوم الديمقراطية ولازلنا نبذل الجهود في ذلك. ونعمل للحفاظ على الدولة والدستور. واننا ضد البعث والارهاب والمسؤولين الفاسدين الذين اوصلونا الى ما نحن عليه من تدهر واقع الخدمات وتفشي البطالة". ويضيف ان "الحجز والتحقيق استمر الى ان تدخلت مؤسسات ثقافية وجهات سياسية. ومنظمات معنية بحماية الصحفيين لتدارك الموقف والافراج عنا". مؤكدا ان "الاعتقال لم يكن بمذكرة قضائية". واعرب عبد السادة عن مخاوفه من تراجع الحريات الصحفية "ان الحريات الصحفية بدأت تشهد تراجعا ملحوظا. كذلك النهج الديمقراطي الذي من المفترض ان يكون الاساس في العراق الجديد". واكد على انه سيرفع دعوة قضائية "ولن يتخلى

عن المطالبة بحقه كمواطن. وذلك عبر القنوات الدستورية والقانونية التي تكفل له ذلك". من جانبه روى مراسل الفضائية السومرية الزميل سنان عدنان قصة اعتقاله في حديث لفيلبي وكان من الاعلاميين الذين تعرضوا للاعتداء ايضا ان "ما قامت به الاجهزة الامنية في يوم الجمعة ٢٥ شباط ضد الصحفيين تعد عملية قمع مقصودة ومحاولة لاسكات السلطة الرابعة عما يحدث ويدور في الشارع. حيث قامت القوات الامنية بضرب وشتم الصحفيين وخطيم الاجهزة التي كانت بحوزتهم". مضيفاً ان "وسائل الاعلام التي قامت بتغطية التظاهرات في ساحة التحرير كانت ملتزمة بالمعايير المهنية ولم تخرج عن اطار القانون. والتظاهرة كانت سلمية وكان المتظاهرون يطالبون بتحسين واقع الخدمات وتوفير فرص العمل والتي تعد مطالبات مشروعة. الا ان الاجهزة الامنية استفزت المتظاهرين من خلال التحليق بالطائرات على مستوى منخفض لإخافتهم. ما اثار غضب وحفيظة المتظاهرين ليرشقوا القوات الامنية بالحجارة ويشتبكوا مع قوات مكافحة الشغب".

وبشأن الحملات العشوائية لإعتقال الصحفيين وصف سنان عدنان هذه الحملات: ان "الصحفيين تعرضوا الى حملات اعتقال عشوائية اثناء تغطيتهم للتظاهرة وكنت انا من بينهم. وعندما سألتهم عن اسباب الاعتقال. كان جوابهم الضرب المبرح والشتم". وتساءل "اهكذا يجازى الصحفيون؟ أليست الصحافة هي لسان حال الحكومة وعينها التي ترى بها؟ فلولا الصحافة كيف يمكنهم ان يطلعوا على هموم الناس وما يعانونه؟". مطالباً المصادقة على مشروع قانون العمل الصحفي. موضحاً ان "الصحفيين الى الآن يفتقدون قانون العمل الصحفي الذي يكفل لهم الحماية اللازمة. وهم يتساءلون متى يتم تشريعه". مبيناً ان "هناك بعض الوسائل الاعلامية والقنوات المغرضة التي تعمل على اشاعة الفتنة بين اوساط الشعب ونحن لاننكر ذلك. الا انه وبالمقابل هناك قنوات تعمل بمهنية وحيادية ومصداقية عالية. لذا من المفترض ان يفرق المسؤولون بينهما ويتفهموا أن الصحافة الحرة الشريفة تعمل لمصلحة البلد. وليس العكس".

## علي الهداوي الاعلام الرسمي والتحدي المقبل

فهديلي كثيرة هي الاحاديث والانتقادات التي كان يطلقها البعض على مستخدمي فيس بوك وتويتر ويوتيوب على اعتبار انهم يقضون اوقات فراغهم في عمل لا يسمن ولا يغني من جوع. كما ان عديد الشباب المستخدمين هم شباب عاطل لا شغل له. الا ان الاحداث الاخيرة التي شهدتها تونس ومصر وتلك التي تشهدها اليوم العديد من بلدان العالم العربي دحضت كل تلك الاقاويل بل واثبتت ان تلك المواقع باتت سلطة قوية مؤثرة ابطالها ومجورها شباب عاديون وجدوا فيها فسحة للتعبير عن همومهم والامهم وامالهم والتي سرعان ما وجدت لها صدى واسعا لاطلاق شرارة الانتفاضة الشعبية في دولهم وليصبح استثمار تلك المواقع الاجتماعية من اجل الدفاع عن حقوق الشعوب والمطالبة بالاصلاحات حيال ما تواجهه تلك الشعوب من ازمتات. ظاهرة جديدة اوضحت محط انظار الشباب العربي حتى اطلق عليها البعض اسم مواقع التغيير العربي . لقد نجحت المواقع التفاعلية وفي مقدمتها فيس بوك في ان تلعب دورا حيويا في تحريك الشارع العربي فاصبحت سلاحا هاما اثبت فاعليته في العديد من المناسبات في مواجهة الاعلام الحكومي ما جعلها مصدرا اساسيا للمعلومات شجع المواطنين على التفاعل معه فوثقوا الاف الصور عن مجريات تلك الاحداث والتطورات والتي اخذت طريقها عبر الانترنت لتتكون مادة دسمة للعديد من المؤسسات الاعلامية كبيرة فبدأت اعين وكالات الانباء العالمية والفضائيات تتعلق على عشرات المواقع والمجموعات الشبابية للتواصل بحثا عن ابناء ما يجري . لقد اصبحت المواقع التفاعلية جزءا اساسيا من المشهد الاعلامي لا يمكن الاستهانة به بل وحوّلت تلك المواقع الى اعلام بديل عن اعلام السلطة لتطرح تحديا جديدا غير مسبوق امام الحكومات يضعها امام مسؤولية تطوير الاعلام الرسمي واكسابه مزيدا من المهنية والموضوعية وبما يتناسب مع الاحداث والتطورات التي تشهدها تلك البلدان وذلك بعد الدور الهزيل الذي ظهرت عليه وسائل الاعلام الرسمية والتي تميزت بحجب الحقيقة ومحاولة التعتيم على الاحداث وهو ما افقدها مصداقيتها وفسح المجال واسعا امام قوة جديدة لتتصدر المشهد وتأخذ زمام المبادرة في صناعة الرأي العام .



# الاعلام العراقي

## بين الحرية المنفلتة والتنظيم المقيّد

نجاح العلي

هناك جدل كبير بين الاعلاميين والمسؤولين الحكوميين وتخوف بين الحرية المطلقة والفوضى والتجاوز على الآخرين والتشهير بهم عبر وسائل الاعلام وبين التقييد الحكومي عبر اجراءات وتعليمات تقيد الحريات وتحد من حرية العمل الاعلامي لكن بالامكان مسك العصي من الوسط للوصول الى حل وسط يجمع بين

حرية التعبير وتنظيم العمل الاعلامي الذي له فائدة للصحفي وللمؤسسات الاعلامية اكثر من فائدته للمؤسسات الرسمية وبين تنظيم العمل ووضع ضوابط وتعليمات تناسب وقواعد ومدونات واخلاقيات العمل الصحفي العمول بها عالميا للوصول الى اعلام عراقي مسؤول وملتزم وفق نظرية المسؤولية الاجتماعية التي يتحملها الاعلام العراقي تجاه المجتمع الذي يمر بظروف صعبة وفق تنافس واحتدام سياسي وعربي وقومي ومذهبي من اهم ادواته وسائل الاعلام التي بإمكانها ان تكون معولا للبناء او معولا للهدم في آن معا.

وفي ظل الحراك الديمقراطي يعد الاعلام الحجر الاساس في بلد مثل العراق لم تنزل التقاليد الديمقراطية تواجه مشكلات عند نخبه.

ومن هذا المنطلق وبعد الغاء وزارة الاعلام العراقية في نيسان ٢٠٠٣ تم تأسيس الهيئة الوطنية العراقية للاتصالات والاعلام (تم تغيير اسمها في الدستور العراقي الى هيئة الاعلام والاتصالات). عن طريق الحاكم المدني بول بربر بالامر الاداري المرقم ١٥ في ٢٠ نيسان ٢٠٠٤ والذي جاء بـ٢٢ صفحة حددت قواعد للسلوك الاعلامي بالاعتماد على المعايير العالمية في مجال الحريات وحقوق الانسان. على الرغم من بعض نقاط الضعف نتيجة الترجمة غير الحرفية لنصوص اجنبية جاهزة لم تاخذ خصوصية المجتمع العراقي بالحسبان.

وقد اكد الدستور العراقي الدائم الذي تم اقراره عام ٢٠٠٥ اهمية استقلال هيئة الاعلام والاتصالات في الفصل الرابع المادة (١٠٠) ما نصه: "اولاً- يعد كل من البنك المركزي العراقي وديوان الرقابة المالية. وهيئة الاعلام والاتصالات. ودواوين الاوقاف. هيئات مستقلة مالياً وادارياً.

وينظم القانون عمل كل هيئة منها.. ثانياً :- يكون البنك المركزي العراقي مسؤولاً امام مجلس النواب. ويرتبط ديوان الرقابة المالية. وهيئة الاعلام والاتصالات بمجلس النواب.. لكنه لم يصدر قانون ينظم عمل هيئة الاعلام والاتصالات من قبل البرلمان العراقي وبقي الامر الاداري رقم ١٥ الذي اصدره بول بربر ساري المفعول على الرغم من الجدل السياسي والقانوني بشأنه.

ويشير القسم الثالث من الامر الاداري ١٥ الى: "انشاء المفوضية العراقية للاتصالات والاعلام.. ١/ يتم انشاء هيئة ادارية مستقلة لاتسعى لتحقيق الريح يطلق عليها المفوضية العراقية للاتصالات والاعلام. تتحمل وحدها دون غيرها مسؤولية ترخيص وتنظيم خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية والبث والارسال وخدمات المعلومات وغير ذلك من خدمات اجهزة الاعلام في العراق".

وهذا النص يحدد مسؤولية الهيئة تجاه شركات الاتصال العاملة في العراق ومن ضمنها شركات (زين واسيا سيل وكورك) بوصفها الخول حصريا بتوقيع العقود معها او محاسبتها على سوء اداؤها ولا يحق لاية جهة اخرى اعطاء تراخيص لشركات الهاتف النقال. ومن هنا جاء الجدل القانوني بشأن مشروعية طلب وزارة الاتصالات من مجلس الوزراء تحويلها بتأسيس شركة هاتف نقال رابعة. ما يعد مخالفة للعقود والالتزامات التي وقعتها هيئة الاعلام والاتصالات مع شركات الهاتف النقال والتي ما زالت سارية المفعول.

اما القسم الرابع من الامر ١٥ فيشير الى الهيكل التنظيمي للمفوضية بما نصه: "تتألف المفوضية من مجلس مفوضين يتم تعيين احد اعضائه رئيساً للمجلس.

وتتألف المفوضية من مدير عام ولجنة استماع ومجلس طعن في الاحكام ومفتش عام وعدد من المجالس الاستشارية التي يرى مجلس المفوضين

او المدير العام ضرورة لها... ويتكون مجلس المفوضين من تسعة اعضاء يقومون بتعيين احدهم رئيساً للمجلس... تتخذ جميع قراراته باغلبية اصوات الاعضاء بشرط وجود ما لا يقل عن ستة من اعضاء المجلس... وفي حال تساوى عدد اصوات اعضاء المجلس في اية مسألة معروضة على المجلس يستخدم صوت الرئيس للبت في الامر... ويتم تعيين اعضاء المجلس من قبل رئيس الوزراء لفترات مدتها اربع سنوات ويخضع هذا التعيين لاقارره بواسطة اغلبية اصوات اعضاء الهيئة الوطنية الخولة بسلطة التشريع".

اما مجلس المفوضين (يطلق عليه حالياً مجلس الامناء) فتم تعيينهم من قبل رئيس الوزراء لتمشية عمل هيئة الاعلام والاتصالات ولم يصادق عليهم من قبل مجلس النواب حتى الوقت الحاضر.

ومن ضمن هيكلية هيئة الاعلام لجنة الاستماع التي تتألف حسب الامر ١٥ القسم الرابع ثالثاً: تتألف لجنة الاستماع من خمسة اعضاء من لهم خلفية في مهنة القانون او في الحقل الوثيقة الصلة بهذه المهنة يستمع اعضاء اللجنة لحالات تنطوي على خرق خطير وفادح لمودونات الممارسات المهنية والسلوك الاخلاقي وللتراخيص ويتخذون قرارات بشأنها....

يعين مجلس المفوضين اعضاء لجنة الاستماع... تكون جلسات لجنة الاستماع الاتباتية علنية. ما لم يقرر المدير العام خلاف ذلك. وتعلن قراراتها على الجمهور....

وما حصل مع قناة البغدادية ان المدير التنفيذي لهيئة الاعلام والاتصالات قدم طلباً الى لجنة الاستماع بحاسبة القناة نتيجة تغطيتها غير الموضوعية لحادثة كنيسة النجاة في ٢٠١٠/١١/١ والتي راح ضحيتها العشرات بين قتيل وجريح وقد وافقت لجنة الاستماع على طلب المدير التنفيذي بغلق القناة التي قدمت طعناً في الحكم امام مجلس الطعن المكون بحسب الامر ١٥ القسم الرابع فقرة (٤):

"يستمتع مجلس الطعن المستقل والمكون من ثلاثة اشخاص الى ما يتلقاه من طعن في قرارات المفوضية سواء كانت تلك القرارات اتخذها المدير العام ام صدرت عن لجنة الاستماع.. وتتألف مجلس الطعن من قاض ومحام له خبرة في

مجال تنظيم الاتصالات ومن عضوله خبرة مهنية او تجارية في مهنة القانون او في احد المجالات وثيقة الصلة بهذه المهنة..

ويقوم وزير العدل بتعيين اعضاء المجلس... ويتلقى اعضاء مجلس الطعن تعويضاتهم ومكافأاتهم من وزارة العدل وذلك لضمان استقلال المجلس عن هيئة الاعلام والاتصالات.."

ومن المهم هنا ذكر انه في آب من عام ٢٠١٠ طلب المدير التنفيذي بايقاف برنامج (خلي نيوكه) الذي عرضه قناة البغدادية لانه يحتوي مضامين توجه اساءة للذوق العام واساءة لقواتنا الامنية لكن لجنة الاستماع اكنفت بتوجيه قناة البغدادية بتقديم اعتذار رسمي عبر صحيفتين يوميتين لكن القناة لم تلتزم بهذا القرار على الرغم من ان قراراتها ملزمة اذ نص القسم الثامن من الامر الاداري ١٥ الفقرة (١) ما نصه: "تكون قرارات المدير العام ولجنة الاستماع ملزمة وتبقى نافذة وسارية المفعول الى حين البت في اي طعن بشأنها ينظر فيه مجلس الطعن. بعد الاستماع لحجج الاطراف المعروضة عليه في حينه ان يؤيد قرار المدير العام او لجنة الاستماع او يسقطه كما يجوز لمجلس الطعن احوالة القرارات او الاوامر المعروضة عليه الى المدير العام او لجنة الاستماع. وتكون القرارات التي يؤيدها مجلس الطعن قرارات نهائية."

اما الاعتراض على قيام القوات الامنية في تنفيذ حكم القضاء بشأن انتهاكات الفضائيات للمدونات والتعهدات التي وقعت على الالتزام بها عند تقديم طلب العمل في العراق عبر هيئة الاعلام والاتصالات فقد وضحتها الامر الاداري ١٥ في القسم التاسع الفقرة (٢) بما نصه:

"يجوز لهيئة المفوضية - هيئة الاعلام والاتصالات - ان تطلب من السلطات العراقية التي تتولى تطبيق القانون تقديم الدعم والمساعدة لها. وعلى هذه السلطات الاستجابة



لـطلب تقديم

المساعدة بدون تأخير وعليها تقديم المساعدة بصورة مهنية مسؤولة.."

ورغم مرور السنة السابعة على اصدار الامر

١٥ لم تقم البرلمانات العراقية التي تعاقبت منذ ٢٠٠٤ حتى هذه اللحظة بتشريع قانون لهيئة الاعلام

والاتصالات يأخذ

خصوصية المجتمع العراقي بالحسبان ويتناسب مع مواد الدستور التي تؤكد حرية الصحافة والاعلام. وما زال الوضع القانوني للهيئة غير مستقر من ناحية تعيين رئيس الهيئة ومجلس الامناء والشروط الواجب توفرها فيهم. اما ملك الهيئة الذي يقارب عدده ٣٠٠ موظف فما زالوا يعملون بصفة عقود ما ادى الى ان تخسر الهيئة ملاكات قانونية وتقنية وهندسية واعلامية متميزة دخلوا العديد من الدورات داخل العراق وخارجه لكنهم آثروا ان يتركوا العمل بحثاً عن عقود عمل اعلى اجرا بصفتهم خبراء في هذا المجال الحيوي والذي يزداد الطلب عليه من قبل شركات الاتصال العالمية.

او توجه البعض منهم الى ملاك دائم في مؤسسات ووزارات الدولة الاخرى. وما زالت الهيئة تخسر بشكل متواصل ملاكاتها الكفوءة ما لم يتم تحويل موظفيها واغلبهم من حملة الشهادات العليا والاولائل في الجامعات الى الملاك الدائم الذي سيعطي زخماً عالمياً من حيث التمسك في العمل ومن حيث الاداء المهني العالي وعدم التخوف من فسح العقد.

هذا التخوف الذي قد يدفع بالكثيرين الى مسابرة ومواءمة الضغوطات التي قد تفرض من الادارة حفظاً على لقمة العيش.



## من أجل إدارة أفضل

## لتنفيذ العقود النفطية

حمزة الجواهري

التحديات كبيرها وصغيرها ملاحظة: في هذه الدراسة سأسمي الشركات التي تحمل التراخيص لتطوير الحقول بـ "الشركات العاملة" والشركات التابعة للوزارة مثل شركة نفط الجنوب أو الشمال بـ "شركات الوزارة". والشركات التي تقوم بأعمال التطوير فعلا على أرض الواقع بـ "الشركات الخدمية التخصصية" أو "الشركات الخدمية". وهذا رفقاً لأي إلتباس بالسميات التي سترد خلال العرض. العقود التي نتحدث عنها هي تلك التراخيص التي أعلن عنها في الجولات الثلاثة. والتي ينبغي لها أن توصل الإنتاج العراقي من النفط الخام إلى 12 مليون برميل يوميا إضافة إلى عقود الغاز الثلاثة والتي أحليت بعد جولة التراخيص الثالثة. فقد عدت هذه العقود نقطة تحول بتاريخ العقود النفطية على المستوى العالمي وعدت على أنها أكبر نجاح لوزارة النفط.

بل والحكومة السابقة. وهذا حق. لأنها فعلا كذلك كما اعتقد. لكن المؤسف حقا هو ما حدث بعد ذلك. أي عند التنفيذ. حيث أن الوزارة ومؤسساتها لم تستطع الإمساك بزمام الأمور كما ينبغي. فقد كانت هناك مؤشرات كثيرة ذات دلالة واضحة على ضعف الأداء عند التنفيذ من قبل الشركات. بل وكما أعتقد.

انه ضعف متناه إدارة هذه العقود من قبل الوزارة ومؤسساتها. لذا كان لا بد لي من وقفة للمراجعة اعتمادا على ما تيسر من معلومات عن بعض الجوانب وليس لكل شيء. لعلي أستطيع بذلك دفع الأمور نحو الأفضل. أي نحو إدارة سليمة لتحقيق أهداف العقود كاملة ولوقف الهدر. بل التفریط. بعشرات المليارات من الدولارات نحن بأمر الحاجة لها. من خلال خبرتي الطويلة بالعمل مع الشركات العالمية أقول: علينا أن

تكون بمنتهى الحذر بالتعامل مع هذه الشركات. لما تملكه من كوارث تتمتع بقدر كبير من الدهاء والحكمة بالتعامل السلس. والخبث أحيانا. مع الآخرين. فما بالك والتعامل مع موظفين عزلوا عن الجديد في العالم خلال العقود الثلاثة الماضية. لذا أعتقد جازما أن الموظف في هذه الشركات لن يتعامل مع العراقيين كما الملاك. ذلك لأن الشركات في النهاية مؤسسات يديرها أفراد وقد يكون هؤلاء الأفراد أو على الأقل البعض منهم. على قدر كبير من الفساد والإفساد. هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى. إن الغربيين عموما. كمشعوب. لا تقل رغبة بالفساد عن العراقيين. لكن الذي يمتنعهم من ذلك هو الأنظمة الصارمة والذكية التي تردع الفاسد أو المفسد لذكاها كما اسلفنا. ولقسوتها بالتعامل مع الفاسد أيا كان موقعه الوظيفي أو حزبه أو الجهة التي ينتمي إليها. لكن في العراق وكما يعرف الجميع. لا توجد تلك الأنظمة الصارمة والمتطورة والذكية وهم يعملون ضمن هذه البيئة. لذا فلا نتوقع منهم أن يتعاملوا كما الملائكة وهم يصرفون مليارات الدولارات. تسترجع في نهاية الأمر من النفط العراقي الذي سنتنتج هذه الشركات من الحقول العراقية وليس أموالا تدفعها هي. ولعل الآية الكريمة أفضل ما يدعم هذا الرأي. "ونفس وما سواها فالهيمها فجورها وتقواها..". إلى آخر الآية الكريمة. فهم بشر أيضا ولديهم المعرفة الواسعة بالقوانين الرادعة للفساد والغائبة عن البيئة العراقية. لذا أقول يجب ألا ننصو أن هؤلاء ملائكة في حين أن المال يغري النفس الأمار بالسوء. فما بالك وهذه الأموال التي يتعاملون بها تقدر بعشرات المليارات من الدولارات. وهناك إمكانية لوجود من يدعمهم من العراقيين الفاسدين. وما أكثرهم مع الأسف. ما

أحاول قوله ليس رجما بالغيب أو تشاؤما ولا حتى إتهام لجهة ما بضمنها الشركات العاملة وأفرادها. لأنني في النهاية أنظر للأمر من جانبه المهني المحض. حيث أن الفساد المالي أو الإداري ما هو إلا نتاج لضعف وتخلف الأنظمة والقوانين التي تنظم العلاقات الإنتاجية ضمن هذا القطاع أو أي قطاع إنتاجي آخر وهذه الأنظمة المتطورة غير موجودة على الإطلاق. فكما نعرف أن الأنظمة التي نعمل بها غاية بالتخلف.

هذا فضلا عن غياب العديد منها. في حين كان يجب أن يتم تنفيذ هذه العقود وفق أرقى أنظمة العمل المعمول بها عالميا. والتي كان يفترض أن تأتي بها الشركات قبل أن تنقل معداتها. بل حتى مكاتبها وموظفيها للعراق. وهذا ما لم يحدث لحد الآن على الأقل. نعم هناك بعض أنظمة العمل النصف متطورة قد أدخلتها الشركات العاملة وهذه الأنظمة بحد ذاتها تشجع على قدر كبير من الفساد. كما وساهمت على الاستمرار بالعمل وفق الأنظمة العراقية الفاسدة. وهكذا استمر الفساد المالي والإداري كما كان عليه. وكأنها قد استمرت هذه الحالة. ربما من أجل حصد المكاسب الشخصية. وربما بدفع من منظومات الفساد والمفسدين العراقيين الذين وجدوا بإدخال الأنظمة الجديدة والذكية تهديدا لمصالحهم الشخصية.

صحيح إن المنظومة القيمية للعمل في العراق متخلفة كحاصل خصيل لتخلف المجتمع العراقي. وليس بمقدور هذه الشركات إعادة بناء المنظومة القيمية للبلد. لكن بلا شك كان لا بد لها أن تبدأ بالجديد لا الاستمرار بما هو بال وقديم. خصوصا تلك القيم والأنظمة المتعلقة بالعقود والتجهيز والبناء. أي حيث يصرف الجزء الأكبر من أموال التطوير فأبقت على ما هو معمول به. كما

وأبقت على أساليب العمل المتخلفة أيضا. وبقي الفساد المالي والإداري مستشرياً في أوصال قطاع النفط كما كان. بل إزداد بازدياد المصروفات لتنفيذ هذه البرامج. كان التحدي الحقيقي قبل الإعلان عن عقود النفط والغاز في جولاتها الثلاث هو قبول الشركات العالمية بهذا النموذج الاقتصادي الجديد للعقود النفطية الذي لم يكن معروفا في الصناعة النفطية قبل الإعلان عنها وإجراء جولات التراخيص. كان التحدي الأول هو كتابة عقود تحقق شروط موضوعية عسيرة جدا لكنها غاية بالأهمية بالنسبة للعراق. فهذه العقود. التي أريد لها أن تكون عقودا معيارية أيضا وقابلة للتطبيق. يجب أن تضمن:

- حق ملكية الشعب لنفطه وثرواته التي تختزنها أرض الوطن. وأن تبقى ملكا صرفا للشعب العراقي في كل مكان وأينما وجدت هذه الثروات في أرض العراق كما نص عليه الدستور في مادته 111.
- وأن يجري التطوير للحقول النفطية أو الغازية بأيدي عراقية. بحيث لا تقل نسبة العاملين على تطوير الحقول عن الـ 85% من مجموع العمالة.
- وأن يتم نقل التكنولوجيا الحديثة إليها. ومن ثم لباقي القطاعات الاقتصادية في العراق.
- وأن يكون التطوير على وفق أحدث النظم التي تضمن نسب استخلاص أعلى ما يمكن من الحزون النفطي بعد إجراء الدراسات الكمينة اللازمة لهذا الغرض.
- وأن تضمن الشركات مسألة استغلال الغاز المصاحب للنفط بالكامل. ومنع حرقه تحت أي ذريعة أو سبب. واستغلاله استغلالاً أمثل يضيف ثروة إضافية للبلد لا أن يكون عبئا عليه وملونا للبيئة.
- وأن تضمن الشركات تطبيق أفضل أنظمة

السلامة للعاملين والسلامة العامة والصحة وحماية البيئة من الملوثات الصناعية الناجمة عن هذه الصناعة.

• كما وتضمن الشركات وفق هذه العقود تمويلا كاملا لكلف التطوير على أن تسترجعها من النفط المنتج لاحقا دون أن يساهم العراق بدفع هذه الكلف لعجزه عن توفير المال اللازم لذلك. كون العراق عاجزا عن تمويل مشاريع بهذه الضخامة وهو مازال يرزح تحت عقوبات دولية ثقيلة لا تخفى على القارئ. إضافة إلى جهود إعادة بناء البلد من الصفر بعد الخراب الذي لحق به عبر السنوات العجاف التي استمرت إلى أكثر من أربعة عقود متواصلة.

• وأن تساهم الشركات في بناء الكوادر العراقية الجديدة وأن ترفع مستوى الكوادر العاملة حاليا إلى المستويات العالمية لتكونها قد حجبت عما هو جديد في الصناعة النفطية لفترة طويلة من الزمن.

• أن تنقاضي أجرا مقابل كل هذه الخدمات يجب أن يزيد على الأجر الذي تقدره وزارة النفط. وهو أجر بخس جدا كما تبين لاحقا.

• وغيرها شروطا أخرى لا تقل أهمية عما تقدم. لقد عدت الشركات هذه الشروط غير منصفة. واتما نوع من الإجحاف بحقها. لذا أعرضت عنها في بداية الأمر. لكن ولضرورات اقتصادية كبرى تهم الاقتصاد العالمي برمته. وبضغط من حكوماتها. تراجعت الشركات عن موافقتها لضمان استمرار تدفق النفط للأسواق العالمية التي لم تعد تختمل أعباء إضافية قد تكون السبب بإبتهار الاقتصاد العالمي برمته. ذلك لأن حقول العراق هي الضمان الأكيد وربما الوحيد لتحقيق حالة التوازن بين العرض والطلب على النفط والغاز في الأسواق العالمية فيما لو تم تطويرها بأسرع وقت ممكن.

وهكذا نجح العراق واجتاز أكبر عقبتين تقفان بوجهه. كتابة العقود وقبول الشركات بها لما تضمنته من شروط. بل وتعاقبت الشركات بشروط أفسى من تلك التي ظهرت في العقد الأول. وباشرت بالتنفيذ فعلا. لكن يبدو لنا اليوم. ومن خلال مراقبة ميدانية لتنفيذ العقود أن التحدي الأكبر يكمن بإدارة تنفيذ ما تم التعاقد عليه. حيث. وكما أسلفت. من خلال متابعة ميدانية. أن هناك خلا كبيرا ينبغي الوقوف عنده وتصحيح مسار التنفيذ بإجاء الهدف الذي وضعه العراق بالكامل. وليس فقط تحقيق مستويات الإنتاج التي ألزمت الشركات بها نفسها بل تحقيق كامل الأهداف التي رسمتها العقود. لأن الأهداف الأخرى تعد أكثر أهمية من مستويات الإنتاج في الوقت الحالي. وذلك لأن حتى لو تم تحقيق الأهداف الإنتاجية كاملة. لا يمكن للعراق أن يصدر 12 مليون برميل يوميا بعد خمس أو ست سنوات من الآن. وهذا ما أكدته معظم الدراسات الاقتصادية حول مدى استيعاب السوق النفطية العالمية لهذه الكميات.

هذا فضلا عن محدودية حصة العراق في الأوبك. والتي لن تكون بأي حال مفتوحة كما هو الحال الآن وذلك بسبب وجود منافسين ومشاكسين في الأوبك لا يروق لهم أن يكون العراق بهذا المستوى من الإنتاج والتصدير. وبالتالي بهذا المستوى العالي من الأهمية عالميا وإقليميا. كان لا بد لي من الإشارة إلى حجم النجاحات التي تم تحقيقها من قبل العراق لكي لا يظن البعض أنني ضد عملية التطوير أو أقف من العقود بالصد. بل ما أريد قوله هو أنني أريد لهذه العقود النجاح الباهر وبلوغ كافة الأهداف التي رسمتها. لأنها في النهاية مسؤولية مشتركة للجميع وليس الوزارة ومؤسساتها فقط.



# ماجد شاليار:

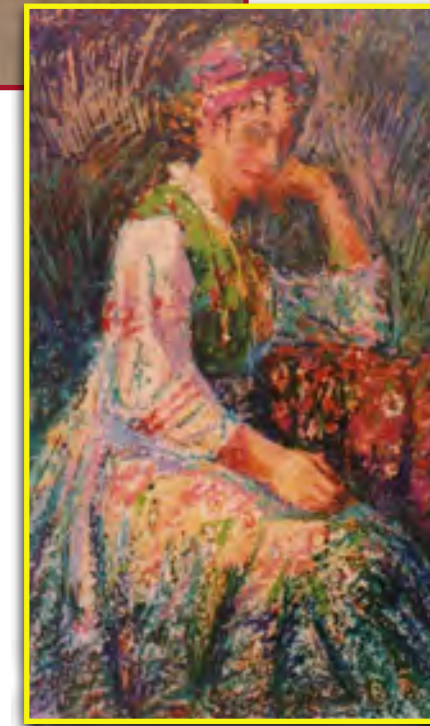
## على الفنان ان يعمل لتقريب الناس من فنهم!

حاوره : ماجد السورور ميري

**في** يعد الفنان ماجد شاليار من التشكيليين الذين يشار إليهم بالبنان في مدينة خانقين. ويتميز باستخدامه أكثر التقنيات اللونية حساسية كون اللون من الأدوات الرئيسية التي تضيء ضبابية محببة ومثيرة للاهتمام على لوحاته التي يحاول فيها الإشارة إلى المشاكل اليومية التي تعاني منها مدينته خانقين أو غيرها من الأماكن... التقينا في معهد الفنون الجميلة في خانقين و أجرينا معه هذا الحوار :

\* ماذا تقول البطاقة الشخصية للفنان ماجد شاليار؟  
- ماجد شاليار، من مواليد عام ١٩٦٥ في مدينة خانقين. أنهيت الدراسة الإعدادية فيها و قبلت في كلية الفنون الجميلة في بغداد وتخرجت فيها عام ١٩٩٠. أقيمت أربعة معارض شخصية، الأول والثاني عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٢ على التوالي. على قاعة دجلة للفنون في بغداد. المعرض الثالث أقيمت في تونس عام ٢٠٠٥ في دار الجلد. والمعرض الشخصي الرابع عام ٢٠٠٦ في الأردن على قاعة الأورفلي. فضلا عن عشرات المعارض المشتركة في داخل وخارج العراق... عضو نقابة الفنانين العراقيين. وجمعية الثقافة الكوردية وجمعية المصورين العراقيين. أعمل الآن تدريسيًا في معهد الفنون الجميلة في خانقين و معاونًا للمدير للشؤون الفنية. وأشرف على مركز خانقين الثقافي الذي يحتوي على قاعات للمسرح والفنون التشكيلية؛ إضافة إلى مكتبة كبيرة. والذي قام بالعديد من الفعاليات الثقافية والفنية ومعارض لكبار الفنانين أمثال جعفر كاكه يي ورمزي قطب الدين والفنان صباح محيي الدين وآخرين. فضلا عن معرض دائم لرسومات فنانتي خانقين من الأجيال السابقة والحالية ويحتوي على سجلات تعريفية لكل الفنانين المشاركين ... حزت على العديد من الجوائز والشهادات التقديرية.

\* كيف تنظرون إلى واقع الفن في خانقين؟  
- قد تستغربون ما أقول. ولكنني أود أن أطرح ما أؤمن به في هذا المجال. هناك العديد من الفنانين الذين تتعالى أصواتهم بالشكوى دوماً ويطلبون الدعم والمساعدة. غير أنني أقول إن الفنان الحقيقي أينما يكون وكيفما تكون الظروف. يستطيع أن يثبت ذاته وفنه. وأعتقد أن صعوبات الحياة والمعيشة والمعاناة التي نكابدها تشكل دافعا قويا للفنان أن يعمل أكثر ويظهر فنه بكل قوة وجمال. على سبيل المثال... عندما كنا نعيش في أجواء الظلم و العدوان والحكم الدكتاتوري السابق. كنت شخصيا أرسم أكثر من لوحة. وفي زمن قياسي عبرت فيها عن مكونات قلبي



## أحداثيات

### صفحات من تاريخ الصحافة الكوردية - للكاتب مصدق توفى

ضمن إصدارات اتحاد الأدباء الكورد في دهوك وحت تسلسل ٢٢٠ صدر للكاتب والصحفي مصدق توفى الجزء الثاني من كتابه المعنون - صفحات من تاريخ الصحافة الكوردية .

وأشتمل على مقدمة وجولات في عالم الصحافة الكوردية من خلال تطرقه إلى صحيفة كوردستان كمصدر لكتابة التاريخ . والمدرسة الأولى للحروف اللاتينية من خلال مجلة هاوار للعائلة البدرخانية . والتطرق للثورة الثقافية من خلال الأمير جلادت بدرخان .

ويتناول الكاتب العدد الأول لمجلة الكلمة Peyv لسنة ١٩٨٠ وظروف إصدارها القاسية ورواد الكلمة الكوردية حينها والدور الطبيعي لاتحاد الأدباء الكورد في دهوك لخدمة اللغة والأدب الكوردي . ويتطرق الكاتب أيضا إلى أول مجلة كوردية تصدر في سيميل وهي مجلة تيروز- التي صدرت بعد الانتفاضة الباسلة في ربيع ١٩٩١ بجهود مجموعة من الأدباء الكورد في دوبيان ودهوك بإمكانات مالية شخصية متواضعة للمشاركين في تحريرها عداها ال١٢ .

ويتناول الكاتب أيضا تاريخ صدور المجلة المهتمة بأمور البيشمركة - مجلة البيشمركة- وخصوصيتها الصحافية ويتناول الكتاب مواضيع أخرى أيضا

وعقلي وما تعانيه مدينتي وأبناء قومي بشكل فني. ولكن بعد أن خَررنا من الدكتاتورية وخسنت الظروف وتطورت وسائل العيش بت أحس بالفطور عن العمل. ربما مرد ذلك إلى انشغالنا بالوظيفة وتطور وسائل الإعلام والصحافة والفضائيات والانترنت الذي يسلبنا الكثير من الوقت. فضلا عن أن العمل في الظروف السابقة كان فيه نوع من التحدي للنظام. فكلما كان النظام الدكتاتوري يوغل في سعيه لتغييرنا و تهيمش أعمالنا الفنية. كنا نزداد إصرارا على العمل لإظهار معاناتنا و معاناة شعبنا في أعمال فنية عديدة. وغدا الكثير من الفنانين الذين كانوا يعملون في تلك الفترة أسماء لامعة على المستويين المحلي والعالمي خصوصا في ميدان الفن التشكيلي والموسيقي وميادين أخرى \* وما المدرسة الفنية التي ينتمي إليها الفنان ماجد شاليار. وأبرز اللوحات التي رسمها؟

- أنا أميل كثيرا للمدرسة الانطباعية التعبيرية ومعظم لوحاتي كانت تنتمي إلى هذه المدرسة. وأعتز بكل لوحاتي. لكن اللوحة التي أعجبت الجمهور وحقت شهرة واسعة هي اللوحة التي جُمع أغلب مجازين مدينة خانقين. و هي لوحة واقعية. وهنا أود أن أشير إلى أن الفنان يجب أن يخصص بعض أعماله لعامة الناس. لا أن تكون كلها له أو للنخب الفنية والثقافية. وهذا لا يعني أن نهبط بالمستوى الفني للعمل حتى يعجب العامة. بل يجب علينا كفنانين ومثقفين أن نرفع من مستوى الجمهور ونصقل ذائقته الفنية.. أما اللوحة التي أعدها من الأعمال المتميزة هي لوحة (الهديان) التي جسدت كل الآم ومعاناة مدينة خانقين وتضم كل الرموز الخانقينية الأصيلة كالجسر الحجري ومرقد (باوه محموي) والبساتين ومصفى الوند والوجوه المألوفة في المدينة؛ كل هذه الرموز تتجلى على ثياب فتاة مستلقية وهي في حالة الهديان وتوجد أيضا على ثيابها بعض الكلمات الكوردية والذكريات وقد حققت هذه اللوحة نصيبها من الشهرة أيضا... وكما قلت: إنني في البداية اتبعت المدرسة الانطباعية التعبيرية في أعمالتي ولكنني لا أحب التوقع ضمن قالب معين. بل أفضل أن يكون لدي أسلوبتي الخاص و أترك تقييم أعمالتي للنقاد والخصص ليصنفوها ضمن القوالب التي يرونها قريبة منها مع الإشارة إلى محاسنها ومساوئها.





## كيف نحمي الأطفال من آلام الأسنان؟

تبدأ الأسنان في الظهور لدى الأطفال من ٦ - ٨ شهور تقريباً. وإذا لم تبدأ الأسنان بالظهور للطفل في هذه الفترة فلا داعي للقلق لأنها في أحيان كثيرة تكون مرتبطة بعوامل وراثية، ولا تعنى وجود أي مشكلة تتعلق بصحة الطفل أو تكوين الأجزاء التي قد تطرأ على الطفل.

أعراض آلام الأسنان عند الطفل: أحياناً تظهر بعض أعراض الإعياء على الطفل. ولكن لا تدرك الأم أن السبب الرئيسي في حدوث تلك الأعراض هو آلام الأسنان. ومن أمثلة تلك الأعراض:

١- ارتفاع طفيف في درجة الحرارة (لا يزيد عن ٣٧,٨ درجة مئوية). ٢- تورم اللثة واحمرارها. ٣- تورم الخد (في حالة إصابة العصب). ٤- زيادة إفراز اللعاب. ٥- احمرار الخدين.

أسباب آلام الأسنان عند الطفل:

يرجع آلام الأسنان عند الطفل إلى سببين رئيسيين. هما:

١- ظهور الأسنان في الفم (التسنين). ٢- التسوس وخصوصاً عندما يقترب من الأعصاب كيف تساعد الطفل على التخلص من آلام الأسنان؟ المساعدة للطفل على التخلص أو تقليل من هذه أعراض آلام الأسنان يمكن تدليك أو تحريك الإصبع برفق على لثة الطفل. وفي بعض الأحيان تكون "العضاضة" مفيدة للطفل مع مراعاة أن تكون مصنوعة من مادة لينه. وعدم استخدام الأنواع المصنوعة من مادة صلبة؛ لأنها تكون ضاره وغير نافعة للطفل. ولا يفضل استخدام الأدوية المسكنة للآلام التي توضع على اللثة؛ لأنها غير مفيدة حيث أن تأثيرها يزول من فم الطفل في دقائق لكثرة لعاب الطفل.

نصائح هامة لوقاية أسنان الأطفال:

١. تنظيف فم الطفل الرضيع باستعمال قطنه مبلله بالماء الدافئ بعد كل رضعة  
٢. منع الأطفال من مص أصبعهم وذلك لتجنب تراكم الأسنان. ٣. عدم إضافة مواد سكرية للحليب  
٤. التقليل من الرضاعة الليلية. وفي حالة ظهور الأسنان يجب علينا بدأ إعطاء الطفل الفواكه والتي تعمل على زيادة كمية اللعاب الذي يؤدي دور فعال في غسل الفم. كما يجب تنظيف أسنان الطفل بفرشاة ناعمة دون استخدام أي معجون.

## السرقه عند الأطفال

يتطلب علاج مشكلة السرقة عند الأطفال حكمة وهدوء من جانب الآباء والأمهات. فلن يمكن التخلص من سلوك السرقة عند الأطفال بين يوم وليلة. ولكن في الوقت ذاته. علاج مشكلة السرقة ليس بالأمر السهل. وهذه أهم طرق علاج السرقة عند الأطفال:

\* تحديد الأسباب التي دفعت الطفل لارتكاب سلوك السرقة. \* توفير الضروريات التي يحتاجها الطفل في حياته اليومية من مأكول وملبس ومشرب.

\* مساعدة الطفل على الشعور بالاندماج في أصدقاء صالحين حتى يكتسب منهم الأخلاق والسلوكيات الحسنة. \* إبعاد الطفل عن أصحاب السوء. حتى لا يكتسب منهم سلوكيات خاطئة وأبرزها سلوك السرقة. \* تجنب التحدث بعنف وشددة عند اكتشاف سلوك السرقة عند الطفل.

\* التحدث مع الطفل بشكل ودي وتعريفه بمخاطر السرقة. وعواقبها سواء عليه أو على المجتمع ككل من حوله.

\* متابعة الطفل ومراقبة سلوكياته وألفاظه التي يتحدث بها.

\* تعليم الطفل الأخلاق الحميدة وحثه عليها كالأمانة والصدق والوفاء.

\* تشجيع الطفل على التخلي عن سلوك السرقة بتحديد مكافأة له حينما يتخلى عنه في أقرب فترة ممكنة.

## أجل الغيرة التي توجب نار الحب

كم يسعد الرجل وتسعد الزوجة عندما يشعر كل منهما أن هناك شخصاً يخاف عليه ويشتاق إليه. ويود أن يمتلكه هو وحده ليعبد عنه الآخرين ويقبه شر الأخطار. الغيرة لأبد منها بين الزوجين. ولابد من كسر روتين الحياة اليومية الرتيبة. والغيرة أنواع. فمنها الحمودة والمشروعة كغيرة الزوج على زوجته من الرجال الأجانب وهذا حق مشروع وغيره سوية. إذن الغيرة نوعان: الغيرة في حال وجود ربة. وتكون محمودة. لأن على كل واحد من الزوجين تجنب ما يثير الشبهات والريب. وتقويم السلوك وتفادي الخطأ. غيرة في غير ربة. وهي غير مذمومة لأنه لا أساس لها. فلا يوجد مبرر للغيرة. وبذلك سيدخل هنا سوء الظن والشك بلا مبرر. على الزوج والزوجة غض الطرف عن الصغائر والهفوات التي قد تحدث كثيراً بينهما ومنها:

الغيرة من الأصدقاء؟

متى تغار الزوجة من أصدقاء زوجها؟

عندما يقضي الزوج معظم وقته مع أصدقائه دون مراعاة لشعور زوجته التي تنتظره حتى ساعة متأخرة من الليل. وهذا سيؤثر على العلاقة الزوجية ويسبب العديد من المشاكل. فغياب الرجل عن بيته لوقت طويل يجعله بعيداً عن متطلبات البيت والزوجة والأبناء. وعليه أن يقسم وقته بين بيته وأصدقائه. وبذلك سيراعي بيت الزوجية مع الاحتفاظ بأصدقائه في نفس الوقت فلا بد من التوازن. بعض الأزواج يشعرون بالغيرة من صديقات الزوجة. فيطلب منها قطع علاقتها بهن. وهذا الأمر يعود لطبيعة الزوج ودرجة غيرته. لذا على الزوجة الحكيمة أن تراعي رغبة زوجها وتخفف من الاتصال بصديقاتها وتحاول إقناعه بالاستمرار مع الصديقات المقربات لها. وفي كثير من الأحيان يطلب الزوج من زوجته قطع العلاقة بإحدى صديقاتها إذا لاحظ أن تلك الصديقة فيها بعض السوء. وهنا يجب على الزوجة طاعته وتخفف من علاقتها بتلك الصديقة شيئاً فشيئاً. غيرة الزوج من الطفل الجديد؟ غيرة الزوج من الطفل. وخاصة الطفل الأول لأنه قبل قدوم الطفل الأول يكون كل اهتمام الزوجة بالبيت والزوج. فيتبدل الزوج ويصبح تماماً كالطفل الصغير يجد من زوجته كل الرعاية والاهتمام. ولكن بعد أن يأتي المولود تبدأ الزوجة برعاية المولود. وللأسف الشديد. الكثير من النساء يهملن أزواجهن في هذه الفترة. فقد تبرر الزوجة موقفها بأن الطفل بحاجة لرعاية في أول أيام قدومه فيؤثر ذلك على نفسية الزوج. ويشعر بأن هذا الطفل قد أخذ كل الاهتمام. فيكثر خروجه من المنزل. ولكي تفادي حصول مثل هذه المشكلة اطلبي من زوجك المشاركة معك برعاية الطفل. وأشعريه بأنك لا تستطيعين القيام بذلك وحدك. اطلبي منه حملة ورعايته عند انشغالك بأمر ما. وبذلك سيكون اهتمامك بزوجةك وطفلك في نفس الوقت. وسيشعر بالارتياح والأمان لأنه معك ومع طفله. الغيرة الزائدة: وهذه الغيرة تزيد عن حد الاعتدال ولابد من ضبط المشاعر ومراعاة إحساس الطرف الآخر وتجنب ما يثير غيرته. وعلى الزوج الصبر على الطبايع المتأصلة في المرأة مثل الغيرة.



## أنتِ حامل؟ حذارِ من الأدوية..

يشكّل تناول الدواء أزمة حقيقية عند المرأة الحامل. هي لا تستطيع تناول مسكنات الألم، ولا مضادات الالتهابات. إليك اجوبة على أسئلة شائعة في هذا المجال ..  
هل الأدوية ممنوعة منعاً باتاً أثناء الحمل؟  
الإجابة بسيطة: حين تكونين حاملاً، يجب أن تنسى الدواء. وتقللي صيدلية المنزل الصغيرة. وترمي مفتاحها بعيداً. وذلك لأنّ "الأدوية. وحتى تلك التي اعتادت الأم تناولها إن شعرت بالألم بسيطة، قد يكون لها أثر خاص ومختلف على جسد المرأة الحامل". من الأفضل ألا تتناولي أي حبة دواء من دون علم طبيبك.  
إن أخذت دواءً قبل أن تعرفي بحملك. هل هذا يستدعي القلق؟  
في البداية لا داعي للهلوع. في زيارتك الأولى إلى الطبيب النسائي. أعلمه بالأمر. وسيطمئنك على الأرجح. ويطلعك على وسائل للتعاطي مع الآثار الجانبية لهذا الخطأ غير المقصود. "قد يطلب منك إجراء بعض الفحوص الطبية. لكي يكون على بينة من كل شيء، ويرافقك عن كثب".

هل يمكننا تناول الدواء بعد الشهر السادس؟  
في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل. تكون أعضاء الطفل لم تتشكل بعد. لهذا فإن أخذ الدواء الخاطيء سيكون مؤدياً من دون شك. بعد الشهر الثالث. قد تظهر بعد التشوهات على بعض الأعضاء. "لكن الخشية الأبرز تبقى إمكانية تسمم الطفل جراء الدواء.  
ما هو الحل لمشكلة الإمساك إن كنت غير قادرة على تناول الدواء؟  
"تسبب هرمونات الحمل انخفاضاً في نسبة الألياف العضلية. لهذا تكون مصارين الحوامل كسولة جداً". تشريح زلعموم. يمكن أن تلجئي لتناول المأكولات المساعدة على تسهيل الهضم. ويمكن أيضاً استشارة الطبيب لمعرفة ما إذا كان يمكن تناول أحد الأدوية المساعدة. لكن لا تخاولي أن تشربي أي من الزيوت الرائجة لتسهيل الهضم!



## البلورية

\* كيلوغرام من عجينة شعر الكنافة

\* كيلوغرام من القطر

الحشوة:

\* كيلوغرام من الفستق الحلبي المفروم خشناً جداً

\* كوب من السكر

\* كوب من قطر السكر

يدهن قعر صينية خبز بالقليل من السمينة الذوية وتوزع فوقه نصف كمية شعر الكنافة ثم يضغط عليه جيداً. توزع الحشوة فوق شعر الكنافة ثم تغطى بالطبقة الثانية من شعر الكنافة ويهد سطحها بالأصابع المبللة بالماء. يوضع وزن ثقيل فوق الصينية وتترك الصينية جانباً حتى اليوم التالي. في اليوم التالي تخبز البلورية على النار لمدة ٥ دقائق. ثم تقلب وتخبز على الوجه الآخر لمدة ٥ دقائق أيضاً. يسكب قطر السكر فوق البلورية وتترك جانباً لمدة ساعة. تقطع البلورية إلى مربعات وتقدم.

## اجعلي جسمك متناسقاً وإن كنت ممتلئة..

جمال جسم المرأة ليس في امتلائه وضعفه فقط. فكثير من النساء الممتلئات يظهرن بأجسام جميلة. والسر في ذلك هو التناسق. لأن جمال الجسم في تناسقه. والمشكلة الأساسية في عدم تناسق جسم المرأة هي الخوض والأفخاذ. فأحد الفروق الجسدية الواضحة بين الرجال والنساء هي الخوض والأفخاذ. فبينما ينمو الرجال بأفخاذ متناسقة بسبب العضلات. تنمو أفخاذ النساء بطريقة أكثر ترهلاً بسبب جمّع الدهون. ويمكن التخلص من هذه الدهون المجتمعة بواسطة التمارين الرياضية. أو بارتداء الملابس المناسبة. مثل البنطلونات الستريتش. هنا بعض الخطوات العملية للتخفيف من الدهون المتجمعة في الأفخاذ.

كلما بلغت في الطعام. ظهر ذلك في أفخاذك:

إذا لاحظت أن أفخاذك ممتلئة. فذلك يعني أنك تخزنين الدهون فيها. لذا. استعيني بخبير تغذية للتحكم بمستوى الدهون في جسدك. وخاصة أفخاذك. لاتباع حمية غذائية متوازنة. وخفزي عملية الأيض. لكن مع الابتعاد عن منع نفسك من الطعام الذي تحبينه. مارسي رياضات الكارديو:

إذا أردت فعلاً التخلص من الدهون في الأفخاذ. يجب عليك ممارسة رياضات الكارديو التي تعتمد على زيادة ضخ الدم في الجسم من خلال زيادة نبض القلب وبالتالي حرق الدهون. فبينما لا يكفي مجرد المشي للتخلص منها. تساعد الكارديو على التركيز على الأفخاذ. يمكنك الانسحاب إلى مركز لياقة. أو ممارسة هذه الرياضة في المنزل. ولأن هذه الرياضة تعمل على حرق ٤٠٠ سعرة حرارية كل مرة. فيفضل ممارستها ٥ مرات في الأسبوع.

مرّني أفخاذك:

احصلي على أثقال لوضعها على كعبي القدمين. واستندي على حائط لضمان التوازن. ارفعي قدماً بقدر استطاعتك. ثم القدم الأخرى. قومي بتكرار ذلك ١٠ أو ١٢ مرة.

تمرني على الأرض:

ضعي يداك وركبك على الأرض. وارفعي قدمك إلى الورا بقدر استطاعتك. حافظي على هذه الوضعية لتقليل من الوقت. ثم كرريها ١٠ مرات.

## خطوات سهلة للتخلص من التجاعيد

تمتلئ وسائل الإعلام بإعلانات كريمات مضادة للتجاعيد. حتى نسينا أن كل هذه الكريمات مصنوعة من مواد طبيعية نستطيع الحصول عليها مباشرة عبر طعامنا.

الأهم من ذلك. أننا نسينا الممارسات الصحية التي تخمي من ظهور التجاعيد. وهنا. نقدم لك عدداً من الوسائل الطبيعية السهلة التي تساعدك على الحد من تفاقم التجاعيد. وإذا مارستها مبكراً فإنها تؤخر ظهورها.

استلقي على ظهرك... خذ الأكاديمية الأميركية

لأمراض الجلد من أن النوم بأوضاع معينة يؤدي إلى ظهور

"خطوط النوم". وهي تجاعيد تظهر على الجلد ولا تختفي

بمجرد استيقاظك. لذا. النوم على جانبك قد يزيد احتمالية

ظهور تجاعيد الذقن والحدين. بينما يؤدي النوم على البطن إلى ظهور

تجاعيد العين. وتنصح الأكاديمية بالنوم على الظهر لتجنب التجاعيد.

أكثر من تناول السمك. خاصة السلمون... لا يوفر السلمون نسبة عالية

من البروتين الذي يساعد في بناء الجلد فقط. ولكنه مصدر أساسي للأوميغا

٣. والذي يمنح الجلد بريقه وحيويته. ويساعد بذلك على تجنب التجاعيد. ضعي نظارة

القراءة... تقول الأكاديمية الأميركية لأمراض الجلد أن حركات الوجه المتكررة. مثل التحديق

بكتاب. ترهق عضلات الوجه. ولأن هذه الحركات تؤدي في النهاية إلى تشكل التجاعيد. ليس

هناك من داع للتحديق بشكل مؤد عند القراءة. وضعي نظارات للقراءة حتى تستطيعين

القراءة وأنت مرتاحة. النظارات الشمسية مهمة أيضاً. فمحاولة تفادي أشعة الشمس أو

انعكاسها بواسطة تقليص مدى رؤية العين تؤدي إلى ظهور التجاعيد أيضاً. تناولي القهوة

بالكافا... بينت الدراسات أن الكافا يحتوي على نسبة عالية من مادتي epicatchin

و catechin. اللتين تحميان الجلد من أشعة الشمس الضارة. وتساعد على زيادة

فاعلية دورة خلايا الجلد. وتعمل على ترطيب الجلد. وتناولي فنجان قهوة يومياً فقد

أثبتت الدراسات أنها تحتوي مادة مضادة للأكسدة. لا تبالغي بتغسيل وجهك...

كما يقول الخبراء. تؤدي المبالغة في تغسيل الوجه إلى فقدان الزيوت

الطبيعية التي ترطب الجلد وخميه من تكوّن التجاعيد. اغسلي

وجهك بشكل معتدل. وإذا لم يكون الصابون الذي تستعملينه

يحتوي على مرطب. استعملي غسولاً للوجه بدلاً من الصابون.



## تجليات الفن التشكيلي الكوردستاني على قاعة مدارات

### فلاح لبشكري

عبارة عن قطعة قماش فلكلورية مستفيدا من مفهوم الجاهز والمتداول والشعبي لتأثيث عمله الفني كما هو الحال الذي ابتكره الدادائي الكبير مارسيل دوشامب من قبل. ولتعزير تفرد الأسلوب في تناميته فكرا وتقنية سعى الفنان لتثبيت كتل صخرية مسطحة (اخبرني انها من حلبجة) غطاها برموز متنوعة لأشكال



طوطمية تتصل بفكرة الخصب والبركة وأشكال فتشبية تتصل بفكرة الغيبي المهيمن على مقدرات الوجود الانساني كما في (الوسع عيون). كولاچ ديار الجاف

مستفيدا من خاصية فعل الاء لفناني المدرسة التكعيبية من امثال بيكاسو وبرك وليجيه والتي استمرت كتقنية اظهار وتطور في المدرسة التعبيرية التجريدية في اعمال روشينبرغ وجاسبر جونز. سعى الفنان (ديار الجاف) لتخطي رتابة السطح التصويري من خلال تقنية الكولاچ التي اتاحت المجال لزيادة الاحساس بتشظي الصورة الفنية في عمله الفني وزيادة خاصية الحركة في الايقاع العام السمات التجريبية في اعمال هرم جمال وعبدالله ميرزا

في كلا التجريتين نجد الاحساس العالي بالكشف والتقصي لمعرفة امكانات الخطوط والالوان والحامات لتشكيل السطح التصويري. كلا العمليين يشكلان قطيعة بين الصورة الفنية ومرجعها الحسي. فهي محاولة للتقرب من الصور المثالية وللالتفاف على اهمية الموضوع والاكتفاء بالشكل فحسب.

التفرد النفسي عند علي اركادي رغم ان تقنيته ليست كإقرانه لكنه يتميز عنهم باختيار موضوعاته. والفكرة الرمزية التي يطرحها باختيار مفردات هامشية غير مميزة وعابرة قد يمر بها اي انسان دون ان يلتفت اليها. لكن علي اركادي يجعلها مدخل الاسرار من خلال تضخيمها كبؤرة جذب بصري تستولي على فضاء التصوير لتكون نقطة الشروع في فكرة العمل.

بالرغم من ان ادارة قاعة مدارات للفنون في بغداد مثله بشخص الفنان حسن نصار عودتنا من خلال برامجها المتنوعة على الجديد والبعيد الا ان المفاجأة هذه المرة كانت ذات طابع وجداني ووطني صرف وليست مجرد نشاط فني تقليدي كالذي يتكرر في كل القاعات الفنية. أذ تضيف قاعة مدارات للفنون المعرض المشترك لنخبة طيبة من فناني كوردستان العراق قادمين من مدينة حلبجة. مدينة الجرح الحي الذي تدوي صرخته بوجه الطاغوت.

حلبجة المدينة التي تستوطننا من غير استئذان مثلما الحب وتنبض فينا مادام على ارض العراق مظلوم لم ينصف.

ان فكرة اقامة معارض وأنشطة فنية وثقافية ما بين المركز والاقليم تعزز الحراك الفني والثقافي وتوفر الفرصة المناسبة للتفاعل الابداعي وتتحدي اثر الظروف الامنية القلقة التي اوجدت حالة من الاحجام النسبي عن التعالق مع الحركة التشكيلية ليس في المركز فحسب بل في عموم مدن العراق كما انها توصل العلاقة بين الاخوة هذا الجانب الوطني في المعرض ذي المعنى الجميل. وان نجد نشاطا زائرا من كوردستان في المشهد الثقافي للعاصمة.

بعد منجزا بحد ذاته. تحليل الاعمال: ضم المعرض اعمال الفنانين الستة المشاركين: ابراهيم زوراب. أودر عسمان. هرم جمال. علي اركادي. ديار جاف. عبدالله مرزا. وتنوعت اعمالهم بحسب رؤاهم

الذاتية من بنية الرسم بكل تفصيلاته وتنوعاته. وكما هو معلوم ان حفل الرسم واسع وثري من حيث الاختيارات التي يتيحها للفنان من حيث عناصره وقوانينه ومدارسه

واساليبه والمواضيع التي يتناولها والحامات التي يمكن توظيفها والتقنيات التي يمر بها العمل وصولا الى اظهاره كنتاج جمالي. الاختزال الصوري عند

عقلية لتنظيم السطح البصري مستندا لفكرة المثال الافلاطوني الذي يخص الاشكال الهندسية بالجمال المطلق والخالد. معيدا للانسان تجارب التجريدين العالميين من امثال بيت موندرين. إذ



## بيشمركة موليير

### في دهوك

#### عبد الكريم يحيى

مسرحية البخيل / the miser للكاتب موليير (1122-1173) عرضت لأول مرة في باريس عام 1188. وما زالت تعرض. دأب موليير على انتقاد معاصره لويس الرابع عشر. وحروبه العبيثة. التي أنهكت الشعب الفرنسي الجائع. بينما هو غارق في ملذاته وشهوته. يكشف لنا النص كيف أنّ الوالد في ذلك العصر كان بمقدوره إجبار ابنته على الزواج. وهو يناهذ بحق المرأة في اختيار الزوج المناسب. بينما على خشبة المسرح يتهكم البخيل بالتعسف في المطالبة بحقوق المرأة قائلاً (لقد صدعوا رؤوسنا بحقوق المرأة. حتى أفسدوا نساءنا وبناتنا. فلم نعد نتحدث مع إحداهن. إلا وهددت بأن تحرق نفسها). كما ويتهكم على المسؤولين (إذا لم يكن المسؤولون هم الذين سرقوا مالي. فمن يكون غيرهم؟).

بطل المسرحية هو البخيل (أرباغون / Harpagon). ابنه كليانت. وابنته أليس. فالير حوذي أرباغون. سيمون سمسار. ماريان حبيبة كليانت. وفالير وماريان شقيقان والدهما أنسليم الذي يتقدم خطبة أليس. في العرض المسرحي. يقول أنسليم بتبني فالير وماريان. البخيل أرباغون يخبئ ذهبه في جرة من الفخار. يدفنها في حديقة منزله. ابنه (كليانت Cleante) يقع في حب جارتهم الجديدة ماريان. تعيش مع والدتها المريضة. يخبر شقيقته أليس عن حبه الجديد. شقيقته تحب الخادم فالير. الوالد البخيل يريد تزويج ابنته من أنسليم. نبيل ثري. ويستنجد بفالير لإقناع أليس. فالير يوافق سيده في البداية. ثم ينسحب له (إنّ الزواج مسألة أهم ما يظنّ الإنسان. وإنّ السعادة أو التعاسة مدى الحياة تتوقف عليها) البخيل يرغب في أنسليم صهراً. ليس لأنّه ثري فقط.

بل لأنّه لن يدفع مهر ابنته. ففي عاداتهم وما يزال. يدفع الأب مهر البنت. ويشترى لها الأثاث. ويجهزها للزواج. أليس تعانق حبيبها بعد خروج الوالد. يقول لها (سوف نبحت عن مخرج- أئمة حيلة إذا كان الزواج سيعقد هذا المساء؟ - يجب أن تلتمسي مهلة. تنصعين خلالها المرض- سيكتشف الأمر إذا استدعى الأطباء). السمسار سيمون يجمع البخيل بشاب يطلب ديناً بفوائد عالية. ما يعد صفقة رابحة للمرابي البخيل. شاب ماتت والدته ويتعهد بموت والده. قبل انتهاء ثمانية شهور. يتبين للبخيل أنّ الشاب هو ابنه كليانت. يتجادلان. يتهم أحدهما الآخر بالفنسل والا إنسانية. الوسيط يرتب للبخيل زواجه من ماريان. تعليمات البخيل أرباغون المشددة بخصوص عدم الإسراف في مأدبة عشاء مزعج إقامتها بعد ساعات قليلة. طعام لثمانية وعشرين.

مع اختيار مأكولات تبت الشهية. في النص يطلب أرباغون من الحوذي جاك. أنّ يخبره بما يقوله عنه الناس. في المسرحية يطلب البخيل من الطباخ أنّ يخبره بما يقوله جاك عنه. والنهاية واحدة: بعد الإخبار عن سخريته الناس. يغضب البخيل. ينهال عليه ضرباً بالعصا. يتصاعد الصدام بين الأب والابن. بعدما يكتشف الأب علاقة ابنه ماريان فيطرده ويتبرأ منه.



ويحرمه من الميراث. في المسرحية. كليانت يخبر والده وينافسه. في المشهد الأخير يكتشف أرباغون سرقة أمواله. يحنّ جنونه. يهذي. يسب ويشتم. ويهدد. يدخل إلى المسرح مهرولاً. يهدّد ضابط الشرطة: إذا لم تستطع الدولة إرجاع ماله. سوف يستأجر مجموعة شباب ويثير أعمال الشغب.

يهتف (الشعب يريد إسقاط النظام). أرباغون ينزل عن خشبة المسرح. يتهم المشاهدين. يطلب من الضابط اعتقال الجميع. تقول صالحة نصر (ذكر الدكتور محمد غنيمي هلال أنّ نص موليير محاكاة للمهارة بلوتوس 125-184 ق. م "أولولاريا". أو "وعاء الذهب". في علاقة البخيل بأولاده. ونظرته إلى المجتمع. وتغلب صفة البخل على الحب) وأضافت نصر (أعاب بعض النقاد على موليير تخطيه لكل ما هو معقول ومحتمل في طبائع أشخاصه. وقالوا: "إن بخيل موليير ليس إنساناً عادياً يعيش بيننا وإنما هو شخص مستحيل الوجود".

في ملهارة "البخيل" عناصر كثيرة للتفريغ. ومواقف خارقة للعادة. بحيث لا يعقل أن تكون صورة للواقع. أو ما يحتمل وقوعه في الحياة... بعض هذه المواقف يبدو محتملاً ومعقولاً. وبعضها في غاية السخف. كموقف "أرباغون" الذي نراه حين سرق صندوقه المليء بالدراهم يتوجه للنظارة بالزعيق والصراخ طالباً منهم أن يرشدوه إلى سارقها... أو حين نراه يمسك بيده ظناً منه أنه يمسك بيد اللص / صالحة نصر- البخيل والبخل بين الجاحظ وموليير- مجلة الموقف الأدبي - العدد 284 نيسان 2003).

تنصاعد الأحداث. تسرق جرة الذهب. يتهم فالير. بوشاية الطباخ. في المشهد الأخير. أضاف المخرجان للنص المسرحي. فالير يبدأ بقصّ حكايته. بعيون دامعة وأنّه ابن بيشمركة مغمور. عام 1988 ذهبت عائلته ضحية عمليات الأنفال. احتضنته عائلة عربية. أشرفت على تربيته. بعدما صار شاباً. وعرف عن أصوله الكوردية. انتقل إلى مدينته ليعمل خادماً في بيت البخيل. تعترف ماريان بأنّها ابنة بيشمركة أيضاً. ذهب والدها ضحية الأنفال عام 1988. وأنّها ووالدتها تمّ تهجيرهما إلى دولة مصر.

وعادا الآن. فلم جدّاً أحداً من أقربائهما. الثري النبيل أنسليم يقصّ حكايته هو الآخر بأنّه كان بيشمركة قديم. فقد ولداه في الأنفال. وهو يعد كلاً من فالير وماريان تعويضاً عما فقده. في النص يكتشف أنّهما ولداه بالفعل. وهنا يقول فالير: طالما تمّ نعتي أنّ أجد من أقول له بابا. وهنا يظهر ابنه كليانت ويقول بأنّه هو الذي أخذ جرة الذهب. وأنّه لن يعيدها ما لم يتنازل الأب البخيل عن ماريان. فيتنازل الأب. ويحتضن جرتة وتنتهي المسرحية.



## الكيوي ضد تجلط الدم



توصل فريق الباحثين من جامعة اوسلو الى ان تناول حبتين أو ثلاث حبوب من فاكهة الكيوي يوميا يقلل من خطر تجلط الدم فحسب بل وخفض مستوى دهون الترايغليسيرايد التي ترتبط بمرض القلب والجلطة. وينصح بتناول جلد الكيوي الخارجي ايضا إذا أمكن ذلك لأن الكثير من الفيتامينات والمركبات المضادة للأكسدة تتركز تحت جلد الفاكهة مباشرة. وبخلاف ذلك يمكن تنظيفها بجلدها ووضعها في العصارة مع فواكه أخرى للحصول على مشروب ذي قيمة غذائية عالية.

## فيل ابيض نادر في ميانمار!!



عثرت سلطنة ميانمار على فيل أبيض نادر للمرة الخامسة منذ عشر سنوات في غابة بالجزء الغربي من البلاد. وتمكن مسؤولو إدارة الغابات من اصطيد الفيل في بلدة ماو جاداو التابعة لإقليم راكين على بعد نحو 1000 كيلومتر شمال غربي يانجون. يشار إلى أن البوذيين في ميانمار والدول المجاورة لها يقصدون الفيل الأبيض منذ قرون ويعدونه بشير خير.

## المسواك

## يثبت فائدته العلمية على الأسنان



أكد تقرير فوائد المسواك الكبيرة. فبالإضافة الى اثره في تبيض الاسنان وإزالة صفرتها واكتسابها اللون الابيض الجميل فانه يطيب رائحة الفم ويزيل الحفر. اي انه يزيل الحبيبات المتكلسة على جدار السن. والتي تؤدي الى جرح اللثة و تقيحها وجعلها عرضة للالتهابات والامراض. كما وانه يمنع وجود غيرها من جديد. واذا ما استعمل المسواك بشكل منتظم. ايضا بعد تنظيف الاسنان. مع انها لا تحتاج الى ذلك. فانه يقوي اللثة لان استخدامه هو بمثابة رياضة مستمرة لها. ويحرك الدورة الدموية فيها. لذا يجب ان يكون استعماله دائري. عدا عن ذلك فانه يحميها من الالتهابات واكتسابها اللون الاحمر الداكن المزعج.

## اليابانيون يطورون تقنية ألعاب فيديو تخدع الحواس الخمس!

يسعى باحثون يابانيون لجعل الحوار عبر الهواتف النقالة وأجهزة الكمبيوتر أكثر حيوية وإثارة للمشاعر. ويمكن الاستفادة من ذلك أيضا في مجال الطب والديكور وألعاب الفيديو. حيث طوروا تقنية لخداع الحواس. تمكن الانسان من اختراق حاجز البعد كما انها تمكنه من رؤية وسماع ولمس اشياء بعيدة ووهمية. حيث ان التعبير عن الحب بواسطة "قلب إلكتروني". والتقاط صورة مع قصة شعر افتراضية... كل ذلك سيصبح ممكناً قريباً بفضل التقنيات الجديدة المطورة في اليابان لخداع الحواس الخمس!



في ظهور مفاجئ له بعد المرض الذي لحق به. كشف الرئيس التنفيذي لشركة أبل. ستيف جوبز الأربعاء عن الإصدار الجديد من جهاز الكمبيوتر اللوحي. "آي باد 2". أعلنت أبل أن الجهاز الجديد سيطلق في الأسواق في الحادي عشر من مارس/أذار الجاري في الولايات المتحدة الأمريكية. على أن يتم طرحه في دول أخرى في الخامس والعشرين من الشهر نفسه. أما عن سعر "آي باد 2" فإنه لن يختلف عن سعر الإصدار الحالي منه. أي أنه سيكون بحدود 500 دولار. وخبديداً 499 دولاراً. وهو السعر الابتدائي. أما السعر النهائي. وذلك اعتماداً على الذاكرة. فسيصل إلى 829 دولاراً.

وقال جوبز إن الجهاز معاد تصميمه بشكل كامل. وأنه سيكون أسرع بكثير من سابقه. كذلك سيكون الجهاز أنحف من الطراز الأول. وسيصل وزنه إلى 1.3 باوند. مقارنة بـ 1.5 باوند للسابق. والجهاز الجديد مزود بكاميرتين. أمامية وخلفية. وتصلحان للمحادثات الفيديوية. وسيكون متاحاً بلونين. الأبيض والأسود. أما البطارية فهي ذاتها الموجودة في الطراز السابق. ويمكن شبك الطراز الجديد بالتلفزيون عبر وصلة HDMI. وحدث جوبز عن الغلاف الجديد للجهاز والذي وصفه بأنه "غلاف ذكي". وسيكون متاحاً بسعر 39 دولاراً. كما أن هناك غلافاً مصنوعاً من الجلد. ويبلغ سعره 69 دولاراً.

## «قط» امريكي

مهووس..

## بالسرقة

قبض على "قط" في مدينة كاليفورنيا الأمريكية سرق أكثر من 100 مرة من الجيران في السنوات الثلاث الأخيرة. والقط "داستي" الذي اطلق عليه لقب "القط المهووس بالسرقة" يظهر في شريط لاحدى الكاميرات تعمل بالأشعة دون الحمراء يضعها احد سكان المنطقة على باب منزله. وهو يحمل بين شذقيه اشياء متنوعة وأوضحت صاحبه جين تشو من سان ماتيو جنوب سان فرانسيسكو أن القط سرق على مدى ثلاث سنوات مناشف وقفازات واحذية وجوارب وألعاب اطفال. في حين اكد ايثان ماكيلاند البالغ خمس سنوات لقد اخذ ثوب السباحة الخاص بوالدتي وهو يسرق الكثير من الاشياء دوماً. وأفعال القط داستي كانت معروفة في صفوف الجيران الذين تخلوا منذ فترة طويلة عن التقدم بشكوى وقال احد الجيران مبتسماً الشكوى غير ضرورية فنحن نعرف اين نجد اغراضنا المسروقة. و ان الرقم القياسي لعدد الأغراض المسروقة في ليلة واحدة بلغ 11 اغراضاً.





# شكرات

إعداد: سارا علي

## إبكيته يا حروفي

انظر الى كلماتي اجد  
حروفها باكيات  
وقد تكون فيها الحروف  
نازفات شاردات  
وددت ان تكون تعرف الهرب من  
حروفي وجميل قافيتي  
ولكنها هي من  
تلهمني وتنشيني بقليل النبض  
بكثير الحنيني  
يا كوكباً من الاوجاع سكنته لوعة  
الاحتظار انا تعبت من مناجاتي  
للاقدار اما افنيت الساعات بطول  
الانتظار يا صبري لو كنت جبل  
لنهدم لو كنت بحراً لهاج وانعدم

لكنك عنفوان تلك المراه التي لم  
تياس ولم تندم  
انزفي يا حروفي فلم اتعلم بعد  
كيف ابكيكي ولم انطق بعد  
بصوتي الاخرس المعدوم فيكي  
ولم اعرف كيف اعترف لكي  
واخلص بك ومنك حقي فلقد  
انتشلتني من ان اكون الذي ضاع  
في السحيفي وقد ابرحتني بين  
الروابي وانتي من...  
تبادلتي وبيني اجمل اقداري  
وجمال المصيري  
يا حروفي لقد عشقت دمعتك  
الخرساء

وصراخك واوجاعك الهوجاء  
ولم تعرف النوم فيك اليالي  
والبيداء  
فلو ماكان فيك من وجعاً  
يسمعكي يا قدرتي لتملقني  
الصراخ وكثرة كلمات الاله الاله  
فيا حروفي انسجي قصتي واكتبي  
.....  
غدر ما خان الدهر من قدر  
استمحك يا حبيبي ان تعذر  
صراخي ومن كثرة اهاتي وكثير  
نواحي  
فلقد تعب الجسد من وجعاً زلزل  
الروح وخنق بلصمت بريق انفاسي

## عيد .. وأم .. وشعر

صادق اطميش

عيد أغار مباحج الاعياد  
ومضى يقود مقاودي وجيادي  
من حيث لم يترك لهن معالماً  
الا وجر حراكها لرقاد  
حواء لولا الشوك قلت جلاها  
تهب الحياة لنطفة الاولاد  
هي عشقنا وملاذنا سكننا اذا  
جار الزمان بقسوة وعناد  
هي امننا هي أختنا هي زوجنا  
هي جدة الاولاد والاحفاد  
هي قارة بالدفء ثر جودها  
منذ الخليقة لم تزل كالزاد  
حملتك وهنا ثم طفلاً راضعاً  
وحننت عليك بسهرة وسهاد  
الهد هدات لها بها انغامها  
لغة الجميع على مدى الاماد  
لله ما تعني ويعني عيدها  
لاتفرح الاعياد صدح الشادي  
هي نخلة شماء يحنو عزمها  
فوق الجياع روية للصادي  
هي وردة عبت يفوح اريجها  
عصفورة تشدو بعمق فؤادي

كنت أبحث عنك .. بين ظلمات الليل ..  
وأهات القلب .. فلم أجدك فجلست لوحدي  
لاجليس معي غير .. دمعتي وقلمي وسطور  
أوراقي إلى من أشكي حزني .. إلى من أخفي  
دمعتي ..

إلى من أفتح قلبي .. وأشكي إلى صحراء  
تسمى الحياة .. أم إلى بركان يسمى الزمن  
...!! أم إلى عاصفة تسمى العذاب ...!!  
تاهت بسمتي وسط بحر من الدموع ..  
وغربت شمسي خلف جبال من الجفون  
..! فدعني أشتكى إليك .. فأنا أحتاجك  
ولأشكو لأحد غيرك .. لأنني أجد راحتي  
في كلامك .. وسعادتي بين سطورك فأنت  
حبيبتي .. وعشيقتي .. وأميرتي .. أرسل  
رسائلي .. رساله تلو أرساله ..! وكلمات تلو  
الكلمات ...!!

ولكن .. رسائلي لا تجد العنوان .. وترجع  
وكلها أحزان وعندها ... أتألم .. أتألم  
وتفيض الآلام ..!  
أتألم .. وتشتكي مني كل الحواس ...!! أتألم ..  
وينكسر صوتي ...!!  
أتألم .. وتنهمر الدموع من عينايا ..! أتألم ..  
وتغرق الكلمة في بحور دمعي ...!!  
أتألم أتألم أتألم لوحدي ولا . أجد من  
يواسيني ويخفف الأحزان ..؟؟ وشعري أكبر  
دليل....  
فمن أنتي..... هل أنتِ ساحرة .... أم أنتِ أميرة  
من ألف ليلة وليلة..  
أحبك يا حبيبتي..... لن أتخلي. عنك أبداً  
هذا هو المستحيل .....والدليل حبي لك  
لا يعرف المستحيل !....

